بسم[a] اللّه الرحمان الرحيم وبه[b] نستعين[c]

ذكر ولاية الحافظ لدين اللّه على مصر

الحافظ لدين اللّه ابو الميمون عبد المجيد بن الامير ابى القاسم محمّد بن الخليفة المستنصر باللّه معدّ بن الظاهر باللّه علىّ بن الحاكم بامر اللّه منصور بن العزيز باللّه نزار بن المعزّ لدين اللّه معدّ بن المنصور اسمٰعيل بن القائم محمّد بن المهدىّ عبيد اللّه[d] العبيدىّ الفاطمىّ المصرىّ الثامن من خلفاء مصر من بنى عبيد والحادى عشر منهم ممّن ولى من آبائه بالمغرب وهم ثلاثة المهدىّ والقائم والمنصور واوّل من ولى من آبائه بالقاهرة المعزّ لدين اللّه فلهذا[e] قُلنا هو الثامن من[f] خلفاء مصر والحادى عشر منهم ممّن ولى بالمغرب انتهى

وولى الحافظ الخلافة بمصر بعد قتل ابن عمّه الآمر[g] ابى علىّ منصور على ما ياتى بيانه من اقوال كثيرة ولم يكن من خلفاء مصر مَن ابوه غير خليفة سواه والعاضد الآتى ذكره ولقّبوه الحافظ لدين اللّه ووزر له[h] ابو علىّ احمد بن الافضل ولُقّب امير الجيوش فأحسن الى الناس وعاملهم بالخير واعاد لهم مصادراتهم وكان قبل ولاية الحافظ هذا اضطرب امر الديار

a–*h*) MSS Paris 1780 (F) and 1781 (G), the autograph (MS 1779 E) is worn away here. *b* *c*) F om. *d*) F adds بن. *e*) F فلذا. *f*) F om. *g*) F الآمر. *h*) See *a*, MS (E) begins here, but until p. 4, l. 5 a number of words illegible, and supplied from F.

المصرته لانّ الآمر قُتل ولم يخلّف ولدا دكرا وترك امرأه حاملا فماج اهل مصر وقالوا لا يموت احد من اهل هدا البيت الّا ويخلّف ولدا دكرا منصوصا a عليه الامامه وكان الآمر قد نصّ على الحمل قبل موته فوضعت الحامل بنتا فعدلوا الى الحافظ هدا وانقطع النسل من الآمر واولاده وهدا مدهب طائفه من الشيعه المصريّين فانّ الامامه عندهم من المستنصر الى نزار الدى قُتل بعد واقعه الاسكندريّه

وقال صاحب مرآة الزمان ولمّا استمرّ الحافظ فى خلافه مصر ضعف امره مع وزيره ابى علىّ احمد بن الافضل امير الجيوش وقوى شوكه الوزير المدكور وخطب للمنتظر المهدىّ واسقط من الادان حىّ على خير العمل ودعا الوزير المدكور لنفسه على المنابر بناصر امام b الحقّ هادى العصاه c الى اتّباع الحقّ مولى الامم ومالك فضلى السيف والعلم فلم يزل كدلك حتّى قُتل الوزير المدكور على ما ياتى دكره

وقال ابن خلّكان وهدا الحافظ كان كثير المرض بعلّه القولنج فعمل له شيرماه d الديلمىّ طبل القولنج الدى كان فى خزائنهم ولمّا ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب مصر كُسر فى ايّامه وقصّته مشهوره اخبرنى حفيد شيرماه d المدكور انّ جدّه ركّب هدا الطبل من المعادن السبعه والكواكبُ e السبعه f فى اشرافها وكلّ واحد منها فى وقته وكان من خاصّته ادا ضربه g احد خرج الريح من مخرجه ولهده h الخاصّيّه كان ينفع من القولنج انتهى كلام ابن خلّكان قلتُ ويدكر سبب كسر هدا الطبل فى ترجمه السلطان صلاح الدين عند استقلاله بمملكه مصر

---

a) MSS apparently منصوبا, cp II, part 2, 329 4 b) So Ibn al-Athîr X, 473, MS انام, so also As-Suyûtî, Husn, p 155 c) So as-Suyûtî, Ibn al-A العصاه d) Ibn Khallıkân, I, 310, MSS سرماه ro سرماه. e f) Ibn Khal , MSS om g) Ibn Khal , MSS صرب به
h) E corrected from لهدا, which ıs read by F and G

ولمّا عظم امر الحافظ a بعد قتل b الوزير المقدّم ذكره خُذّل له العاب لم نُسْتَق اليها وخُطب له بهما على المنابر وكان الخطب يقول أَصْلِحْ مَن سَدَّتَ به الدين بعد دثوره واعززت به الاسلام بان جعلته سببا لظهوره مولانا وسيّدنا امامَ العصر والزمان c ابا d الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين حُجَج الله على العالمين   ولمّا قُتل الوزير ابو علىّ احمد المذكور على ما يأتي ذكره وزر e للحافظ جماعة فاساءوا التدبير منهم ابو الفتح يانس امير الجيوش ومات فوزر له ابنه الحسن ثمّ وزر له بهرام ثمّ تولّى الحافظ الامر بنفسه الى ان مات

وكان امره مع الوزير ابى علىّ احمد بن الافضل انّه لمّا قُتل الخليفة الآمر كان الحافظ هذا محبوسا فاخرجوه واشغلوا الوقت به الى ان يولد حمل الآمر فان كان صبيّا ولى الخلافة وخُلِع الحافظ   وتولّى احمد المذكور الوزارة وجعلوا الامور اليه وليس للحافظ الّا مجرّد f الاسم فى الخلافة وكان الوزير المذكور سهما شجاعا عالى الهمّة كأبيه الافضل وجدّه بدر الجمالىّ السابق ذكرهما فاستولى على الديار المصريّة وولدت الحامل بنتا f فاستمرّ الحافظ فى الخلافة تحت g الحجر وصار الامر كلّه للوزير فضيّق على الحافظ وحجر عليه ومنعه من الظهور واودعه فى خزانة لا يدخل اليه احد الّا بامر الاكمل اعنى الوزير المذكور فانّه كان لُقّب بالاكمل فى ايّام وزارته   وطلع الوزير الى القصر واخذ جميع ما فيه وقال هذا كلّه مال ابى وجدّى ثمّ اهمل خلفاء بنى عبيد والدعاء لهم فانّه كان سنّيّا كأبيه واظهر التمسّك بالامام المنتظر فى آخر الزمان وجعل الدعاء فى الخطبة له وغيّر قواعد الرافضة فبغضه الامراء والدعاة لانّ عادتهم كان

a *b*) MS (E) in margin originally, but margin now missing
c *f*) MS margin, in large part illegible   *d*) MS ابى   *e*) F وزُر
f) Fol 2*a*.   *g* *a*, p 4) Margin

راضيًا بل الجميع ثمّ امر الوزير للخطباء بان يدعوا له بالقابٍ اختصّها لنفسه فلمّا كرهه الشيعة المصريّون صمّموا على قتله فخرج فى العسكر من المحرّم الى لعب الكُرة فكمن له جماعة وحمل عليه مملوك ارمنيّ للحافظ فطعنه وقتله وقطعوا رأسه واخرجوا الحافظ وبايعوه ثانيا ونُهب دار الوزير المذكور *a*

وركب الحافظ الى دار الخلافة واستولى على الخزائن واستوزر مملوكه ابا الفتح يانس الحافظيّ ولُقّب امير الجيوش ايضا فظهر هو ايضا سلطانا ماكرا بعيد الغور حتّى خاف منه استاذه الحافظ فتحيّل عليه بكلّ مُمْكن وعجز حتّى واطأه فرّاشه بان جعل له فى الطهارة ماء مسموما فاستنجى به فعمّل *b* عليه سُفْله ودوّد فكان يعالج بان تُلْصَق عليه اللحم الطريّ فيعلّق به الدود الى *c* ان مات *d*

وقال صاحب كتاب المُغلس فى اخبار الدولتين كان الآمر قد اصطفى مملوكين يقال لاحدهما هِزَبْر *e* الملوك واسمه برغوارد *f* والآخر برغش ويعت بالعادل وهو صاحب المساجد قبالة الروضة من برّ مصر وكان الآمر سوّبر هذا الاصغر *g* لرياسته فلمّا قُتل الآمر وما تمّ *h* مَن يدبّر الامر اعتمدا *i* على الامير ابى الميمون عبد المجيد وكان اكبر الجماعة سنًّا فاحتالا *k* بان قالا *l* انّ الخليفة المستقل يعنون الآمر كان قبيل وفاته باسبوع اشار الى شيء من ذلك وانّه كان يقول عن نفسه المسكين المقتول بالسكّين وانّه قال انّ الجهة العالية حامل منه وانّه رأى رؤيا

---

a) See *g*, p 3 *b*) See Belot, s v *c d*) Ibn al-Athîr X, 473 وقيل له متى قُمْتَ من مكانك هلكت فقارب الشفاء فركب اليه الحافظ كانّه يعوده فقام له .. فتوفّي من ليلته *e*) Al-Makrîzî II, 17, 13 (but I, 357 هزار), MS هزبر, but cp p 5, l 3 *f*) Al-M حوامرد *g*) This refers evidently to a brother of al-Hâfith. *h*) MS ثمّ *i, k, l*) MS plurals

يدلّ على انّها a سيلد ولدا ذكرا وهو الخليفة من بعده وانّ كفالته للامير عبد المجيد الى المولود (مجلس عبد المجيد المذكور كفلا ونُعت بالحافظ لدين الله) وان يكون هو غير الملوك b وزيرا وان يكون الامير الاجلّ السعيد بادس متولّي الباب واصفهسلار وكان اصله من غلمان الافضل بن c امير الجيوش d بغى ممالكه وكان من اعيان الامراء بمصر وقُرئ بهذا التعريف سجلّ بالايوان والحافظ في الشبّاك جالس قرأه قاضي القضاة على منبر نُصب له امام الشبّاك بحضور ارباب الدولة واستمرّ الحافظ وانتعش وَرَمّ الخلل ووزر له هذا المذكور واميران بعده وهما بهرام الارمنيّ ورضوان بن وَلَخْشي e

قلتُ ولم يذكر هذا المؤرّخ امر احمد الوزير ولا ما وقع له مع الحافظ وهو اجدر باخبار الفاطميّين من غيره ولعلّه حذف ذلك لكونه كان في اوّل الامر والله اعلم

قال استمرّ الحافظ خليفة من سنة اربع وعشرين وخمسمائة الى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان له من اولاد عدّة سليمان وهو اكبرهم واحبّهم اليه وحسن وكان عاقّا له ويوسف وجبريل هؤلاء قبل خلافته وولد له في خلافته ابو منصور اسمعيل وخلف بعد موته ولمّا ولّي العهد لسليمان اكبر اولاده في حياته جعله يسدّ مكان الوزير ويستريح من معاناة الوزراء الذين يحجرون عليه ويضايقونه في امره وبهذه فمات سليمان بعد ولاية العهد بشهرين فحزن عليه شهورا ورشّح حسن بابنه في العمر لولاية العهد فلم يستصلحه ابوه الحافظ لذلك f ولا اجابه اليه فعظم ذلك على حسن المذكور ودعا لنفسه وكاتب الامراء وعوّل على اغتيال ابيه ليستبدّ هو

a) MS انه b) MS هوير الملك, but see p 4, l 13 c d) Margin
e) Al-Makrîzî I 357, 20, Ibn al-Kalânisî 270 6, MS ولحسي, As-Suyûtî II 155 الوحسي f) Fol 2b

بالامـر واطمع الـناس فيما يواصلهم بـه اذا تمّ له الامـر فامدّن الـبـه الاعفاف وكاتب الامراء وكاتبوه ثمّ عاودتـهم عـقولـهم بانّ هذا لا يـتمّ مع وجـود *a* الخليفة وكاتبوا اباه بخلاف ذلك فسيّر ابوه بتلك الكتب اليه قال لا تعتقد انّ معك احداً *b* فاوقع بعدّة من الامـراء واحد ما فى آثرهم وقصد ابـوه الحافظ اصعافه وصرفه عن حرْأته بغير شك فعسد امره وافتقر الى ابنه وكان حسن المذكور سيّر بهرام الارمنىّ المقدّم ذكره حاسداً له ليصل اليه بالارمن وكان هذا بهرام اميرهم وكبيرهم فلمّا لجأ حسن الى ابيه الحافظ احتفظ به ابوه وحرس عليه

فلمّا علم من بقى من الامراء وهم على تخوّف منه اجتمعوا على طلبه من ابيه ليقتلوه وتأمنوا امره فوقعوا بين القصرين فى عشرة آلاف فراسلهم الخليفة الحافظ بلين الكلام ويفسح مرادهم من قتل ولده وانّه قد ازال عنهم امره وانّ ضمانه عليه فى ان لا يتصرّف ابدا ووعدهم بالزيادة فى الارزاق والاقطاعات فلـم يقبلوا شيئا من ذلك بوجه وقالوا إمّا نحن وإمّا هو وان لم يتحقّق الراحة الابديّة منه وإلّا فلا حاجة لـنـا بك ايضا ونخلع طاعتك واحضروا الاحطاب والنيران لتحريق القصر وبالغوا فى الاقدام عليه فلم يجد الخليفة من ينصره عليهم لانّهم انصاره وجنده التى يستطيل بهم على غيرهم فالجأته الضرورة انّه استنظرهم ثلاثة ايّام ليروّى فيما يعمل فى حقّ ولده فرأى انّه لا ينفكّ من هذه المُنازَلة العظيمة التى لم ير مثله إلّا *c* ان *d* يقتله مسمورا ويحسم مادّته ويامن منابذة عسكره وانّه لا يامن هو على نفسه وانّه لا بدّ من التصرّف بهم وفيهم وانّهم لا يمكّنون من المُقام بين القصرين على هذا الامر الّا بعد إجاره وكان لخاصّته طبيبان يهوديّان يقال لاحدهما ابو منصور وللآخر ابن قِرْقة وكان ابن قرقة خبيرا بالاستعمالات دكتا

---

a) MS adds وهو *b*) MS احد *c* *d*) MS الا ان

محصر اليه ابو منصور فبل ابن فرفه مفاوضه للخليفه فى عمل السعفة العاتله لولده فتحرّج من دلك وانكر معرفته وحلف براس الخليفه وبالتوراه انّه لا يعرف سيئا من هذا فتركه ثمّ حضر ابن فرفه مفاوضه فى السعفه ففال الساعه ولا يفطّع الجسد بل ينفص النفس لا غير فاحضرها فى يومه والزم الخليفه ولده حسيا على سرتها فسرتها ومات وفيل للفوم سرّا قد كان ما اردتم فامضوا الى دوركم فلم يبعوا بدلك بل فالوا نساهد منّا من نثق به فاحضروا اميرا معروفا بالجراه يفال له المعظّم جلال الدين محمّد جُلُبٌ غالب[a] فدخل المذكور الى المكان الذى فيه الفتيل فوجده[b] مسجّى وعليه مُلاءه فكشف عنْ وجهه واخرج من وسطه بارسيا[c] فغرزه بها فى مواضع خطره من جسده حتّى تحقّق موته وعاد الى الفوم فاخبرهم فوثقوا منه وتفرّقوا ولمّا تسامهم الحافظ امر ابنه[d] فبض على ابن فرفه صاحب السعفه فرماه فى[e] خزانه البنود وامر بارتجاع جميع املاكه وموجوده الى الديوان وكانت داره بالرفاق الذى كان يسكنه فرّوخ ساه ابن ايّوب نُطِلّ على الخليج فباله الغزاله وما فيه من الدور والحمّام وهذا الدرب يعرف بدرب ابن فرفه فريب باب الخوْخه ثمّ انعم الخليفه على رفعه ابى منصور وجعله رئيس اليهود وحصلت له نعمه ضخمه

فال وكان للحافظ فى كلّ ستّه اشهر يجرّد عسكرا الى عسفلان بما يحتفّفه من عربان العربج فى الفلّه والكثره مع من هو فيها مفيم من المركزيّه[f] والكنانيّه وغيرهم فكان الفلّه من الفرسان من ثلاثمائه الى اربعمائه يعنى الذين يسيّرهم فى التجريده والكثره من اربعمائه الى ستّمائه ويفدّم على كلّ مائه فارس اميرا ويسلّم للامير الخريطه وهذا

a) Al-Makrîzî II, 19 1 راعب b) MS فوجدوه c) Al-Mak آله من حديد d) MS adds سر لمن, Al-Mak (l c) جعل لابن فرفه (= اسرّ ل, see Dozy) e) MS om f) MS apparently الركرته

اسم لحمل اوراف العرص من الدىوان لىتّعف مع والى عسقلان على عرصهما[a] ثمّ سلّم الىه مىلعا من المال نْفعه فمن فاىه الىفعه وكاىب الىفقه للامراء ماىٔه دىنار وللاحىاد ىلاىىں[b] دىىار فاتّفق انّ والى عسقلان ارسل كىابا ىعرّف للحلىفه انّ عىد العرىح حركه محرّد الحلىفه فى ىلك المرّه العدّه الكىىره وفىهم حلال الدىں حلب[c] عالب الامىر الدى كىىف صحّه موب حسن ىن للحلىفه ىسفعه السمّ فىبر الىه للحلىفه ماىٔه دىنار وهى علامه الىحرىد والاهىمام ىىحهّز المدكور للسفر فى حمله الىاس وفى ىعىسه ىلك لحىاىه الىى قدّمها عىد للحلىفه فى ولده حىّى فىله فلمّا كان السفر حلس للحلىفه لىىحدموه بالوداع وىدعو لهم بالنصر والسلامه فدحلوا الىه ومىلوا ىىن ىدىه لدلك وانصرفوا الاّ[d] حلال الدىں حلب[e] عالب المدكور فقال للحلىفه قولوا للامىر ما وقوفك دون اصحابك ألك حاحه فقال ىامرنى مولانا بالكلام فقال له قل قال ىا مولانا لىس على وحه الارض حلىفه ابن ىىب رسول اللّه غىرك وقد كان السلطان اسىرلّنى فادىبْ دىىا عظىما عَفْوُ مولانا اوسع منه فقال له قل ما ترىد غىر هدا فانّا غىر مواحدىك ىه فقال ىا مولانا قد ىوهّمتُ ىل ىحقّقت انّى ماضٍ فى حاله السخط منك[f] وقد آلىتُ على ىفسى ان ابدلها فى الجهاد فلعلّى اموب سهىدا فىصىع دلك سخط مولانا علىّ فقال له للحلىفه اىب عىىّ عن هدا الكلام وقد قلىا لك انّىا ما واحدىاك فأىّ سىء ىعصد قال لا ىسىرى مولانا ىىعًا لعمرى فقد سرىُ مرارا كىىره معدّما واحسى ان ىُطَنّ هدا الساحر للدىب الدى انا معروف ىه قال لا ىل معدّما وصاحب الحرىطه وامر ىىعل الحال عن المقدّم الدى كان ىعرّر للمعدمه والحرىطه فسرّ حلال الدىں حلب[e] عالب ىدلك ثمّ اعطاه للحلىفه اىضا ماىٔى دىنار وقال له اتّسعْ ىهده انتهى

---

[a]) MS عرصهم [b]) MS nomin [c]) MS حلب (see p 7, l 8)
[d] [e]) MS الاحلال حلب [f]) Fol 3b

قال وكان الاغلب على اخلاق الحافظ الحلم ومَرِضَ الخليفه مرضته التى توفّى فيها فحُمل الى اللؤلؤه خارج القصر فاتّحى فى المرض فمات بها وظهر من وصيّته انّ ولده ابا منصور اسمٰعيل وهو اصغر اولاده هو الخليفه من بعده مع وجود ولدين كاملين هما ابو الحجّاج يوسف وهو ابو الخليفه العاضد الآتى ذكره وابو الامانه جبريل فعُقدت عليه الخلافه من بعده ونُعت بالظافر بامر اللّه وان يستوزر له الامير نجم الدين ابن مصال *a* انتهى كلام صاحب المقلتين

وقال ابن القلانسىّ وفى سنه اربع واربعين وخمسمائه ورد الخبر من مصر بوفاه الحافظ بامر اللّه وولى الوزاره امير الجيوش ابو الفتح ابن مصال *a* المغربىّ فاحسن السيره واجمل السياسه فاستقامت الاحوال ثمّ حدث بعد ذلك من اضطراب الامور والخلْف بين السودان والعساكر بحيث قُتل بين الفريقين العدد الكثير وسكنت الفتنه انتهى كلام ابن القلانسىّ

وكانت ولايه الحافظ على مصر تسع عشره سنه وسبعه اشهر وتولّى الخلافه بعده اصغر اولاده حسبما ذكرناه عن كلام صاحب المقلتين

السنه الاولى من ولايه الحافظ عبد المجيد على مصر

وهى سنه ٥٢٥

فيها توفّى حمّاد بن مُسْلِم *b* الرَّحْبىّ الشيخ الامام الصالح المُسْلِك استاذ الشيخ عبد القادر فى التصوّف وصحبته سمع الحديث وكان على طريق التصوّف يشير الى المعرفه والمكاشفه وعلوم الباطن وكان يعطى كلّ من يصحبه خُبّى لورةً وربيبه فياكلها فيبرأ وصار الناس يتردّدون اليه وينذرون اليه النذور *c* فيقبل الاموال ويفرّقها على اصحابه ثمّ كره

a) MS مصال *b*) Athîr X 472 مسلّم *c*) MS النذوره

الجدار الدور حتى مات فى سهر رمضان ببغداد ودفن بالشونيزيّة وكان من الابدال الصالحين ويعرف بحمّاد الدبّاس رحمه اللّه عليه

ومنها توفّى السلطان محمود بن السلطان محمّد شاه *a* بن السلطان ملكشاه بن السلطان الب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقماق *b* عضد *c* الدوله السلجوقىّ كان ملكا شجاعا وكان قد عزم على افساد الامور على الخليفه المسترشد العبّاسىّ فعاجله الموت بهمذان فى يوم الخميس خامس عشر شوّال وعمره ثمان وعشرون سنه ومدّه مملكته اربع عشره سنه وكان قد عهد الى ابنه داود وهو صغير فى حجر زوج امّه احمديل *d* صاحب اذربيجان محمّد ابو القاسم وزير محمود على الامراء العهود وكتب الى احمديل *d* بذلك وكان مسعود اخو محمود المتوفّى ببلاد ارمينيه فتحرّك لطلب السلطنه فكتب الى الخليفه ولم يكتب لعمّه سنجر شاه السلجوقىّ فمشى سنجر شاه وولى السلطنه لابن اخيه طغريل اخى لعمّ الصبىّ داود ورتّب لداود ما يكفيه الى ان يكبر ووقع بعد ذلك امور

ومنها توفّى محمّد بن احمد بن ابرهيم بن احمد ابو عبد اللّه الدارى *e* ثمّ المصرىّ المعدّل الشاهد ويعرف بابن الحطّاب مسند الديار المصريّه وشيخ الاسكندريّه مات فى سادس جمادى الاولى وله احدى وتسعون سنه

ومنها توفّى عبد *f* اللّه بن محمّد بن عبد الواحد بن احمد بن العبّاس بن الحصين ابو القاسم الشّيبانىّ الهمذانىّ الكاتب البغدادىّ مسند العراق ولد سنه اثنتين وثلاثين واربعمائه وسمع الكثير وحدّث وروى عنه غير واحد

ومنها قتل الوزير ابو *g* علىّ *h* احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير

---

a) Fol 4*a* *b*) Others دقاق *c*) But II 374 20 جلال.
d) MS الاحمديل *e*) Husn, I 212 الرازى *f*) Athîr X 472, Yâkût, Index, هبه *g h*) Margin

الحسوس ىـدر الجمالىّ الارمنىّ ىـمّ المصرىّ وريـر الحافط العسكرىّ الحافط ابو عبد اللّه الدهبىّ صاحب مصر وسلطانها الملك الاكمل ابو علىّ وابن [a] صاحبها [b] ووزيرها ىعىى الافضل قلتُ والحقّ ما ىعىه ىه الدهبىّ فانّ احمد هدا ووالده وجدّه هم كانوا اصحاب مصر والخلفاء معهم كانوا تحت الحجر والصىق وىصدىقُ ما حلّعه الافضل ساهىساه ابو صاحب الىرجمة من الاموال والمواسى وعىر دلك وانّما كان ىُطْلَق علىهم بالوزراء إلّا [c] لكون العادة كانت جرت بانّ المُلْك للخلىفة لا وَهْمَ ىلا مداىعه انّهم كانوا اعظم من سلاطىن زماننا هدا انتهى ولمّا قُىل ابوه الافضل فى سنة خمس عسرة وخمسمائة فى خلافة الآمر واخد الآمر امواله سجن ابنه احمد هدا الى ان مات فلمّا مات الآمر أُخرج من السجن وجُعل امر مصر الىه ووزر واسىولى على الدىار المصرىّة وحجر على الحافط الخلىفة ومىعه من الطهور حسىما دكرناه فى ىرجمة الحافط من امر قىلىه وكىف قُتل فلا ىحىاج للىكرار هىا وىموىه صفى الوقت للحافط واسىولى على الملك وسكن القصر على عادة الخلفاء الى ان [d] مات

امر النىل فى هده السنة الماء القدىم سىعة ادرع واصىعان مىلغ الزىادة ستّة عسر دراعا وثمانىة عسر اصىعا

السنة الثانىة من ولاىة الحافظ عبد المجىد على مصر

وهى سنة ٥٢٦

فىها ىوفّى احمد بن حامد بن محمّد ابو نصر المُسْتَوْفِى المعروف بالعزىز عمّ العماد الكاىب قىض علىه الأَنُساباذىّ [e] وزىر طغرىل وسلّمه الى ىِهْروز الخادم فحمله الى ىكرىت فقُىل ىها وكان من روُساء الاعاجم وُلد باصىهان وهو من ىىت كتابة وفضل

---

a b) MS repeats *c*) Cp Tabari, Gloss *d*) Fol 4*b* *e*) Athîr X 471, Yâkût I 379, MS السابادى

وفيها توفّى الملك تاج a الملوك b بُورى بن ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق ولى امر دمشق بعد موت ابيه الاتابك طغتكين فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان حليما شجاعا شهما c قتل ابا علىّ المَزْدَقانىّ d وجماعة كثيرة من الاسمٰعيليّة قال ابن عساكر بعث اليه الاسمٰعيليّة رجلين فضرباه بالسكاكين وهو قد خرج من الحمّام فأُثّر فيه بعضُ الاثر واقام ينتقض عليه الجرح تارة e ويندمل تارة e الى ان مات فى f شهر رجب g بعد سنين h ولمّا احتُضر اوصى الى ولده شمس الملوك اسمٰعيل فولى بعده وكانت ولاية بورى على دمشق ثلاث سنين وشهورا

وفيها توفّى عبد الكريم بن حمزة بن i الخِضْر المحدّث الفاضل ابو محمّد السُّلَمىّ الدمشقىّ سمع الكثير وتوفّى بدمشق وانشد لابى القاسم العِجْلىّ قوله (البسيط)

ٱلضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَٱلْمَالُ عَارِيَةٌ   وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ فِى ٱلدُّنْيَا أَحَادِيثُ
فَلَا تَغُرَّنَّكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا   فَإِنَّهَا بَعْدَ أَيَّامٍ مَوَارِيثُ
وَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا تَلْقَ نَائِلَهُ   فَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مَبْثُوثُ

وفيها j توفّى علىّ بن عبد k الله بن l نصر بن عبد الله بن سهل الامام ابو الحسن m ابن الزاغونىّ n شيخ الحنابلة ببغداد سمع الكثير بنفسه وبخطّه ووُلد سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان اماما فقيها متبحّرا فى الاصول والفروع مفتيا واعظا شاعرا

---

a . b) Margin c) MS سهما (F points سُهما) d) MS الردقانى
e) MS بارة f g) MS margin h) But see Athîr, loc cit i) But see Yâkût II 241 j) Athîr XI 4, Yâkût II 908, 8 in 527 k) So also Athîr and Mushtabih p 235 (one MS), Yâkût and Musht (two MSS) عبيد l) MS om m) Athîr الحسين n) So Athîr, Yâkût l c, and Musht , MS الراعونى, Athîr (MS) الراعونى, Hâjjî Khalfa and Yâkût I. 880 17 الراعونى

وفيها توفّى احمد بن عبد *a* اللّه بن كادس *b* الامام المحدّث ابو العز *c* العُكْبَرىّ مات فى جمادى الاولى وله تسعون سنة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع

السنة الثالثة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر وهى سنة ٥٢٧

فيها خُطب لمسعود بن محمّد شاه بن ملكشاه السلجوقىّ ببغداد ومن بعده لابن اخيه داود وخُلع عليهما وعلى سُنْقُر الاحمديلىّ

وفيها فتح شمس الملوك بن تاج الملوك بورى بن الاتابك طُغْتكين صاحب دمشق بانياس من يد الفرنج

وفيها توفّى احمد بن عمّار بن احمد بن عمّار ابو عبد اللّه الحسينىّ العالم الفاضل الفصيح *d* الكوفىّ قدم بغداد ومدح الوزير ابن صدقة ومن شعره (السريع)

وَشَادِنٍ فِى ٱلشَّرْبِ قَدْ أَشْرَبْتْ وَجْنَتُهُ مَا مَجَّ رَاوُوقُهُ
مَا شُبِّهَتْ يَوْمًا أَبَارِيقُهُ بِرِيقِهِ إِلَّا أَتَى رِيقُهُ

قلتُ وهذا يشبه قول القائل مَواليا ولم ادر مَن السابق لهذا المعنى

قُمِ ٱسْقِنِى ما تَبَقَّى فى اباريق
أَمَا ترى الصبح قد لاحت ابا ريق
مع شادن قد روّق شعا ريق
تَسْقِى المدام وان عزّتْ شفا ريق

وقريب من هذا لشخص كان بخدمتى يسمّى بدر الدين حسن الزَّرْكَشىّ رحمه اللّه

---

a) Athîr X 481 5 عبيد *b*) MS كادس *c*) Yâkût IV 397 15 العزيز *d*) Fol 5*a*

أَشْدى مُهَفْهِفُ وقد روّى دوارسه
بالسُقْم دا والعلب *a* من دوا ربعه
دا ساحر اللحظ قد صُفّتْ بمارنه
مزج المدام حصرا *b* مِنْ بما ريقه

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن محمّد بن صاعد *c* القاضى ابو سعيد النيسابورىّ وُلد بنيسابور وقدم بغداد وكان رئيس نيسابور وقاضيها وله دنيا واسعة ومنزلة تامّة عند الخاصّ والعامّ ومات فى ذى الحجّة بنيسابور وكان فقيها نبيلا ثقة

وفيها توفّى محمّد بن الحسن *d* بن علىّ بن ابرٰهيم الامام المحدّث القَرَضىّ ابو بكر المَزْرفىّ *e* سمع الكثير وانفرد بعلم الفرائض فى عصره ومات فى سجوده فى المحرّم وكان ثقة صالحا

وفيها توفّى ابو حازم *f* محمّد بن القاضى ابى يعلى ابن الفرّاء الحنبلىّ الفقيه الصالح مات فى صفر وهو من بيت علم وفضل

وفيها توفّى الفقيه العلّامة اسعد بن ابى نصر الميهنىّ شيخ الشافعيّة فى عصره وعالمهم مات فى هذه السنة فى قول الذهبىّ

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وخمسة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

السنة الرابعة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وهى سنة ٥٢٨

فيها عاد طغريل الى همذان ومالت العساكر اليه واختلّ امر اخيه

---

a) MS والعلى *b*) MS حصرا *c*) Athîr XI 5 صاعدة *d*) Yâkût IV 520 21 الحسين *e*) So also Tâj al-ʿArûs, but Mushtabih 357 4, 478 2, and Yâkût, l. c. المَزْرَقى *f*) So Musht 135 21, 136 1, MS حازم

مسعود ومسعود وطغريل كلاهما ولد محمّد ساه بن ملكساه السلجوقىّ

ومنها خرج سمس الملوك صاحب دمسق بتصيّد وانفرد من عسكره فوثب عليه احد مماليكه جدّه طغتكين يعرف بابلبا *a* وضربه بالسيف ضربة هائلة فانقلب السيف من يده فرمى بنفسه الى الارض وضربه اخرى فوقعت فى عنق الفرس وحال بينهما الفرس فانهزم ابلبا وعاد سمس الملوك الى دمسق سالما وربّت *b* الغلمانَ فى طلب ابلبا حتّى ظفروا به فلمّا جاءوا به اليه قال ما الذى حَمَلَك على قتلى قال لم افعله الّا تقرّبا الى اللّه لظلمك الناس ثمّ قرّره فاقرّ على جماعة فجمع سمس الملوك الجميع وقتلهم صبرا بين يديه ولم تَكْفِهِ قتلهم حتّى اتّهم اخاه سونج فجعله فى بيت وسدّ عليه الباب حتّى مات ثمّ بعد ذلك بالغ فى سفك الدماء والظلم والافعال القبيحة الى ان اخذه اللّه حسبما ياتى ذكره

ومنها *c* ايضا وقع الخلف بين ولدَيِ الخليفة الحافظ صاحب الترجمة وهما *d* ابو علىّ الحسن المقتول بالسمّ المقدّم ذكره فى ترجمة ابيه وهو كان ولىّ العهد بعد سليمان وبين اخيه ابى تراب حيدره وكان ذلك بحضرة والدهم الحافظ بمصر وانقسم العسكر فرقتين احدهما *e* على مذهب السنّة والثانى *e* على مذهب الرافضة ووقع بينهم القتال فكان النصر لولىّ العهد واباد الحسنُ من تبع اخاه من السودان والامراء بالقتل وبعد هذا كان ركوب الامراء بين القصرين على الحافظ لطلب حسن هذا حتّى قتله ابوه الحافظ بالسمّ الذى صنعه ابن قرقه اليهودىّ وقد تقدّم ذكر ذلك كلّه مفصّلا فى ترجمة الحافظ

ومنها توفّى احمد بن ابرٰهيم الشيخ الامام ابو الوفاء الفيرُوزاباذىّ

---

a) Kalânisî 241. 8, 17 *b*) MS possibly ووثب (i e, ووثب)
c) Fol 5*b* *d*) MS وهم *e*) Sic

وسروراباد a احد b بلاد فارس وقد تقدّم الكلام على انّ كلّ اسم بلد يكون فيها باد فهو بالعجمي كان اماما محدّثا سمع الكثير وخدم مشايخ الصوفيّة وكان حافظا لسيرهم واسعارهم وكان يسمع الغناء ويقول لعبد الوهّاب الأنماطيّ انّى لادعو لك وقت السماع وكان الانماطيّ يتعجّب ويقول انّه هذا يعتقد انّ ذلك وقت اجابة وكانت وفاته في صفر وحضر جنازته خلق كثير وكان صالحا ديّنا

وفيها توفّي عبد الله بن محمّد c ابى بكر الساسيّ كان فقيها مفتيا مناظرا ظريف الشمائل حسن العبارة ويعظ وينشئ الكلام المُطابق المُجانس ومن شعره (المديد)

آلدَّمْعُ دَمًا يَسِيلُ مِنْ أَجْفَانِي   إِنْ عِشْتُ مَعَ ٱلْفِرَاقِ d مَاء e أَجْفَانِي
سَحْبِي سَحَبِي وَحَالِيَ f سَحَّانِي g   وَٱلْعَاذِلُ بِٱلْمَلَامِ قَدْ سَحَّانِي h
وَٱلذِّكْرُ لَهُمْ يَزِيدُ فِي أَشْجَانِي i   وَٱلنَّوْحُ مَعَ ٱلْحَمَامِ قَدْ أَشْجَانِي
ضَاقَتْ بِبِعَادِ j مُنْيَتِي أَعْطَانِي   وَٱلنَّسُّ بِهِ k ٱلْهُمُومِ قَدْ أَعْطَانِي

وفيها توفّي علىّ بن محمّد الاديب ابو الحسن العبرىّ ويقال له ابن دوّاس القنا كان شاعرا فصيحا اصله من البصرة وسكن واسطا وبها مات ومن شعره من اوّل قصيدة (البسيط)

هَلْ أَنْتِ مُنْجِزَةٌ بِٱلْوَصْلِ مِيعَادِي   أَمْ أَنْتِ مُسْمِعَةٌ بِٱلْهَجْرِ حُسَّادِي

وفيها توفّي محمّد بن عبد الله بن تومرت الامير ابو عبد الله المعروف بالمهدىّ الهرْغىّ l صاحب دعوة عبد المؤمن بن علىّ كان ابن تومرت هذا ينتسب الى الحسن بن علىّ بن ابى طالب رضى الله

---

a) MS العمروربادىّ and عمروزباد   b) MS حد   c) MS adds ابن, but cp T B II ٥٥٥ 3 and Athîr XI 10   d e) Athîr البكاء فما   f g) MS سحانى وحالى سحانى, Athîr وهمّى سمّانى   h) MS سحانى   i) So Athîr, MS احعانى   j) Athîr, MS بسعداد   k) Athîr بد   l) MS الهرعى

عمهما واصله من جبل السّوس من اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثمّ رحل في سنينه الى العراق وغيره وسمع الحديث وتنسّك وهجر لذّات الدنيا ثمّ عاد الى المغرب وانتهى الى بُجَايَة a فكسر بها آلات اللهو واهرق الخمور ثمّ خرج منها الى قرية يقال لها ملّالة b فرأى بها عبد المؤمن بن عليّ فتفرّس فيه النجابة وسأله عن نسبه حتّى عرّفه عبد المؤمن فقال له ابت تعنّيني وقال ابن تومرت هذا لاصحابه c هذا الذي بشّر به النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم فقال انّ اللّه تعالى ينصر هذا الدين برجل من قيس سُلَيم واستبشر به ابن تومرت هذا ثمّ وقع له مع ملوك المغرب وقائع وامور يطول شرحها حتّى ملك عدّة بلاد وكان ابتداء امره في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقتل سنة اربع عشرة وخمسمائة ومولده في يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربعمائة ومات في هذه السنة وقال ابن خلّكان في سنة اربع وعشرين واللّه اعلم ومن شعره (المتقارب)

أَخَذْتَ بِأَعْضَادِهِم إِنْ نَأَوْا   وَخَلَّفَكَ ٱلْقَوْمُ إِنْ وَدَّعُوا
فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي   وَتُسْمِعُ وَعْظًا وَلَا تَسْمَعُ
فَيَا حَجَرَ ٱلشَّحْذِ d حَتَّى مَتَى   تَسُنُّ ٱلْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

وكان كثيرًا ما يتمثّل بهذا البيت (الطويل)

تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا   سَقَطْتَ e عَلَى f ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

وكان يتمثّل ايضا بقول المتنبّى (الوافر)

إِذَا غَامَرْتَ فِى شَرَفٍ مَرُومِ g   فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ ٱلنُّجُومِ
فَطَعْمُ ٱلْمَوْتِ فِى أَمْرٍ حَقِيرٍ   كَطَعْمِ ٱلْمَوْتِ فِى أَمْرٍ عَظِيمِ

---

a) بُ in F (E unvocalized), بِ in Yâkût   *b*) MS املاله   *c*) Fol 6*a*
d) Ibn Khallikân II 40 السّنّ.   *e*) MS سقط.   *f*) Idem خرجت من   *g*) MS مرموم.

امــر النـىل فى هــدا السنة الماء القديم سبعة اذرع وخمسة عـسـر اصبعا مىلغ الزياده سبعه عسر دراعا وثلاثه وعسرون اصبعا

السنة الخامسه من ولايه الحافظ على مصر

وهى سىه ٥٢٩

فيها توفّى سمس الملوك اسمعىل بن تاج الملوك بورى بن الاتابك طغتكين صاحب دمسق كاں ساىء سيرة وصادر الناس واخذ اموالهم وسفك الدماء وظهر منه سحّ زائد وقتل مماليك اىيه وحدّه وقد دكرنا من احباره فى السنه الماضيه ىعض ذلك وزاد ظلمه حتّى كتب اهل دمسق الى زنكى بن آق سنقر بالمسير اليهم فقيل انّه مات قبل وصول زنكى الى السأم واستراح اهل دمسق منه

وفيها توفّى نُىىس بن صدقه بن منصور بن دبيس بن علىّ بن مَزْيَد الامير ابو الاعزّ الاسَدىّ اصله من بنى اسد وقيل من بنى خَفاجه واوّل مَن ظهر من بيته حدّه الاكبر مزيد فى ايّام بنى بويه ومات مزيد فقام علىّ ولده مقامه وكان عائسا ما وقعت عينه على سىء الّا هلك ثمّ قام بعده ابنه دبيس ثمّ منصور ىحرى من منصور فى الخليفه القائم بامر اللّه ما جرى ثمّ مات منصور وخلف ابنه صدقة فخدم ملكساه السلجوقىّ ثمّ خالف ابنه بركياروق فقتله بركياروق وقام بعده ابنه دبيس صاحب الترجمه وكان سرّ اهل بيته يرتكب الكبائر ويفعل العظائم ولقى منه الخليفه والمسلمون سرورا *a* كثيره وابطل الحجّ واباح الفروج فى سهر رمضان وكانت ايّامه سبعا وستّين سنه الى ان قتله السلطان مسعود السلجوقىّ صبرا فى ذى الحجّه وكان دبيس المذكور كثيرا ما ينسد (الكامل)

إِنَّ *b* ٱللَّيَالِيَ لِلْأَنَامِ مَنَاهِلٌ   تُطْوَى وَتُنْشَرُ دُونَهَا ٱلْأَعْمَارُ

---

a) MS سرور.   *b*) Fol 6*b*.

فَقِصَارُهُنَّ مَعَ ٱلْهُمُومِ طَوِيلَةٌ   وَطِوَالُهُنَّ مَعَ ٱلسُّرُورِ قِصَارُ

وكان قتله بالمَراغه

ومنها توفّى الخليفه امير المؤمنين المسترشد باللّه ابو منصور الفضل ابن الخليفه المستظهر باللّه احمد بن الخليفه المقتدى a باللّه عبد اللّه بن الامير محمّد الذخيره بن الخليفه القائم بامر اللّه عبد اللّه العبّاسىّ الهاشمىّ البغدادىّ بويع بالخلافه بعد موت ابيه فى شهر ربيع الآخر سنه اثنى عشره وخمسمائه ومولده فى حدود b سنه خمس وثمانين واربعمائه وامّه امّ ولد تُسمّى لبابه c وكان شهما شجاعا ذا همّه ومعرفه وفضل وكان مشتغلا بالعباده سالكا فى الخلافه سيره القادر قرأ القرآن وسمع الحديث وقال الشعر ومن شعره (الطويل)

أَنَا ٱلْأَشْقَرُ ٱلْمَوْعُودُ بِي فِي ٱلْمَلَاحِمِ   وَمَنْ يَمْلِكُ ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ مُزَاحِمِ

ومات قتلا وكان سبب ذلك انّه خرج لقتال مسعود بن محمّد شاه ابن ملكشاه السلجوقىّ فخالف عليه عسكره فانكسر وأُسر فراسل سنجرشاه عمّ مسعود يلوم مسعودا d فرجع مسعود عن قتاله وضرب له السُرادق فنزل المسترشد هذا فيه ثمّ وصل رسول سنجرشاه الى الخليفه ومعه سبعه عشر نفر من الباطنيّه فركب مسعود ليلقّى رسول عمّه سنجرشاه ومعه العسكر فسبق الباطنيّه فى زىّ الغلمان ودخلوا على الخليفه وضربوه بالسكاكين حتّى قتلوه وقتلوا من كان عنده وعادت العساكر فاحدقت بالسرادق وخرج الباطنيّه والسكاكين بايديهم فيها الدم فمالت العساكر عليهم فقتلوهم واحرقوهم وغُطّى الخليفه بشُنْدُسه خضراء لفّوه فيها ودُفن على حاله بباب مراغه وكان e قتله فى سابع عشر ذى القعده f وعمره خمس g واربعون سنه وخلافته سبع عشره سنه وثمانيه

---

a) MS المعمعى *b*) MS margin. *c*) MS لبابه *d*) MS مسعود

e *f*) MS margin *g*) MS خمسه

اسهر واتاما وبويع بالخلافه بعده *a* ابنه ابو حعفر منصور ولقّب بالراسد وكان ببغداد

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسه اذرع واربعه وعشرون اصبعا مبلغ الزياده ثمانية عسر ذراعا وثلاثة اصابع

السنه السادسه من ولايه الحافظ عبد المجيد على مصر

وهى سنه ٥٣٠

فيها خُلع الخليفة الراسد بالله ابو حعفر منصور بن المسترسد المقدّم ذكره لامور وقعت بينه وبين السلطان سنجرساه وابن اخيه السلطان مسعود وقُطع خطبته وكاتب الخليفةُ زنكى بنّ آق سنقر واطمعه فى الملك وقال نكون السلطانَ الب رسلانْ بن محمود بن محمّد ساه بن ملكساه واتب نكون اتابكه فكان هذا اوّل سبب الفتنه وخرج الخليفة من بغداد ووقع له امور آلت الى خلعه قال *b* صدقه الحدّاد الحنبلىّ فى تاريخه انّ الوزير ابا القاسم بن طِراد صدّر محضرا على الراسد فيه انواع من الكبائر ارتكبها من الفِسْق والفجور ونكاح امّهات اولاد ابيه واخْذِ اموال الناس وسفك الدماء وانّه فعل اسياء لا يجوز ان نكون معها اماما فوقّف السهود فهدّدهم ابن طراد وقال علمتم صحّة هذا فما المانع من اقامه السهاده فسهدوا وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة *c* والسهود والاعيان واخرج لهم نسخةً ممن كاتب بينه وبين الراسد احدها عليه خطّه مهما جنيتُ او حادَثْتُ وجديت سيفا فى وجه مسعود فقد خلعتُ نفسى من هذا الامر وفيها خطوط القضاة *c* والسهود بذلك فحكم القضاة *c* حينئذ بخلعه فخُلع فى يوم الاثنين ثامن عسر ذى القعده وولّوا المقتفى محمّد بن المستظهر اخا *d*

---

a) MS in margin *b*) Fol 7*a*. *c*) MS العصا. *d*) MS احو.

المسىرسد عمّ الراسد هدا وحُبس الراسد الى اں مات حسبما ىاىى ذكره اں ساء اللّه ڡى محلّه

وڡيها ىوڡّى العاسم ىں عىد اللّه ىں العاسم العاصى سمس الدىں السَّهْرزُورىّ احو العاصى كمال الدىں السهرزورىّ ولى ڡصاء الموصل وكاں ىعظ وله ڡَبول حسں وللىاس ڡىه اعىڡاد

وڡىها ىوڡّى ىوسڡ ىں ڡىرور حاحب سمس الملوك اسمٰعىل كاں ممالىك طعىكں حڡدوا علىه لانّه هو الدى اسار على سمس الملوك ىعىل اىلىا الدى صرب سمس الملوك ىالسىڡ حسبما دكرىاه ڡاىّڡڡوا على ڡىله ڡالىڡاه ىرواس a الاىاىكىّ عىد مسحد الحدىد b ڡصرىه ىالسىڡ على وحهه ڡڡىله ڡى حمادى الاحره

وڡىها ىوڡّى الامام العلّامه اىو الحسں علىّ ىں احمد ىں مىصور اىں ڡىس العسّاىىّ المالكىّ الىحوىّ كاں اماما ڡڡىها عالما ىحوىّا حلّڡ ودرّس سىں واڡرأ الىحو وڡصده الىاس واىىڡع ىه حلڡ كىىر c

امر الىىل ڡى هده السىه الماء العدىم سىّه ادرع وىماىىه اصاىع مىلع الرىاده سىعه عسر دراعا وسىعه اصاىع

السنة السابعة من ولاية الحافظ على مصر

وهى سىه ٥٣١

ڡىها ارسل السلطاں مسعود طالىب الحلىڡه المڡىڡى لامر d اللّه e العىّاسىّ وحواسىه ىماىٔه الڡ دىىار ڡڡىڡ الىه المڡىڡى ىڡول ما رأىتُ اعحب مں امرك اىب ىعلم اںّ احى المسىرسد سار مں ىڡداد الىك ىاموالله ڡوصل الكلّ الىك ورحع اصحاىه ىعد ڡىله عُراةً ووُلى اىں احى الراسدُ ڡڡعل ما ڡعل ىمّ رحل واىڡى امواله وحراىٔىه ڡى الدار ڡاحدتَ

a) Athîr XI. 32 21 ىراوس b) MS الحدىد c) MS كىىره d) … a. e) MS ىاللّه

لجمع وامّا الناس فانّى عاهدتُ اللّه انّى لا آخُذ لاحدٍ شيئا *a* وقد احدثتَ انت ايضا الحوالى والتركمان *b* فمن اىّ وجهٍ اضمن لك هذا المال

وفيها تتبّع المقتفى القوم الذين اخذوا بعسف *c* الراشد وكسوا المخصر وعاقب من استحقّ العقوبة وعزل من يستحقّ العزل ونكب الوزير شرف الدين علىّ بن طراد وقال المقتفى اذا فعلوا هذا مع غيرى فهم يفعلونه معى واستصفى اموال الزينبىّ واستوزر عوضه سديد الدولة ابن الانبارىّ وكان كاتب الانشاء

وفيها توفّى مُرْشِد بن علىّ بن المقلَّد بن نصر بن منقذ الامير ابو سلامة صاحب شيزر كان عارفا بفنون العلوم والآداب صالحا كثير العبادة والتلاوة وكان اخوه نصر ولّاه شيزر فتركها وقال لا ادخل فى الدنيا وولّاها اخوه سلطانَ بن علىّ وسافر البلاد وكان له يد طولى فى العربيّة والكتابة والشعر كان كثير الصوم شديد البأس والنجدة فى الحرب حسن الخطّ كتب بخطّه ستين ختمة وكان له شعر

وفيها *d* توفّى بدران بن صدقة بن منصور وهو من بنى مَزْيَد ولقبه شمس الدولة ولمّا فعل اخوه دبيس ما فعل بالعراق وتغيّرت احواله خرج الى مصر فاكرمه صاحبها الحافظ صاحب الترجمة وكان اديبا فاضلا مات فى هذه السنة

وفيها توفّى اسمٰعيل بن ابى القاسم بن ابى بكر النيسابورىّ الامام القارئ مات فى شهر رمضان وكان رأسا فى علم القرآن وغيره

وفيها توفّى الحافظ ابو جعفر محمّد بن ابى علىّ الهمذانىّ الحافظ المحدّث المشهور سمع الكثير وكتب وصنّف وحدّث وروى عنه غير واحد

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع سواء مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستّة عشر اصبعا

---

a) MS سى *b*) Fol 7*b* *c*) MS ىسعسف *d*) According to Lane-Poole, «Mohammadan Dynasties", p. 120, Badrân died 502 (and Sadaka ibn Dubais in 532)

السنة الثامنة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وهي سنة ٥٣٣

فيها توفّي احمد بن محمّد بن محمّد a الشيخ ابو b بكر الدِينَوَريّ الحنبليّ تفقّه على ابي الخطّاب الكلوذانيّ c وبرع في الفقه والمناظرة ومات في جمادى الاولى ودُفن قريبا من الامام احمد بن محمّد بن حنبل رضي الله عنه

وفيها d توفّي الوزير انوشروان بن خالد بن محمّد ابو نصر القاسانيّ e العنبيّ f وهو g قرية من قرى قاسان وزر للمسترشد للخليفة وللسلطان مسعود السلجوقيّ وكان مهيبا عاقلا فاضلا وهو كان السبب في عمل الحريريّ المقامات التي انشأها حُكي انّ الحريريّ كان جالسا بمسجد بني حرام وهي محلّة من محالّ البصرة اذ دخل شيخٌ ذو طِمْرَيْن عليه أُهْبة السفر رثّ الحال فاستنطقه h الحريريّ فاذا هو فصيح اللهجة حسن العبارة فسأله من اين الشيخ فقال من سَروج قال فما كنيته قال ابو زيد فعمل الحريريّ المقامة الحرامية بعد قيامه من ذلك المجلس هكذا قال صاحب مرآة الزمان قلتُ ولعلّ الحريريّ كان سمع به قبل ذلك وما i اجتمع به فانّ الذهبيّ قال عن ابي زيد السروجيّ j انّه رجل مكديّ k لحوحٌ l فصيح العبارة تُسمّى المطهّر m بن سلار n انتهى وكان الوزير

---

a b) Athîr XI 44 1 ابى c) MS الكلوذاى; see vol II, Index, s v. محفوظ d) Athîr XI 47 in 533 e) So Khallikân I 420, Yâkût III 933, Mushtabih 394, 419 القاسانيّ f) MS العبسيّ, Yâkût l c العنبيّ, Musht. l c القَنْبيّ. g) MS وهي. h) Fol. 8a. i) MS ولا j) MS السروح. k) MS مكدى, Khallikân I. 420 117 بصريّ. l) Idem لحوى m n) Idem المطهر بن سلام.

انوسروان كريما جوادا دا همّة عالىه واقدام ومات فى سهر رمصان رحمه الله

ومىها توفّى المسند ىدر ىں عىد الله ابو النحم سمع الحدىث الكىىر ومات فى سهر رمصان عں ىمانىں سىه ىىعداد وكاں سلىم الىاطں طلب مىه اصحاب الحدىث احاره فقال كم ىستجىرون ما ىعىى عىدى اجاره

ومىها ىوفّى الامىر النعس *a* السلاحىّ كاں امىرا كىىرا ىاب عں السلطاں فى ممالك ىمّ ىوهّم السلطاں مىه وقىص علىه وحىسه ىقلعه ىكرىت ىمّ امر ىقىله فغرّق ىفسه فى دحله فأُحرج من الماء وقُطع رأسه وحُمل الى السلطاں

ومىها ىوفّى الحسں ىں ىلمىں ىں ىردمر ابو الفوارس التركىّ الصوفىّ البغدادىّ كاں ساعرا ومں سعره (الخفىف)

أَتَمَنَّى أَنِّى *b* أَكُونُ مَرِيضًا   عَلَّهَا أَنْ تَعُودَ فِى ٱلْعُوَّادِ
فَتَرَاهَا عَيْنِى فَتَذْهَبَ عَنِّى   مَا أُقَاسِيهِ مِنْ جَوَى فُؤَادِى

ومىها ىوفّى محمّد ىں عىد الملك ىں محمّد *c* الىىح ابو الحسں الكرحىّ كاں محدّثا فقىها ساعرا سافعىّ المذهب وصنّف فى مذهىه وكاں كرىما جوادا ومں سعره (الوافر)

تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّى وَلٰكِنْ   خَيَالُ جَمَالِهِ فِى ٱلْقَلْبِ سَاكِنْ
إِذَا ٱمْتَلَأَ ٱلْفُؤَادُ بِهِ فَمَا دَا   تَضُرُّ إِذَا خَلَتْ مِنْهُ ٱلْمَسَاكِنْ

ومىها ىوفّى الخلىفه الراسد ىالله ابو جعفر منصور ىں الخلىفه المسترسد ىالله ابى منصور الفصل ىں الخلىفه المستظهر ىالله احمد ىں الخلىفه المقىدى ىامر *d* الله *e* عىد الله ىں الامىر دحىره الدىں محمّد ىں الخلىفه القائم ىامر الله عىد الله العىّاسىّ الهاسمىّ ىوىع ىالخلافه ىعد

---

a) MS النعس, but see 26.16, Athîr XI 43 ابن النعس, Kalânisî 268 22 النعس. *b*) MS انّ *c*) Athîr XI. 44 عمر *d*..*e*) MS بالله

قتل ابنه المسترشد في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومولده *a* في سنة اثنتين وخمسمائة *b* وخرج بعد خلافته بمدّة الى الموصل لقتال مسعود وعبره فخذله اصحابه فقبض السلطان مسعود عليه وخلعه من الخلافة حسبما ذكرناه في سنة ثلاثين وخمسمائة وحبسه الى ان قتله في هذه السنة وامّه أم ولد حبشيّة *c* يقال لها *d* ويقال انّ الراشد هذا وُلد مسدودا فاحضر ابوه *e* المسترشد الاطبّاء فاشاروا ان تُفتَح له مخرج بآلةٍ من ذهب ففُعل به ذلك فنفع وحُكي عن الراشد هذا ايضا انّ والده اعطى له عدّة جوارٍ *e* وعمره اقلّ من تسع سنين وامرهنّ ان يلاعبنه وكانت فيهنّ جارية حبشيّة *c* فحملت من الراشد فلمّا ظهر الحمل وبلغ المسترشد انكره لصغر سنّ ولده الراشد وسألها فقالت والله ما تقدّم اليّ غيره وانّه احتلم فسأل باقي الجواري فقلن كذلك ووضعت الجارية صبيّا وسُمّي امير الجيش وقيل لابنه انّ صبيان تهامة يحتلمون لتسع وكذلك نساؤهم وكانت قتلة الراشد هذا في شهر رمضان من هذه السنة بظاهر *a* اصبهان وقال الذهبيّ انّ قتله كانت في الخالية والله اعلم *b*

امر النيل في هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واصبع واحد مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

السنة التاسعة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وهي سنة ٥٣٣

فيها كانت زلزلة عظيمة اهلكت مائتي الف وثلاثين الف انسان ذكره صاحب مرآة الزمان وقال ابن القلانسيّ انّها كانت بالدنيا كلّها وانّما

a b) MS margin *c*) Cp 25 10, 27 14 (MS F حُبسيًّا), and fol 25*a*, Landberg, „L'Arabie Méridionale", I 65, verse 8 حُبْشِي *d*) MS so. *e*) Fol 8*b* MS حواري

كانب تحلب اعظم جاءت دمادس مرّة ورمب اسوار البلد وادراج القلعة وهرب اهل البلد الى ظاهرها

ومىها توقّى اسمٰعيل بن محمّد بن احمد السيح الاديب ابو طاهر الرُّبانيّ *a* كان شاعرا فصيحا مترسّلا

ومىها توقّى علىّ بن افلح الرئيس *b* ابو القاسم الكاتب البغداديّ كان عالما فاضلا كاتبا شاعرا *c* تقدّم عند الخليفة المسترشد حتّى انّه لقّبه جمال الملك واعطاه الذهب ورتّب له الرواتب ثمّ بلغه عنه انّه كاتب دبيسا فاراد القبض عليه فهرب الى تكريت واستجار ببهْروز الخادم فسعع فيه فعفا عنه الخليفة ومن شعره (البسيط)

دَعِ ٱلْهَوَى لِأُنَاسٍ يُعْرَفُونَ بِهِ قَدْ مَارَسُوا ٱلْحُبَّ حَتَّى لَانَ أَصْعَبُهُ
تَلُوْبَ نَفْسَكَ مِمَّا لَسْتَ تَخْبُرُهُ وَٱلشَّيْءُ صَعْبٌ عَلَى مَنْ لَا يُجَرِّبُهُ

ومىها توقّى الامير محمود بن تاج الملوك بورى بن الاتابك طغتكين الملك شهاب الدين صاحب دمشق ولى دمشق مكان ابيه فلبث ولعلّه ولى بعد اخيه شمس الملوك اسمٰعيل واللّه اعلم ولمّا ولى امره دمشق ساءت سيرته فاستوحش منه جماعة من امرائه واتّفقوا على قتله مع يوسف الخادم والبغش الارمنيّ وكانا ينامان حول سريره وساعدهما عمر الفرّاس الجركاويّ *d* على ذلك فلمّا كان *e* ليلة الجمعة ثالث عشرين شوّال دخلوا عليه فراشه وجرحوا فارس فطعروا ثمّ واخذوا يوسف وعمرا *f* فصُلبا وهرب البغش وكتب الامراء الى اخى محمود هذا وهو محمّد بن بورى بن طغتكين وكان ببعلبكّ وكان سنّا لم يبلغ الحلم فجاء مُسْرعا ودخل دمشق فملّكوه ولقّبوه جمال الدين

---

a) MS الوبآى, Yâkût II 824. 13 اسمٰعيل ابو نصر الربانيّ, died 531

b) Khallikân I 560 العَنْسيّ, d 535 (so also Athîr XI 53), 536, or 537 *c*) MS margin *d*) Kalânisî 268 25 *e*) Fol 9*a*

f) MS وعمسر.

واسهى الخبر الى حانون صعوه الملك والده محمود المعول فراسلب الامير عماد الدىں ربكى ىں آف سعر نُعرّفه الحال وىطلب مىه الثأر محاء الى دمسق وملكها بالاماں ىسم عدر ىهم وامر ىعىلهم وصلبهم قلتُ وعماد الدىں ربكى هذا هو والد السلطاں ىور الدىں محمود ىں ربكى المعروف بالسهىد

ومىها ىوقّى السىح الامام المعرئ ابو العبّاس احمد ىں عىد الملك ىں ابى حمره كاں عالما فاصلا سمع الحدىث وروى عىه عىر واحد وهو آخر مں روى بالاحاره عں ابى عمرو الدانىّ

امر الىىل فى هذه السىه الماء العدىم حمسه ادرع واربعه عسر اصىعا مىلع الرىاده ىمانىه عسر دراعا وحمسه اصابع

السنه العاشرة من ولايه الحافظ على مصر

وهى سىه ٥٣٤

فىها قُىل الامىر حوهر خادم السلطاں سىحرساه ىں ملكساه السلحوقىّ كاں حادما حىسىّا *a* حاكما فى الدُّوَل فىله باطىّ حاءه فى صوره امرأه فاسىعاب ىه فوقف له حوهر لاحد ظلامىه فرمى الارار ووثب علىه وفىله فىعلىه حدم حوهر فى الوقت وعزّ على سىحرساه قىله وحرں علىه

ومىها ىوقّى ىحىى ىں علىّ ىں عىد العرىر القاضى القرسىّ *b* ابو الفصل قاضى دمسق وهو حدّ ابں عساكر لأُمّه ىفقّه على ابى ىكر الساسىّ ىىغداد وىفقّه ىدمسق على القاضى المروزىّ ومات ىدمسق فى هذه السىه وقال *c* الذهىّ فى الآثمه *d* وكاں اماما فاصلا عالما رحمه اللّه

ومىها ىوقّى الامىر حمال الدىں محمّد ىں الامىر ىاح الملوك ىورى ىں

a) See p 25*c* *b*) MS margin *c* *d*) MS margin

الاتابك ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق كان مَلَك دمشق بعد قتل اخيه محمود فلم يطل مدّته وحصر الامير زنكى بن آق سنقر واخذ دمشق منه واستولى عليها حسبما ذكرناه ومات في شعبان ولم ادرِ مات قتلا ام حَتْفَ أَنْفه

امر النيل في هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وشرّقت البلادُ

السنة الحادية عشر من ولاية الحافظ على مصر

وهى سنة ٥٣٥

فيها نقل الخليفة المقتفى لامر *a* اللّه *b* العبّاسىّ المظفّر بن *c* محمّد ابن جهير من الاستادارية الى الوزر قلتُ وهذا اوّل ما سمعنا بوظيفة الاستادارية في الدول

وفيها توفّى محمّد *d* بن عبد الباقى الشيخ الامام ابو بكر الانصارىّ هو من ولد كعب بن مالك احد الثلاثة الذين خُلّفوا كان اماما عالما وكان اذا سئل عن مولده يقول أَقْبِلوا على شأنكم لا ينبغى لاحد ان يخبر بمولده ان كان صغيرا يستحقرونه وان كان كبيرا يستهرمونه وكان ينشد (الكامل)

لِى مُدَّةٌ لَا بُدَّ أَبْلُغُهَا فَاِذَا ٱنْقَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ مُتُّ
لَوْ عَانَدَتْنِى ٱلْأُسْدُ ضَارِيَةً مَا ضَرَّنِى مَا لَمْ تَجِى ٱلْوَقْتُ

وفيها توفّى الشيخ الامام حافظ عصره ابو القاسم اسمعيل بن محمّد ابن الفضل الطلحىّ *e* الاصبهانىّ التيمىّ *f* وُلد سنة تسع وخمسين

---

a b) MS بالله   *c*) Fol 9*b*   *d*) Athîr ابو بكر بن محمّد.

e) Hâjjî Khalfa الطلحىّ.   *f*) So also H Kh, Yâkût and Tabakât al-Huffaṭh, according to H Kh التيمىّ

واربعمائة وسافر البلاد وسمع الكثير وبرع في فنون وكان اماما في التفسير والحديث والفقه واللغة وهو احد الحفّاظ المتقنين ومات باصبهان في يوم عيد النحر

ومنها توفّى الشيخ الامام الفقيه المحدّث ابو الحسن رزين بن معاوية العَبْدَرِىّ السَّرَقُسْطِىّ *a* مات بمكّة في المحرّم

ومنها توفّى القدوة الصالح الواعظ ابو يعقوب يوسف بن ايّوب الهمذانىّ الواعظ المفسّر كان اماما فاضلا وله لسان حلو في الوعظ وللناس فيه محبّة وعليه القبول

امر النيل في هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع سواء مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

السنة الثانية عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر
وهي سنة ٥٣٦

فيها توفّى شيخ الاسلام الحسام عمر بن عبد العزيز بن مازة *b* امام الحنفيّة ببخارى وصدر الاسلام كان علّامة عصره وكانت له الحرمة العظيمة والنعمة الجليلة والتصانيف المشهورة وكان الملوك تَصْدُرون عن رأيه ولمّا عزم سنجر شاه بن ملكشاه على لقاء الخطا خرّجه معه وفي صحبته من الفقهاء والخطباء والوعّاظ والمُطَّوِّعة *c* ما يزيد على عشرة آلاف نفر فقُتلوا في المصافّ عن آخرهم واسروا الحسام هذا واعيان الفقهاء فلمّا فرغ المصافّ احضرهم ملك الخطا وقال ما الذى دعاكم الى قتال من لم يقاتلكم والاضرار بمن لم نضرّكم وضرب اعناق الجميع وانهزم سنجر شاه في ستّة انفس وأُسرت زوجته واولاده وامّه وهتك حرمه وقُتل عامّة امرائه قال صاحب مرآة الزمان وقُتل *d* مع سنجر شاه ابنا *e* عشر

a) So H Kh, MS العبدى السرقطى *b*) Athîr XI 57 14 مازة
c) MS الموطوعة *d*) Fol 10*a* *e*) MS ادى

الىف صاحب *a* عمامة كلّهم روّساء وكان سوما عطيما لىم ىُر مىله فى حاهليّة *b* ولا اسلام *b* وكان قىله ابن ماره المذكور فى صعر

ومنها *c* توفّى السىح الامام ابو سعىد احمد بن محمّد بن السىح علىّ ابن محمود المروزىّ الصوفىّ كان اماما عالما فاضلا رأسا فى علم التصوّف مات ىىغداد فى سعىان

ومنها توفّى السىح العارف باللّه ابو العبّاس احمد ىں موسى الصىهاحىّ الاىدلسىّ المالكىّ العالم الصوفىّ كان ممّن حمع ىىں علمَى السرىعة والحقىقة

ومنها توفّى الحافظ ابو القاسم اسمعىل ىں احمد ىں عمر ىں ابى الاسعث السمرقىدىّ مات ىىغداد فى ذى القعدة وكان حافظا مفتىا سمع الكثىر وسافر البلاد وكتب وحصّل وحدّث روى عنه غىر واحد

ومنها توفّى سرف الاسلام عبد الوهّاب ىں السىح ابى الفرج عبد الواحد *d* ىں محمّد السىرازىّ الفقىه الحىىلىّ الواعظ كان رأسا فى الوعظ مساركا فى فىون كثىرة ومات ىدمسق

ومنها توفّى الحافظ ابو عبد اللّه محمّد ىں علىّ المازرىّ *e* المالكىّ الحافظ المحدّث المسهور مات فى سهر رىىع الاوّل وله ىلاث وىمانون سىة وكان اماما حافظا مفىىا عارفا ىعلوم الحدىث وسمع الكثىر وسافر البلاد وكتب الكثىر

ومنها توفّى امام حامع دمسق ابو محمّد هىة اللّه ىں احمد ىں عبد اللّه ىں علىّ ىں طاووس كان رحلا فقىها صالحا ورعا حسن القراءة أمّ سىىں ىحامع دمسق ومات بها

---

a) So Athîr XI 53, MS om *b*) Sic. *c*) Yâkût mentions محمّد ىں علىّ ىں محمود المروزىّ, died 530 *d*) Athîr XI 60, MS الاحد, but see 31 8 *e*) So Mushtabih, p. 457, Khallikân 486, Hâjjî Kh المازِرىّ, MS المارىىّ

الدس ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفّى ابو سعد احمد بن محمّد بن *a* الشيخ عليّ بن محمود المروزيّ *b* الصوفيّ ببغداد في شعبان وابو العبّاس احمد بن موسى بن العريف الصنهاجيّ الاندلسيّ العارف والحافظ ابو القاسم اسمٰعيل بن احمد بن عمر ابن ابي الاشعث السمرقنديّ ببغداد في ذي القعدة والفقيه ابو محمّد عبد الجبّار بن محمّد بن احمد الخُواريّ *c* البيهقيّ في شعبان وابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان بن ابي الرجال وقد نيّف وشرف الاسلام عبد الوهّاب بن الشيخ ابي الفرج عبد الواحد بن محمّد الشيرازيّ الحنبليّ الواعظ بدمشق وابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مازة *d* شيخ الحنفية بما وراء النهر قُتل صبرا في صفر وابو عبد الله محمّد ابن عليّ المازريّ *e* المالكيّ الحافظ في ربيع الاوّل وله ثلاث وثمانون سنة وابو الكرم نصر الله بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد بن الجلخت *f* بواسط في ذي الحجّة وامام جامع دمشق ابو محمّد هبة الله بن احمد بن عبد الله بن عليّ بن طاؤوس وابو محمّد يحيى بن علي ابن الطرّاح المدبّر في رمضان

امر النيل في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا واحد عشر اصبعا

السنة الثالثة عشر من ولاية الحافظ على مصر

وهي سنة ٥٣٧

فيها ملك *g* الامير زنكي بن آق سنقر التركيّ والد نور زنكي قلعة الحديثة التي على الفرات ونقل مَن كان بها من آل مُهارش *h* الى الموصل ورتّب فيها نوّابه

---

a) MS om *b*) MS الدرزيّ or الدوري, but see above *c*) Mushtabih p 179, MS الحراوي *d*) See p 30, *e* *e*) But see p 30, *c* *f*) So MS, perhaps الجَلَخت (cp Lisân) *g*) MS margin *h*) MS مهارس

وفيها توفّى الحسن بن محمّد بن علىّ بن ابى الضوء الشريف ابو محمد الحسينىّ البغدادىّ نقيب مشهد a موسى بن جعفر ببغداد كان اماما فاضلا فصيحا شاعرا الّا انّه كان على مذهب القوم مغاليا فى التشيّع فشان سُودده بذلك ومن شعره قوله فى المرثية التى عملها فى الشريف النقيب طاهر واظنّها من جملة b ابيات (الخفيف)

قَرِّبَانِى c إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمَا عَوْ ... نٌ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَاعْذِرَانِى
وَانْضَحَا مِنْ دَمِى عَلَيهِ فَقَدْ كَا ... نَ دَمِى مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

قلتُ d للّه درّه لقد احسن وابدع فيما قال وقد ساق ابن خلّكان هذه الابيات فى ترجمة خالد الكاتب وساق له حكاية طريفة وذكر الابيات فى ضمنها فانظر هناك

وفيها توفّى السلطان داود بن e السلطان محمود بن السلطان محمّد شاه بن السلطان ملكشاه بن السلطان الب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقىّ صاحب اذربيجان وغيرها الذى كسره السلطان مسعود وجرى له معه وقائع وحروب تقدّم ذكر بعضها حتّى استولى على تلك النواحى وكان سبب موته انّه ركب يوما فى سوق تبريز فوثب عليه قوم من الباطنيّة فقتلوه غيلة f وقتلوا معه جماعة من خواصّه g ودُفن بتبريز وكان ملكا سخيا جوادا عادلا فى الرعيّة يباشر الحروب بنفسه

وفيها توفّى العلّامة قاضى القضاة عبد المجيد بن اسمٰعيل بن محمّد ابو سعيد الهروىّ الحنفىّ قاضى بلاد الروم كان اماما فقيها متبحّرا متفنّنا وله مصنّفات كثيرة فى الاصول والفروع وخُطَب ورسائل وادب وافتى ودرّس سنين عديدة ومات بمدينة قيساريّة فى شهر رجب من السنة المذكورة ومن شعره (الكامل)

---

a) Indistinct in MS b) MS margin c) MS قربان d) Fol 10b
e . g) MS margin f) MS possibly حيلة.

وَإِذَا مَتَنْتَ *a* إِلَى ٱلْكَرِيمِ حِدِيعَةً   فَرَأَيْتَهُ فِيمَا تَرُومُ مُسَارِعْ
فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تُخَادِعْ جَاهِلًا   إِنَّ ٱلْكَرِيمَ بِفِعْلِهِ تَتَخَادَعْ

وفيها توفّى الغاءان *b* ملك الخطا والترك الملك كورخان *c* وهو على كفره واظنّه هو الذى كسر سنجر شاه السلجوقىّ المقدّم ذكره وملك تلك الامم والله اعلم

وفيها توفّى القاضى المنتجب *d* ابو المعالى محمّد بن يحيى بن علىّ القرشىّ قاضى قضاة دمشق وعالمها مات بها فى شهر ربيع الاوّل وله تسع وتسعون سنة

وفيها توفّى صاحب الغرب امير المسلمين ابو الحسن علىّ بن يوسف ابن تاشفين المعروف بالمُلثَّم قاله الذهبىّ فى تاريخ الاسلام

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو عبد الله الحسن ابن علىّ سبط ابى منصور الخيّاط وابو الفتح عبد الله بن محمّد بن محمّد البيضاوىّ فى جمادى الاولى وابو طالب علىّ بن عبد الرحمن ابن ابى عقيل الصورىّ بدمشق وكورخان *b* سلطان الخطا وهو على كفره والخطيب ابو الفضل محمّد بن عبد الله بن المهتدى بالله وابو الفتح مفلح بن احمد الرومىّ الورّاق ببغداد

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع وستّة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا سواء

السنة الرابعة عشر من ولاية الحافظ على مصر

وهى سنة ٥٣٨

فيها توفّى نقيب النقباء علىّ بن طراد بن محمّد بن علىّ ابو القاسم الزينبىّ كان معظّما فى الدول ولّاه الخليفة المستظهر بالله نقابة النقباء ولقّبوه بالرضى ذى الفخرين *e* وكان من بيت الرئاسة والنقابة

---

a) MS نتت *b*) MS العان. *c*) Athîr, Add et Emen to XI 57 17, MS دكرحان *d*) Kalân, p 277, المنتخب *e*) MS دو.

والعصل فلتُ وكان ولى الوزاره فانّه نعم علىه للخليفه المقتفى باللّه وصادره بما فعله مع الخليفه الراشد من كتابه المختصر المقدّم ذكره فى سنه ثلاث وخمسمائه وكان الزينبىّ هذا اماما فاضلا فقيها a بارعا فى مذهب الامام ابى حنيفه وكان جوادا ممدّحا مدحه الحَيْصَ بَيْص بقصيدته التى اوّلها (الكامل)

مَا نَصَّفَتْ بَغْدَادُ بانِيَها ٱلَّذِى كُتِبَتْ b بِنَايَتُهُ c عَلَى بَغْدَادِ

وفيها توفّى الشيخ الامام العالم العلّامه فريد عصره ووحيد دهره وامام وقته ابو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الزمخشرىّ الخوارزمىّ النحوىّ اللغوىّ الحنفىّ المتكلّم المفسّر صاحب الكشّاف d و التفسير والمفصّل فى النحو وكان يقال له جار اللّه لانّه جاور بمكّه المشرّفه زمانا وقرأ بها على ابن وهّاس الذى يقول فيه (الطويل)

وَلَوْ لَا ٱبْنُ وَهَّاسٍ وَسَابِقُ فَضْلِهِ رَعَيْتُ هَشِيمًا وَٱسْتَقَيْتُ مُصَرَّدَا

وزمخشر قريه من قرى خوارزم ومولده بها فى رجب سنه سبع وستّين واربعمائه وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقّه وبرع فى فنون وصار امام عصره فى عدّه علوم ومن شعره يرثى شيخه ابا مُضر منصورا (الطويل)

وَقَائِلَةٍ مَا هٰذِهِ e ٱلدُّرَرُ f ٱلَّتِى تُسَاقِطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا g ٱلدُّرُّ ٱلَّذِى كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍ أُذْنِى تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِى

امر النيل فى هذه السنه الماء القديم خمسه اذرع سواء مبلغ الزياده ستّه عشر ذراعا وتسعه اصابع

السنه الخامسه عشر من ولايه الحافظ على مصر

وهى سنه ٥٣٩

فيها اصلح زنكى بن آق سنقر الرهاء من يد الفرنج مع امور وحروب

---

a d) MS margin b c) MS كسر البنايه e f) Khallikân II 83, MS هذا الدر g) Khal هو

وردم سورها وكتب الى النصارى امانا واحسن للرعيّة وحفر بها اساسا عميقا واوّلُ صخره ظهرت فى هذا الاساس وجدوا مكتوبا *a* عليها سطرين *a* بالسريانيّة فجاء شيخ يهوديّ فحلّها الى العربية وهما (السريع)

أَتَسْحَبُ حِلْوًا مِنْ نَبِي ٱلْأَصْغَرِ   أَحْتَالُ *b* بِٱلْأَعْلَامِ وَٱلْمِنْبَرِ
وَطَهَّرَ *c* ٱلرَّحْبُ عَلَى أَتَّبِي   لَوْ *d* لَا *e* أَنِّي شُغْرٍ فَلَمْ *f* أَطْهَرِ

ومنها توفّي هبة اللّه بن الحسن الشيخ ابو القاسم المعروف بالبديع الاسطرلابيّ كان فريد وقته فى عمل الاسطرلابات وآلات الفلك والطلسمات وكان مع ذلك اديبا فاضلا ومن شعره وقد ارسل لبعض الرؤساء هديّة (الكامل)

أُهْدِي لِمَجْلِسِكَ ٱلشَّرِيفِ وَإِنَّمَا   أُهْدِي لَهُ مَا حُزْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ
كَٱلْبَحْرِ تُمْطِرُهُ ٱلسَّحَابُ وَمَا لَهُ   مَنٌّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

ومنها توفّي صاحب المغرب وامير المسلمين تاشفين بن عليّ بن يوسف ابن تاشفين المصموديّ المغربيّ وتمكّن بعده *g* عبد المؤمن بن عليّ بعد امور وقعت له مع تاشفين هذا وبعده

ومنها توفّي الشيخ الامام ابو الحسن شريح بن محمّد بن شريح الرُّعينيّ المالكيّ الفقيه خطيب اشبيلية *h* كان اماما عالما خطيبا اديبا شاعرا

ومنها توفّي المسند المعمّر ابو الحسن عليّ بن هبة اللّه بن عبد السلام الكاتب الفقيه مسند الاندلس سمع الكثير ورحل البلاد وتفرّد باسماء عوال

الدين *i* ذكر الذهبيّ وفاته فى هذه السنة قال ومنها توفّي ابو الوليد ابرهيم بن محمّد بن منصور الكرخيّ فى ربيع الاوّل وتاشفين بن عليّ بن يوسف بن تاشفين المصموديّ امير المسلمين وتمكّن بعده عبد

---

a) MS nominatives *b*) MS احتال *c*) MS apparently مطهر *d e*) MS لاول *f*) MS لم *g*) MS بعد *h*) MS اسبيلية *i e*, p 36) MS margin

المؤمن وابو منصور سعيد *a* بن محمّد ابن البزّار شيخ الشافعيّة ببغداد وابو الحسن شريح ابن محمّد بن شريح الرعينيّ خطيب اشبيلية *b* ومسند الاندلس وابو الحسن عليّ ابن هبة اللّه بن عبد السلام الكاتب وابو البركات عمر بن ابرٰهيم بن محمّد الزيديّ العلويّ النحويّ الكوفيّ وفاطمة بنت محمّد بن ابي سعد محمّد البغداديّ باصبهان ولها اربع وتسعون سنة وابو المعالي محمّد بن اسمٰعيل الفارسيّ النيسابوريّ وابو منصور عبد الملك *c* بن خَيْرُون *d* المقرئ في رجب وابو المكارم المبارك بن عليّ *e*

امر النيل في هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واربعة عشر *f* اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واربعة اصابع

السنة السادسة عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر وهي سنة ٥٤٠

فيها توفّي بِهْرُوز الخادم ابو الحسن مجاهد *g* الدين *h* خادم السلطان مسعود السلجوقيّ كان خادما ابيض ولقّب مجاهد الدين وولي امرة العراق نيفا وثلاثين سنة وله به مآثر منها أَخْذ كنيسة وبناها رباطا على شاطئ دجلة ووقف عليها اوقافا وبها دفن وبهروز بكسر الباء الموحّدة ثانية الحروف وهاء *i* ساكنة وراء مهملة مضمومة وواو وزاي ساكنة ومعناه باللغة العجميّة يوم جيّد على التقديم والتأخير على عادة اللغة العجميّة والتركيّة

وفيها توفّي موهوب بن احمد بن محمّد بن الخضر الجواليقيّ الشيخ ابو منصور امام المقتفي العبّاسيّ سمع الحديث ببغداد وقرأ الادب فاكثر

---

a) MS repeats *b*) MS اسبيلة *c*) Mushtabih 194 11. ابو منصور محمّد بن عبد الملك بن خيرون مقرئ بغداد *d*) MS حيرون
e) See *i*, p. 35 *f*) Fol 11*b* *g h*) MS margin *i*) MS ها

وانتهى اليه علم اللغه ودرّس النحو والعربيّه بالنظاميّه بعد ابى زكريّاء السريزيّ فلمّا ولى المقتفى للخلافه احتصّه *a* وجعله امامه فكان عزير العلم طويل الصمت متواضعا مليح الخطّ مات *b* فى المحرّم *c*

ومنها توفّى الشيخ ابو بكر بن يحيى بن بقاء المنّاه من فوق بالبه الحروف الاندلسيّ القرطبيّ الفقيه الشاعر كان فاضلا شاعرا فصيحا ومن شعره (الطويل)

وَمَشْمُولَةٍ فِى ٱلْكَاسِ تَحْسَبُ أَنَّهَا سَمَاءُ عَقِيقٍ زُيِّنَتْ بِكَوَاكِبِ
بَنَتْ كَعْبَةَ ٱللَّذَّاتِ فِى حَرَمِ ٱلصِّبَا فَحَجَّ إِلَيْهَا ٱللَّهْوُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

الذين *d* ذكر الذهبيّ وفاتهم فى هذه السنه قال ومنها توفّى الحافظ ابو سعيد احمد بن محمّد بن ابى سعيد البغداديّ ثمّ الاصبهانيّ فى ربيع الاوّل وابو بكر عبد الرحمان بن عبد اللّه بن عبد الرحمان النيسابوريّ فى جمادى الاولى وابو منصور موهوب بن احمد بن محمّد الجواليقيّ النحويّ اللغويّ امام المقتفى فى المحرّم *e*

امر النيل فى هذه السنه الماء القديم اربعه اذرع واربعه عشر اصبعا مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا سواء

السنة السابعة عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وهى سنه ٥٣١

فيها نفى حُسام الدين بن ارتق حصن العرمان *f* بارض ميّافارقين

ومنها توفّى الامير جاولى صاحب اذربيجان كان شجاعا شهما خافه السلطان مسعود وغيره وسبب موته انّه افتصد وركب للصيد فعنّ *g* له ارنب فرماه بسهم فانفجر فصادُه فضعف ولم يقدر الطبيب على حبس الدم فمات

---

a) MS احتص *b* *c*) In F and G, E margin, illegible *d* *e*) MS margin *f*) 'Mir'ât'' (ed Gewett), p 114, MS العرمان *g*) MS فعن

وفيها توفّى الملك ابو المظفّر عماد الدىں زنكى بن الاتابك آق سنقر كان ابوه تكنّى بقسيم الدوله وكان اعنى آق سنقر من خواصّ السلطان ملكشاه السلجوقىّ وولّاه حلب وحمص وغيرهما ولمّا مات ملك بعده ابنه زنكى جميع هذه البلاد وزاد مملكته حتّى ملك الشأم من محمّد [a] ابن بورى بن طغتكين بعد حروب ثمّ استولى زنكى هذا على الشأم جميعه واقام على ذلك سنين الى ان توجّه الى [b] قلعه جَعْبَر فقاتل صاحبها شهاب الدين سالم بن مالك [c] العُقيلىّ ونصب عليها المجانيق حتّى لم يبق الّا اخذها فلمّا كان ليله الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر اتّفق ثلاثه من خدّامه على قتله فذبحوه على فراشه وهربوا الى القلعه وعرّفوا مَن بها وكان مع زنكى اولاده الثلاثه سيف الدين غازى ونور الدين محمود المعروف بالشهيد وقطب الدين مودود فملك بعده ابنه نور الدين محمود الشهيد وسار غازى الى الموصل قلتُ وبنو [d] زنكى هؤلاء هم اوسط الدُّوَل فانّ اوّل من ملك مع الخلفاء وتلقّب بالسلطان والالقاب العظيمه بنو بويه ثمّ ابتدأ بنو بويه بنى سلجوق وابتدأ بنو سلجوق بنى ارتق وآق سنقر جدّ بنى زنكى هؤلاء ثمّ ابتدأ بنو زنكى اعنى الملك العادل نور الدين محمود الشهيد بنى ايّوب سلاطين مصر وغيرها ثمّ ابتدأ بنو ايّوب المماليك ودوله الترك واوّل

---

a) MS adds بن محمود, but see 27 23 *b*) Fol 12*a* *c*) So also Athîr XI 71 19, but Sâlim had died in 519 (Athîr X 444), according to al-Fârikî [Kalânisî 285 note] the ruler of Jaʿbar in 541 was سيف الدوله علىّ بن مالك بن سالم بن مالك (d 546, idem, p 316), he was succeeded by his son مالك بن علىّ بن مالك بن سالم (ibid), whose لقب was شهاب الدين and who held Jaʿbar when taken by Nûr ad-Dîn in 564 (Athîr XI 220) — whence possibly T B 's error *d*) MS وبنى

ملوكهم الملك المعزّ اسك السركمانىّ فانظر الى امر الدنيا وكيف كلُّ طائفة يعْمهْ طائفة ويسوُّها الى يومنا هذا انتهى

ومنها توفّى الامير عبّاس شحنة مدينة الرىّ كان اميرا شجاعا مقداما جوادا بسائر الحروب بنفسه

ومنها توفّى عبد الرحيم بن المحسن بن عبد الباقى الشيخ ابو محمّد السوحىّ كان شاعرا فصيحا مات بمّاناركين *a*

الدين *b* ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال ومنها توفّى ابو البركات اسمٰعيل بن ابى سعد احمد بن محمّد بن دوست الصوفىّ شيخ الشيوخ فى جمادى الآخرة وابو جعفر *c* بن علىّ البخارىّ الصوفىّ بهراة وعماد الدين زنكى الاتابك بن قسيم الدولة آق سنقر قتله غلام له وهو محاصر قلعة *d* جعبر وابو الفتح محمّد بن محمّد بن عبد الرحمان ابن علىّ النيسابورىّ الحسّاب آخر من حدّث باصبهان عن العسكرىّ وابو عبد اللّه محمّد بن محمّد ابن السلّال الورّاق وابو بكر وجيه ابن طاهر الشحّامىّ العدل فى جمادى الآخرة *e*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واصبعان مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

السنة الثامنة عشر من ولاية الحافظ على مصر

وهى سنة ٥۴٢

فيها اصبح نور الدين محمود المعروف بالشهيد صاحب الشأم حصن أرتاح وغيرها من بلد الفرنج قلتُ وهذا اوّل امر الفتوحات الزنكيّة والأيوبيّة الآتى ذكرها ان شاء اللّه تعالى

ومنها استولى عبد المؤمن بن علىّ على مدينة مراكش من المغرب

---

a) MS adds ومن سعيرة *b*. *e*) MS margin *c*) Followed by blank space in MS *d*) MS om

بالسيف وقتل مَن بها من المقاتلة ولم يتعرّض للرعيّة a واحضر اليهود والنصارى وقال انّ الامام المهدىّ امرنى ان لا أُقِرّ الناس الّا على ملّة الاسلام وانتم تزعمون ان بعد الخمسمائة عام يظهر مَن يَعْضُد شريعتكم وقد انقضت المدّة وانا مخيّركم بين ثلاثٍ امّا ان تسلموا وامّا ان تلحقوا بدار الحرب وامّا ان اضرب رقابكم فاسلم منهم طائفة b ولحق بدار الحرب c اخرى واخرب عبد d المؤمن e الكنائس والبِيَع وردّها مساجد وابطل الجزية وفعل ذلك فى جميع ولايته

ومنها قُتل الوزير رضوان بن f ولخشى g امير الجيوش وزير الحافظ صاحب الترجمة ومدبّر ممالكه بديار مصر وغيرها كان استوزره الحافظ صاحب مصر المذكور فلمّا ولى الوزر استولى على مصر وحجر على الخليفة الحافظ وسلك فى ذلك طريقَ الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالىّ وزاد امره حتّى دسّ عليه الحافظ السودان فوثبوا عليه وقتلوه

ومنها توفّى الاستاذ هبة اللّه بن علىّ بن محمّد بن حمزة ابو السعادات العلوىّ النحوىّ ويعرف بابن الشَّجَرىّ h انتهى اليه فى زمانه علم النحو والعربيّة ببغداد وسمع الحديث وطال عمره واقرأ وحدّث

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وثلاثة اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا

السنة التاسعة عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وهى سنة ٥٤٣

فيها ازال السلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب دمشق من حلب الاذان بحىّ على خير العمل وسبّ الصحابة بها وقال مَن عاد اليه قتلته فلم يعد احد رحمه اللّه تعالى

---

a) MS apparently للرحية or المرحية b) Fol 12b c) MS om d e) MS نور الدين f g) MS الوحشى, but see p 5 9.
h) Mushtabih 259, Yâkût, MS السحرى

وفيها ظهر بمصر رجل من ولد نزار ابن الخليفة المستنصر العبيديّ يطلب الخلافة فاجتمع عليه خلق حتّى جهّز اليه الخليفة الحافظ صاحب الرحمة العساكر فالتقوا بالصعيد وقُتل بين الفريقين جماعة ثمّ انهزم النزاريّ الذي خرج وقُتل ولده

وفيها اغار نور الدين محمود صاحب دمشق المعروف بالشهيد المقدّم ذكره على بلاد الفرنج وفتح عدّة حصون بفضل *a* اللّه منه واسر وقتل وغنم

وفيها حجّ بالناس من العراق الامير قايماز *b*

وفيها توفّي قاضي القضاة ابو القاسم عليّ بن الحسن بن محمّد بن عليّ الزينبيّ البغداديّ الحنفيّ *c* وُلد في نصف شهر ربيع الاوّل سنة سبع واربعين واربعمائة وسمع الحديث وتفقّه وبرع في مذهبه وولّاه الخليفة المسترشد قضاء *d* القضاة وطالت مدّته وحسنت سيرته وناب في الوزارة في بعض الاحيان

وفيها توفّي الفقيه ابو الحجّاج يوسف بن دوباس *e* الفنْدلاويّ *f* شيخ المالكيّة بدمشق استُشهد بظاهر دمشق في حرب الفرنج ومُحاصرتهم لدمشق وكان اماما عالما دينا بارعا في فنون

وفيها توفّي الاستاد ابو الدرّ ياقوت الروميّ الكاتب مولى ابي *g* المعالي احمد بن عليّ *h* ابن البخاريّ التاجر بدمشق قلتُ ويسمّى بهذا الاسم جماعة كثيرة لهم ذكر منهم من نُذْكَر هنا ومنهم من لا نذكر على حسب الاتّفاق وهم ياقوت هذا *i* المذكور وياقوت بن عبد اللّه الصقليّ ابو الحسن المعروف بالجماليّ مولى الخليفة المسترشد باللّه الفضل العبّاسيّ ووفاته سنة ثلاث وستّين وخمسمائة وياقوت بن عبد اللّه

---

a) MS possibly بفعل *b*) MS فاثمار, but see 44 18 *c*) MS margin *d*) MS قضاه, see vol II, Glossary *e*) So al-Fârikî in Kalânisî, p 298, Yâkût III 919 دِرباس, Athîr, XI, 85 دى باس, MS دوباس *f*) MS العبدلاوى *g* *i*) MS margin

ابـو سعىد مولى اى عىد اللّه عىسى ىں هىه اللّه اىں النقّاس ووفاىه سىه اربع وسىعىں وحمسمائه وىاقوب ىں عـىد الله الموصلىّ الكاىب امىں الدىں المعروف بالمَلكىّ ىسىمه الى اساده السلطان مَلكْساه السلحوقىّ اىىسر حطّه ى الآفاق ىوفّى بالموصل سىه ىماں عسره وستّمائه وىاقوب ىں عىد اللّه الحموىّ الرومىّ سهاب الدىں ابو الدرّ كاں مں حدّام ىعص التحّار ىىعداد ىعرف ىعسكر الجوىّ وهو صاحب التصاىىف ىوفّى سىه ستّ وعسرىں وستّمائه وىاقوب ىں عىد اللّه مهذّب الدىں الرومىّ مولى ابى مىصور الحىلىّ a التاحر كاں ساعرا ماهرا وهو صاحب القصىده التى اوّلها (البسىط)

إِنْ غَاضَ دَمْعُكَ وَٱلْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا
فَكُلُّمَا تَدَّعِي زُورٌ وَبُهْتَانُ

ىوفّى سىه اىىىں وعسرىں وستّمائه وىاقوب ىں عىد اللّه المستعصمىّ الرومىّ حمال الدىں ابو المحد صاحب الخطّ البدىع مولى الخلىفه المستعصم باللّه العبّاسىّ ىوفّى سىه ىماں وىسعىں وستّمائه وىاقوب السحىّ افتحار الدىں الحىسىّ مقدّم المماليك ى دوله الاسرف سعباں ابں حسىں ىوفّى سىه سىع وسىعىں وسىعمائه وىاقوب ىں عىد اللّه الحىسىّ المعرّى b المسعودىّ المحدّث الفاصل ىوفّى سىه اربع وحمسىں وستّمائه وىاقوب ىں عىد اللّه الارعوں ساوى الحىسىّ مقدّم المماليك للاسرف بَرْسباى ىوفّى سىه ىلاب وىلاىىں وىماں مائه قلتُ وهؤلاء الاعىاں واما عىر الاعىاں فكىىر وقد اسطردىا دكرهم هىا حملةً لئلّا ىلىىس احد c مىهم على مَں ىىطر ى ىرحمه احدهم ى محلّه d اىىهى

امر e الىىل ى هده السىه الماء القدىم سىعه ادرع وىماىىه اصابع مىلع الزىاده ىماىىه عسر دراعا وىلاىه عسر اصىعا

---

a) Or الحلىىّ b) Or العرّى c) MS احدا d) MS margin e) Fol 13a

السنه العشرون من ولايه الحافظ عبد المجيد على مصر

مات فى جمادى الآخره حسبما تقدّم ذكره وفى سنه ٥٤٤

فيها واقع السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى *a* المعروف بالشهيد صاحب دمشق الفرنج وكسرهم الكسره المشهوره وقتل منهم الفا وخمسمائة واسر مثلهم وعاد الى حلب بالغنائم العظيمه والاسارى وبعث بعضها الى اخيه مودود *b* وفيها يقول ابن القيسرانىّ الشاعر (السريع)

وَكَمْ لَهُ مِنْ وَقْعَةٍ يَوْمُهَا عِنْدَ مُلُوكِ *c* ٱلشِّرْكِ مَشْهُودْ
حَتَّى إِذَا عَادُوا إِلَى مِثْلِهَا قَالَتْ لَهُمْ هَيْبَتُهُ عُودُوا
مَتَالِفٌ لَمْ تَكُ مَوْجُودَةً إِلَّا وَنُورُ ٱلدِّينِ مَوْجُودْ
وَكَيْفَ لَا نُثْنِي عَلَى عَيْشِنَا ٱلْمَحْمُودِ وَٱلسُّلْطَانُ مَحْمُودْ

وفيها افتتح *d* نور الدين محمود ايضا حصن فامية *e* وكان على حماه وحمص منه ضرر عظيم

وفيها توفّى القاضى الامام الاديب العلّامه ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمّد بن الحسين الأرّجانىّ قاضى تُسْتَر قال ابن خلّكان والأرّجانىّ بفتح الهمزه وتشديد الراء والفتح والجيم وبعد الالف نون هذه نسبة الى أرّجان وهى من كور الاهواز من بلاد *f* خوزستان *g* انتهى وقال صاحب المرآة كان امام عصره فقيها اديبا شاعرا صاحب النظم الرائق وديوان شعره مشهور بايدى الناس سمع الحديث وتفقّه وكان بليغا مفوّها وهو القائل (الكامل)

---

a) Margin, other hand, adds بن اق سنقر *b*) MS on margin adds وهذا اوّل ظهور امر الملك العادل نور الدين محمود المذكور, but see 39 20 *c*) "Kitâb ar-Raudatain", I 56, MS طول *d*) MS margin *e*) MS فاميا *f*) Khall I 49, MS مدينه *g*) MS حورسان

أَنَا أَشْعَرُ ٱلْفُقَهَاءِ غَيْرَ مُدَافَعٍ فِي ٱلْعَصْرِ وَأَنَا أَفْقَهُ ٱلشُّعَرَاءِ

قلتُ ومن شعره والبيت الذى يُقْرَأ معكوسا (الوافر)

أُحِبُّ ٱلْمَرْءَ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ لِصَاحِبِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمُ
مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

وفيها توفّى الحافظ الناقد الحجّة عياض بن موسى بن عياض بن عمرو *a* بن موسى بن عياض بن محمّد بن موسى بن عياض اليَحْصُبيّ السَّبْتيّ ابو الفضل المعروف بالقاضى عياض احد علماء المالكيّة ولد بسبتة فى منتصف شعبان سنة ستّ وتسعين واربعمائة واصله من الاندلس ثمّ انتقل اخيرُ اجداده الى مدينة فاس ثمّ من فاس الى سبتة كان اماما حافظا محدّثا فقيها متبحّرا صنّف التصانيف المفيدة وانتشر اسمه فى الآفاق وبَعُدَ صيته ومن مصنّفاته كتاب الشفاء فى شرف المصطفى وكتاب ترتيب المَدارك وتقريب المسالك فى ذكر فقهاء مذهب مالك وكتاب العقيدة وكتاب شرح حديث أُمّ زَرْع وكتاب التاريخ *b* وهو كتاب جليل وشىء كثير غير ذلك ومات *c* بمراكش فى جمادى الآخرة *d* ومن شعره رحمه الله (السريع)

اُنْظُرْ إِلَى ٱلزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ *e* تَحْكِي وَقَدْ هَبَّتْ *f* عَلَيْهَا *g* ٱلرِّيَاحْ
كَتِيبَةً خَضْرَاءَ مَهْزُومَةً شَقَائِقُ ٱلنُّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحْ

وفيها توفّى الملك غازى *h* بن زنكى بن آق سنقر التركيّ اخو السلطان نور الدين محمود الشهيد الاتابك سيفُ الدين صاحب الموصل وهو اكبر اولاد زنكى مات فى سلخ جمادى الآخرة وله اربع وخمسون سنة واقام فى الملك ثلاث سنين وشهورا وكان سخيّا جوادا وهو اوّل من حمل السنجق على رأسه فى الاتابكيّة ولم يحمله احد قبله لاجل ملوك السلجوقيّة

---

a) Khallikân I 392 عمر *b*) MS التارح, Hâjjî Khalfa II 507 جامع التاريخ *c d*) MS margin *e*) MS وخاماته *f g*) Khal ماست امام *h*) Fol 13*b*

وفيها توفّى الامير مُعين الدين أُنُر *a* مملوك الاتابك طغتكين كان مدبّر دولة اولاد استاده الاتابك طغتكين وكان جليل القدر عالى الهمّة

الدين *b* ذكر الذهبىّ وفاته فى هذه السنة قال وفيها توفّى القاضى ابو بكر احمد بن محمّد بن الحسين الارّجانىّ الشاعر بتستر ومعين الدين *c* أُنُر الطغتكينىّ مدبّر دولة اولاد استاده والحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمّد المستنصر العبيدىّ والقاضى عياض بن موسى ابو الفضل اليحصبىّ السبتىّ بمراكش فى جمادى الآخرة وصاحب الموصل سيف الدين غازى الاتابك *d*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستة اذرع واربعة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا

---

a) Kalânisî and Athîr أُنُر *b* *d*) MS margin *c*) MS om *d*) MS بن اتابك

ذكر ولايه الطافر على مصر

الطافر بالله ابو المنصور اسمعيل بن الحافط لدين الله ابى الميمون عبد المجيد بن الامير محمّد بن المستنصر معدّ بن الطاهر علىّ بن الحاكم منصور بن العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله معدّ التاسع من خلفاء مصر من بنى عبيد والثانى عشر منهم ممّن *a* ولى *b* من اجداده خلفاء المغرب بويع بالخلافه بعد موت ابيه الحافط فى جمادى الآخره سنه اربع واربعين وخمسمائه وهو ابن سبع عشره *b* سنه واشهر لانّ مولده فى يوم الاحد منتصف شهر ربيع الآخر *c* سنه سبع وعشرين وخمسمائه وامّه ام ولد تدعى ستّ الوفاء وقيل ستّ المنى

قال العلّامه شمس الدين ابو المظفّر يوسف بن القِزْأُغْلى سبط ابن الجوزىّ فى تاريخه مرآة الزمان بعد ان سمّاه يوسف والصواب ما قلناه انّه اسمعيل قال وكانت ايّامه مضطربه لحداثه سنّه واشتغاله باللهو وكان عبّاس الصنهاجىّ لمّا قُتل ابن سلّار وزر له واستولى عليه وكان له *d* ولد اسمه نصر فاطمع نفسه فى الامر واراد قتل ابيه ودسّ اليه سُمّا ليقتله فعلم ابوه واحترز واراد ان يقبض عليه فما قدر ومنعه مؤيّد الدوله اسامه بن منقذ وقبّح عليه ذلك وقال ان فعلتَ هذا لم يبق بك احد ويتغيّر الناس عنك فشرع ابوه بملاطفه بعنى الوزيرْ عبّاسٌ

---

a — b) MS margin *b*) MS سبعه عشر *c*) MS الاخره
d) I e, لعبّاس

ىلاطف اىىه ىصرا *a* وىال له عوِّص ما ىعىلى أهل الطافر وكان ىصر ىىادم الطافر وىعاسره وكان الطافر ىىعب ىه وىىرل ى الليل الى داره متخفّىا فىرل ليلة الى داره وكاىت ىالسىوفيّىن داحل القاهره ومعه حادم له فسرىا وقام الطافر فقام ىصر فقىله ورمى ىه ى ىئر فلمّا اصبح عبّاس ىعى الوزىر اىا *b* ىصر المذكور حاء الى ىاب القصر ىطلب الطافر فقال له حادم القصر اىىك ىعرف اىى هو قَتَلَه *c* فقال عبّاس ما لاىى فىه علم واحصر احوَىِ *d* الطافر واىن احىه فقىلهم صىرا ىىن ىدىه واحصر اعىان الدوله وقال انّ الطافر ركب البارحه ى مركب فاىقلب ىه فعرق ىمّ أُخْرِج عىسى ولد الطافر فىعرّفوا *e* عن عبّاس واىىه وىار الجىد والعبىد واهل القاهره وطلبوا ىأر الطافر من عبّاس واىىه ىصر فاخذ عبّاس واىىه ىصر ما قدرا علىه من المال والجواهر وهربا الى السأم فىلع الفرىح فحرحوا الىهما وقىلوا عبّاسا واسروا اىىه ىصرا *f* وقُىل ىصر ى السىه الآىىه اىىهى

وقال القاصى سمس الدىن احمد ىن حلّكان ىوىع ىوم مات اىوه ىوصىّه اىىه وكان اصغر اولاد اىىه سىًّا كان كىىر اللهو واللعب والىعرّد ىالجوارى واسىماع المعاىى وكان ىأىس ىىصر *g* ىن عبّاس فاسىدعاه الى دار اىىه لىلا سرًّا ىحىث لا ىعلم ىه *h* احد *i* وذلك الدار ى المدرسه الحىفىّه السىوفىّه الآن فقىله ىها واخفى امره قال وقصّىه مسهوره وذلك ى ىصف المحرّم سىه ىسع واربعىن وخمسمائه وكان من احسن الىاس صوره والجامع الطافرىّ الذى ىالقاهره داحل ىاب زوىله مىسوب الىه وهو الذى عمّره واوقف علىه سىىا كىىرا اىىهى كلام اىن حلّكان قلتُ والجامع الطافرىّ هو المعروف الآن ىجامع الفاكهاىىّىن على السارع الاعظم ىالقرب من حاره الدىلم

---

a) MS ىصر *b*) MS ابو *c*) So MS, G ومن قىله *d*) MS احوىن *e*) MS فىرفعوا *f*) MS ىصر *g*) Khall I 78 الى ىصر *h* *i*) MS om

وقال ابن القلانسيّ انّ الظافر انّما قتله اخواه يوسف وجبريل وابن عمّهما *a* صالح بن الحسن قلتُ وهذا القول يؤيّده قول ما نقله ابو المظفّر من انّ عبّاسا قتل اخوى *b* الظافر وابن عمّه صبرا اعنى لمّا بلغه قَتْلُهم للظافر قَتَلَهم به غير انّ جمهور المؤرّخين اتّفقوا *c* على انّ قاتل الظافر نَصْرُ بن عبّاس المقدّم ذكره انتهى قال وكان الظافر قد ركن اليهم يعنى اخويه *d* وابن عمّه وانس بهم فى وقت مَسرّاته فاتّفقوا عليه واغتالوه وذلك فى يوم الخميس سلخ صفر وحضر العادل عبّاس الوزير وابنه ناصر الدين نصر وجماعة الامراء والمقدّمين على الرسم فقيل لهم انّ امير المؤمنين ملتاث الجسم فطلبوا الدخول اليه فمُنعوا فالحّوا فى الدخول بسبب العادة فلم يمكّنوا فهجموا ودخلوا القصر وانكشف امره فعلوا البلادة واقاموا ولده عيسى وهو ابن ثلاث سنين ولقّبوه بالفائز بنصر اللّه وبايعوه وعبّاسٌ الوزير اليه تدبير الامور ثمّ ورد الخبر بانّ طلائع بن رُزّيك فارس المسلمين قد امتعض من ذلك وجمع وحشد وقصد القاهرة وكان من *e* اكابر الامراء وعلم عبّاس انّه لا طاقة له به فجمع امراءه *f* واسبابه واهله وخرج من القاهرة فلمّا قرب من عسقلان وغزّة خرج عليه جماعة من خيّالة الفرنج فاغترّ بكثرة مَن معه فلمّا حمل عليهم قُتل اكثر اصحابه وانهزموا فانهزم هو وابنه الصغير وأُسر ابنه الكبير الذى قتل ابن سلّار مع ولده وحرمه وماله وكُراعه وصار الجميع للفرنج ومَن هرب مات من الجوع والعطش ووصل طلائع بن رُزّيك الى القاهرة فوضع السيف فيمن بقى من اصحاب عبّاس وجلس فى منصب الوزارة انتهى كلام ابن القلانسيّ وما نقله غالبُه مخالفٌ لغيره من المؤرّخين واللّه اعلم

وقيل غير ذلك انّ خدّام القصر كتبوا الى طلائع بن رزّيك وهو والى

---

a) MS عمهم   *b*) MS احوه   *c*) MS om   *d*) MS احويه
e) Fol 14*b*   *f*) MS امراله, Ibn al-Kalânisî, 330 2 om

فوص واسوان والصعىد ىحرونه ىعمل الطافر وىسىىحدونه على عبّاس *a* وابىه ىصر وكىب الىه ىمن كىب العاصى للحلىس ابو المعالى عىد العرىر ابن الحىّاب ىصىدة الدالىّة الىى اوّلها (الطوىل)

دَمْعِيَ عَنْ نَظْمِ ٱلْقَرِيضِ عَوَادِي   وَشَقَّ فُؤَادِي سَحْوَةُ ٱلْمُتَمَادِي
وَأَرَّقَ عَيْنِي وَٱلْعُيُونُ هَوَاجِعٌ   هُمُومٌ أَقَضَّتْ *b* مَضْجَعِي وَوِسَادِي
بِمَصْرَعِ أَبْنَاءِ ٱلْوَصِيِّ وَعِتْرَةِ ٱلـ   ـنَّبِيِّ وَآلِ ٱلذَّارِيَاتِ *c* وَصَادِ *d*
فَأَيْنَ بَنُو رُزِّيكَ عَنْهُمْ وَنَصْرُهُمْ   وَمَا لَهُمْ مِنْ مَنْعَةٍ وَذِيَادِ *e*
أُولَئِكَ أَنْصَارُ ٱلْهُدَى وَبَنُو ٱلرَّدَى *f*   وَسُمُّ ٱلْعِدَى مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِ
لَقَدْ هُدَّ رُكْنُ ٱلدِّينِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ   بِخَيْرِ دَلِيلٍ لِلنَّجَاةِ *g* وَهَادِ
تَدَارَكَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ قَبْلَ دُثُورِهِ   حُشَاشَةَ *h* نَفْسٍ آذَنَتْ *i* بِنَفَادِ
وَقَدْ *j* كَانَ أَنْ يُطْفِي تَأَلُّقَ نُورِهِ   عَلَى ٱلْحَقِّ عَادٍ *k* مِنْ بَغْيِهِ عَادِ
فَلَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاكَ بِٱلْقَصْرِ يَوْمَهُمْ   وَمَصْرَعَهُمْ لَمْ تَكْتَحِلْ بِرُقَادِ

وهى طوىله كلّها على هذا المنوال ى معنى الىحدىه وقد ىعلىها من حطّ عىعد لا ىُقْرَأ الّا ىحهد فلمّا ىلغ ذلك طلائع ىن رزّىك حمع ودحل القاهره ى ىاسع سهر رىىع الاوّل وحلس ى دسب الوزاره وىلقّب بالملك الصالح وهو صاحب الحامع حارح ىاىى زوىله واحرح حسد الطافر من البئر الّتى كان رمى ىها ىعد ىىله وحعله ى ىاىوب ومسى ىىن ىدىه حاسرا مكسوف الراس وىعل الناس كذلك وكىر الصىاح والىكاء والعوىل ى ذلك الىوم

وقال ىعضهم واوصح الامر وقوله انّ الطافر كان قد احبّ ىصر ىن عبّاس حبّا سدىدا وىعى لا ىعارقه لىلا ولا نهارا ىعدم موىّد الدوله اسامه ىن منعد من الشأم ىعال لعبّاس الوزىر ىوما كىف ىصبر على ما

a) MS العبّاس   *b*) MS اىعصب   *c d*) I e, Suras 51, 38   *e*) MS ودىاد   *f*) MS apparently الردى, perhaps الردا (الرداء)   *g*) MS اىىحاه   *h*) MS وحساسه   *i*) MS ادن   *j*) MS ىد   *k*) MS عادى

اسمع *a* من فسح العول قال عبّاس وما تعولون قال تعولون انّ الطافر يسمّى باسمك نصر فغضب عبّاس من ذلك وامر ابنه نصرا *b* فدعى الطافرَ لنفسه فوثب عليه وقتله وساق نحوا ممّا سقناه من قول ابى المظفّر وابن خلّكان وانتهى كلامه

وقال صاحب كتاب المقلتين فى اخبار الدولتين ولمّا تمّ امر الطافر ركب بزىّ الخلافة وعاد الى القصر ولم يقدّم شيئا على استقامة من بنى الانصارىّ لما كان يبلغه عنها فى ايّام والده الحافظ وخبَرُ ابنَى الانصارىّ انّهما كانا من حملة الكتّاب وتوصّلا الى الحافظ فاستخدمهما فى ديوان الجيش قصدا لسترهما وهما غمر فانتَعَشْ بذلك لما يعلمانه من افعال الحافظ عليهما فوثبا على السادة من رؤساء الدولة مثل الاجلّ الموفّق ابن الخلّال يوسف كاتب دست الخليفة ومشوريه ومَن يليه مثل القاضى المرتضى المحنّك والحطيرىّ النوّاب فتجرّءا *c* على المذكورين وغيرهم من الامراء مع قلّة دُرْبه فتتبّع القوم عَوْراتهم والخليفة الحافظ لا يزداد فيهما الّا رغبة ووقع لهما امور قبيحة والقوم يبلّغون الخليفة خبرهم شيئا بعد شيء وهو لا يلتفت الى قولهم ولا زال ابنا *d* الانصارىّ حتّى صار الاكبر شريكَ الاجلِّ الموفّق فى ديوان المكاتبات ولكن خُصّص الموفّق بالانشاء جميعه ولمّا تولّى ابن الانصارىّ نصف الديوان نُعت بالقاضى الاجلّ سناء الملك بعد ان وصّاه الخليفة الحافظ انّه يقنع مع الموفّق بالرتبة ويدع المباشرة ويخدم الموفّق وصبر الاجلّ الموفّق على ذلك مراعاة لخاطر الخليفة وامّا ابن الانصارىّ الصغير فانّه تجنّد وتأمّر فى يوم وخُلع عليه بالطوق وما يلزم الأمْرِيّة وصار امير طوائف *e* الاجناد فقال الناس هو الامير الطارى ابن الانصارى وبينما هم فى ذلك مرض الخليفة الحافظ ومات وآلت الخلافة لولده الطافر هذا فرجع لما كُنّا عليه من امر

a) Fol 15*a* *b*) MS نصر *c*) MS فتحربا. *d*) MS ابنى. *e*) MS طويف

الظافر مع اولاد الانصاريّ المذكورين فركب الخليفة الظافر بعد عشاء الآخرة فى السمع بالقصر ووقف على باب الملك بالايوان المجاور للشبّاك واحضر ابنى الانصاريّ واستدعى متولّى الستر وهو صاحب العذاب وأُحضرت آلات العقوبة فضُرب الاكبر بحضوره بالسياط الى ان قارب الهلاك وثنّى بأخيه كذلك وامر باخراجهما وقَطْع ايديهما وسلّ أَلْسنتهما من قفيّهما وصُلبا على باب زويلة الاوّل والثانى زمانا

واقام الظافر ابنَ مصال *a* المغربيّ وزيرا مدّة شهرَيْن فخرج عليه ابن سلّار وكان واليا على البُحيرة والاسكندريّة ولم يرض بوزارة ابن مصال *a* المذكور وتابعه *b* عبّاس وكان واليا على الغربيّة وهو ولد زوجته فلمّا بلغ الوزيرَ ابنَ مصال *a* ذلك خرج الى الصعيد لكونه لم يُطِقْ لقاء ابن سلّار ومَن معه على غير مواقعة *c* من الخليفة الظافر ودخل ابن سلّار الى القاهرة وزيرا فما طاب به نفس الخليفة الظافر بالله فباشر الامور مباشرة جدّ واقام الظافر خليفة الى اوائل سنة تسع واربعين وخمسمائة ولم تصْفُ بين الخليفة والوزير عَيْشٌ قطّ وجرت بينهما امور وثبت عند ابن سلّار كراهية الخليفة فيه فاحترز على نفسه منه واقام كذلك اربع سنين وبعض الخامسة حتى قتَلَه نصر بن عبّاس اغتيالا فى داره وذُكر انّ ذلك بمواقعة الخليفة الظافر على ذلك لانّ هذا نصرا *d* كان قد اختلط بالخليفة اختلاطا دائما ادّى الى حسد اكثر اهل الدولة له على ذلك وخشى عبّاس على نفسه من ولده نصر المذكور لما نمّ منه فى حقّ ابن سلّار فرمى بينه وبين الخليفة بموهِمات فتحه حتّى قتل نصر الخليفة ايضا ودفنه فى داره التى بالسيوفيّين وقتل استاذَيْن معه

ولمّا عُدم الخليفة استُخْلِف ولده بعده وهو ابو القاسم عيسى ونُعت بالفائز بنصر الله وكان عمره يومئذ خمس سنين اخرجه الوزير عبّاس من عند جدّته امّ *e* ابيه الخليفة يوم قتل عمّيْه يوسف وجبريل

a) MS مصال *b*) MS وتابعه *c*) Fol 15*b* *d*) MS نصر *e*) MS om

ابن الحافظ وهما مطلومان بتهمة أنّهما قتلا اخاهما الخليفة الظافر حسدا على الرتبة لسلالها بعده وليس الامر كذلك بل عبّاس الوزير وولده نصر قتلاه فرآهما الخليفة هذا الصغير مقتولَيْن ففزع واضطرب وغشى عليه ولازمه ذلك وكبر به

قلتُ وقول هذا عندى فى قتل الخليفة الظافر اثبت الاقاويل وبكلامه ايضا نُعْرَف جميع ما ذكرناه فى امره من اقوال المؤرّخين فانّه ساق امره على جليّته من غير اخلال شىء معه انتهى

وامّا تفصيل امر عبّاس الوزير وابنه نصر فانّ عبّاسا كان رجلا *a* من بنى تميم ملوك العرب ودخل عبّاس القاهرة فاجتمع بالخليفة فاكرمه وانعم عليه باشياء ثمّ خلع عليه بالوزارة على العادة ولقّبه فباشر عبّاس الوزارة وخدم الامور واكرم الامراء واحسن الى الاجناد لينسّيهم العادل ابن سلّار واستمرّ ابنه نصر على مخالطة الخليفة الظافر حتّى اشتغل الظافر عن كلّ احد بابن عبّاس المذكور وابوه عبّاس يكره خلطته بالخليفة وانتهى الخليفة معه الى ان يخرج من قصره لزيارة ابن عبّاس بداره التى بالسيوفيّين بحيث لا يعلم عبّاس بذلك فلمّا علمه استوحش من الخليفة لجرأة ابنه وتوهّم انّه ربّما يحمله الخليفة على قتله فقال عبّاس لابنه سرّا قد اكثرتَ من ملازمة الخليفة حتّى تحدّث الناس فى حقّك معه بما ازعج باطنى وربّما تساقل الناس ذلك ويصل الى اعدائنا منه ما لا يزول ففهم ابنه نصر عنه واخذته حدّة الشباب فقال نصر لابيه اترْضيك قتله فقال أَزِل *b* التهمة عنك كيف شئتَ فخرج الخليفة ليلة الى نصر بن عبّاس على عادته فقتله بالجماعة الذين قتل بهم الوزيرَ ابنَ سلّار وقتل ايضا استاذَيْن كانا مع الخليفة الظافر وطمرهم فى بئر هناك واصبح عبّاس فبايع عيسى بن الظافر ولقّبه الفائز على ما يأتى ذكره فى أوّل ترجمة الفائز

---

a) MS رجل *b*) Fol 16*a*

ولمّا تمّ لعبّاس ما قصده من قتل الخليفة وتولية ولده الخلافة كثرت الاقاويل ووقع الناس على الخبر الصحيح بالحديث فاستوحش الناس قتل هؤلاء الائمّة وكان طلائع بن رُزّيك واليا على الاسيوطين والبَهْنَسا فتحرّك حاسدا على عبّاس ولبس السواد وحمل شعور النساء حرم الخليفة على الرماح فتحلحل امر عبّاس وتفرّق الناس عنه وصار الناس تُسمِعه المكروه في الطرقات من كلّ فجّ حتّى انّه رُمي من طاق ببعض الشوارع وهو حائر بهاوُن نحاس وفي يوم آخر بقدْر مملوءة ماءً حارًّا فقال عبّاس ما بقي بعد هذا شيء فصار يدبّر كيف يخرج واين يسلك فاشار عليه بعض اصحابه بتحريق القاهرة قبل خروجه منها فلم يفعل وقال يكفي ما جرى

فلمّا قرب طلائع بن رُزّيك الى القاهرة خرج عبّاس وابنه ومعهما كلّما يملكانه طالبا للشرق فحال الفرنج بينه وبين طريقه فقاتل حتّى قُتل وأُسر ولده نصر وفاز الفرنج بما كان معه وذلك في شهر ربيع الأوّل سنة تسع واربعين وخمسمائة وامّا ولده نصر فنذكر امره وقتله في اوّل ترجمة الفائز باوسع من هذا ان شاء اللّه تعالى

وكانت قتلة للخليفة الظافر هذا في سلخ المحرّم سنة اربع واربعين وخمسمائة على قول من رجّح ذلك a وله اثنان وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وتسعة ايّام وتولّى الخلافة بعده ولده الفائز عيسى انتهى ونذكر ان شاء اللّه امر قتله ايضا في ترجمة الفائز باوسع من هذا هناك

السنة الاولى من ولاية الظافر بامر اللّه ابى منصور اسمٰعيل على مصر

وهي سنة ٥٤٥

فيها مطرت اليمن مطرا دما وبقي اثره في الارض وفي ثياب الناس

a) MS adds (margin) وقيل سنة خمس واربعين وهو الارجح

وفيها فى المحرّم نزل الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشأم على دمشق وحاصرها فراسله صاحبها مجير الدين وخرج اليه هو والرئيس ابن الصوفيّ وبذلا له الطاعة وان يخطب له مجير الدين بعد الخليفة والسلطان وان ينقش اسمه على الدينار والدرهم فرضى نور الدين وخلع عليه ورحل عنه وعاد وافتتح قلعة اعزاز

وفيها اختلف وزير مصر ابن مصال *a* المغربيّ والعادل ابن سلّار وجمعا العساكر واقتتلا فقُتل الوزير ابن مصال *a* واستقلّ ابن سلّار بالوزر والملك *b* وقد ذكرنا نحو ذلك فى ترجمة الظافر هذا

وفيها توفّى ابو المعاجر الحسن بن ابى اللدوب *c* الواعظ *d* كان فاضلا صالحا اماما فقيها حنفيّ المذهب كان يعقد الدرس خمسين مرّة ومن شعره (البسيط)

مَاتَ ٱلْكِرَامُ وَمَرُّوا *e* وَٱنْقَضَوْا وَمَضَوْا   وَمَاتَ بَعْدَهُمُ تِلْكَ ٱلْكَرَامَاتُ

وَخَلَّفُونِى فِى قَوْمٍ ذَوِى سَفَهٍ *f*   لَوْ أَبْصَرُوا طَيْفَ ضَيْفٍ فِى ٱلْكَرَى مَاتُوا

وفيها توفّى الامير ابو الحسن علىّ بن دبيس صاحب الحلّة كان شجاعا جوادا إلّا انّه كان على عادة اهل الحلّة رافضيّا خبيثا

وفيها توفّى قتلا الوزير علىّ بن سلّار *g* وزير الظافر صاحب الترجمة بديار مصر كان يلقّب بالملك العادل وتولّى الوزر بعده عبّاس ابو نصر الذى قتل الظافر حسبما ذكرنا ذلك كلّه مفصّلا

وفيها ملكت الفرنج عسقلان بالامان بعد ان قُتل من الفرنج خلق كثير وكان قد تمادى القتال بينهم فى كلّ سنة الى ان سلّموها واخذ الفرنج جميع ما كان فيها من الذخائر وغيره

وفيها توفّى احمد بن منير بن احمد الاديب ابو الحسين الطرابلسىّ

---

a) MS مصال   *b*) MS الملك   *c*) MS اللبوب, Athîr XI 100 21 بن ذى النون   *d*) Fol 16*b*   *e*) Athîr وولّوا   *f*) MS سفه   *g*) MS السلار

الشاعر المسهور المعروف بالرّفّاء وُلد سنه ثلاث وسبعين واربعمائه بطرابلس وكان بارعا فى اللغه والعربيّه والادب الّا انّه خبيث اللسان كثير الفُحْش *a* حبسه الملك تاج الملوك بورى صاحب دمشق وعزم على قطع لسانه فاستوهبه منه الحاجب يوسف بن فيروز فوهبه له فنفاه وكان هجا خلائق كثيره وكان *b* بينه وبين ابن القيسرانىّ مهاجاه *c* وكان رافضيّا *d* وكانت وفاته بحلب فى جمادى الآخره ومن شعره (الطويل)

جَنَى وَتَجَنَّى وَٱلْفُؤَادُ يُطِيعُهُ
فَلَا ذَاقَ مَنْ تَجْنِى عَلَيْهِ كَمَا تَجْنِى
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدِى كَعَيْنِى *e* وَمَسْمَعِى
فَلَا نَظَرَتْ عَيْنِى وَلَا سَمِعَتْ أُذْنِى

ومنها توفّى الامير مرداس بن نجم الدين ايل غازى الارتقىّ صاحب ماردين وديار بكر كان سمحا جوادا عادلا محبّا للعلماء والفضلاء يبحث معهم فى فنون العلوم وكان لا يرى القتل ولا الحبس ومات فى ذى القعده وكانت مدّته ىعا *f* وثلاثين سنه وقام بعده ابنه

ومنها توفّى حيدره ابن الصوفىّ الذى كان اقامه مجير الدين صاحب دمشق مقام اخيه ثمّ وقع منه سعى بالفساد فاستدعاه مجير الدين الى القلعه على حين غفله فضرب عنقه لسوء سيرته وقُبْح افعاله

الذين ذكرهم *g* الذهبىّ فى هذه السنه قال ومنها توفّى ابو بكر محمّد بن ابى حامد بن عبد العزيز بن علىّ الدِّيْنَوَرِىّ البيّع ببغداد والمبارك بن احمد بن بَرَكَه الكِنْدىّ الخبّاز *h*

امر النيل فى هذه السنه الماء القديم ستّه اذرع واربعه وعشرون اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وثلاثه عشر اصبعا

---

a) MS الفحس   *b d*) MS margin   *c*) MS مهاجه   *e*) So G, F وعينى, MS (E) om   *f*) MS ىسع.   *g h*) MS margin
h) Or الخبّار or الحبّار؟ MS الخبار, Yâkût om

السنه الثانيه من ولايه الظافر على مصر

وهى سنه ٥٤٩

فيها دخل السلطان مسعود بن محمّد بن ملكشاه السلجوقىّ الى بغداد وخرج الوزير ابن هُبيرة وارباب الدولة الى لقائه فاكرمهم

وفيها عاد الملك العادل نور الدين محمود الى *a* حصار دمشق ووقع له مع مجير الدين صاحب دمشق امور حتّى استنجد مجير الدين بالفرنج فرحل عنها نور الدين ثمّ نازلها وتراسلا على يد الفقير برهان الدين البلخىّ واسد الدين شيركوه الكردىّ واخيه *b* نجم الدين ايّوب ثمّ تحالف نور الدين مع مجير الدين على امر ورحل عنه

وفيها توفّى الامير علىّ بن مُرشد بن المقلّد بن نصر بن منقذ عزّ الدين وُلد بشيزر وكان فاضلا اديبا حسن الخطّ *c* مات بعسقلان شهيدا وكان اكبر اخوته وبعده اسامة ومن شعره (الكامل)

d قَدْ قُلْتُ لِلْمَنْثُورِ إِنَّ ٱلْوَرْدَ قَدْ وَافَى عَلَى ٱلْأَزْهَارِ وَهُوَ أَمِيرُ
فَٱصْفَرَّ ثَغْرُ ٱلْأُقْحُوَانِ مَسَرَّةً لِقُدُومِهِ وَتَلَوَّنَ ٱلْمَنْثُورُ

وفيها توفّى القاضى الحافظ ابو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبّار الهروىّ العجمىّ كان اماما عالما فاضلا رحل وسمع الحديث وتفقّه وبرع فى علوم شتّى مات فى هذه السنة فى قول الذهبىّ

وفيها توفّى الامير بوسكين *e* بن عبد الله الرضوانىّ السلجوقىّ ببغداد كان اميرا معظما فى الدول وله مواقف ووقائع

وفيها توفّى القاضى ابو بكر محمّد بن عبد الله ابن العَرَبىّ *f* الاندلسىّ المالكىّ كان امام وقته متفنّنا فى علوم كثيرة وولى القضاء مدّة طويلة وكان مشكور السيرة عدلا فى حكمه

---

a) Fol 17*a* *b*) MS واخوه *c*) MS apparently الخط

d) Verses supplied by F, E (and G) om *e*) Prob بوسكين

f) Musht. 355, Ibn Khal I. 489 (d 543), MS apparently العربى

الدس a دكر الدهىّ وفاتهم ى هده السنه فال وفيها دوفّى ابو نصر عـبـد الرحماں بـں عـبـد الجبّار الهروىّ العاصى b الحافط والعاصى ابو بكر محمّد بں عبد اللّه الاىدلسىّ ۇالامىر دوسكىں c الرصوانىّ ىىعداد وابـو الولـيـد بـوسـف بں عبد العرىر اىں الدبّاع d اللحمىّ الاىدلسىّ e

امر الـسـىـل ى هـده السـىـه الماء العدىـم سـتّه ادرع واصىعاں مىلع الرىاده ىماىىه عسر دراعا واربعه اصابع

السنة الثالثة من ولاية الظاهر اى منصور على مصر

وهى سىه ٥٤٧

ڡـمـهـا بوڡّى محـمّـد بں ىصر ابـو عىد اللّه العكّاوىّ وىڡال له اىں صغىر العىسراىىّ الساعر المسهور وُلد ىعكّا وىسأ ىعسارىّه الساحل ىمّ اىىعل الى حلب وإلى دمسىى ڡىلع ىاجَ f الملوك ىورى ىں طعىكں اىّه هجاه ڡىىكّر له ڡهرب الى حلب ومدح ىور الدس محمود ىں رىكى صاحىها ولـه دىواں سعر مسهور ومات ىدمسىى ومں سعره ى معنّى g واجاد الى العاىه (البسيط)

وَٱللّهِ لَوْ أنْصَفَ h ٱلْفِتْيَانُ أَنْفُسَهُمْ أَعْطَوْكَ i ما آدَّخَرُوا مِنْهَا j وَمَا صَانُوا
مَا أَنْتَ حِينَ تُغَنِّي فِي مَجَالِسِهِمْ إِلَّا نَسِيمُ ٱلصِّبَا وَٱلْقَوْمُ أَغْصَانُ

وڡىها بوڡّى السلطاں مسعود ىں السلطاں محمّد ساه ىں السلطاں ملكساه ىں السلطاں الب رسلاں ىں داود ىں مىكائىل ىں سلحوق اىں دڡماق السلحوڡىّ كاں ملكا حلىلا سحاعا ڡالب اىّامه ڡال ابو المطفّر لم ىَرَ احدٌ ما رأى مں الملوك والسلاطىں حتّى مرض على ىمدان ىامراض حارّه وعسرت مداواىه ومات ى سلح حمادى الآخره واقىم ىعده ى الملك اىں اخىه ملكساه ىں محمود ىں محمّد ساه ىں ملكساه فاقام

a .*e*) MS margin *b*) MS العامى *c*) Cp 56 18 *d*) Musht and Yâkût, MS الرىاع *f*) MS سمس (i e اسمعىل ىں دورى?). *g*) MS معنى *h*) MS اىصفوا *i* *j*) Ibn Khallikân II 17 differently

ملكساه المدكور خمسه اسهر سم وقع له امور وخُلع قلتُ نكون ملكساه هذا ثانى ملكٍ من بنى سلحوق سُمّى بملكساه

وفيها توفّى السيخ الامام الواعظ المظفّر بن أرْدَسير a ابو منصور العَبّادىّ الواعظ سمع الحديث الكثير وقدم بغداد ووعظ بجامع القصر والنظاميّة وحصل له قبول زائد وكان فصيحا بليغا وترسّل بين الخليفه والملوك وعظم امره

وفيها توفّى القاضى ابو الفضل محمّد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوىّ الشافعىّ كان اماما عالما فقيها مفتيا فى عدّه فنون وولى القضاء زمانا وحمدت سيرته

الذين b ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنه قال وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن الحسن بن محمّد بن سعيد الدانىّ c المقرئ ابن علام الفُرْس d وابو الفضل محمّد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوىّ القاضى الشافعىّ وابو نصر محمّد بن منصور بن عبد الرحيم النيسابورىّ الحُرْضىّ e فى شوّال وله تسعون سنه والسلطان مسعود بن محمّد بن ملكساه السلحوقىّ f

امر النيل فى هذه السنه الماء القديم ستّه اذرع وتسعه اصابع مبلغ الزيادة ثمانيه عشر ذراعا واربعه اصابع

السنة الرابعة من ولاية الظافر اى منصور على مصر

وهى سنه ٥٤٨

فيها اختلّ امر بنى سلحوق باستيلاء الترك على السلطان سنجرساه السلحوقىّ وسببه انّه لمّا التقى مع خاقان ملك الترك وخوارزمساه قَتَل باركه وانهزم منهم تلك الهزيمه القبيحه التى قُتل فيها خلائق من العلماء والفقهاء وغيرهم وعاد خاقان الى بلاده ثم صالح سنجرساه خوارزمساه وبقى فى قلب سنجرساه ما جرى عليه فلمّا حسن امره تجهّز للقاء

---

a) Musht 333, MS اردسر *b f*) MS margin *c*) MS الراى
d) Yâḳût I 350 4 om. *e*) Musht 154

البرك ناسا نعد امور صدرت بىنهم والنعى معهم فانكسر ناسا واستولوا عليه وجعلوه فى قفص حديد نفى فيه مدّة وهو يخدم نفسه وليس معه احد واقتصّ اللّه منه للخليفه المسترشد وابنه الراشد ما كان فعله معهما حسبما *a* تقدّم ذكره وامْتُحن باشياء الى ان مات على ما ياتى ذكره ان شاء اللّه

وفيها توفّى العاصى محفوظ بن ابى محمّد الحسن بن صصرى ابو البركات ويُعْرَف بالعاصى الكبير كان اماما عالما مشهورا بالخير والعفاف ومات بدمشق فى ذى الحجّة وقد بلغ ثمانين سنة

وفيها توفّى الشيخ الزاهد المُسْلِك ابو العبّاس احمد بن ابى غالب ابن الطُّلايه *b* الصوفىّ العارف فى شهر رمضان

وفيها توفّى الحافظ ابو الفرج عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر اليوسفىّ كان اماما حافظا محدّثا سمع الكثير ورحل وكتب وصنّف ومات فى المحرّم وله اربع وثمانون سنة

وفيها توفّى الافضل ابو الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستانىّ الامام العالم المتكلّم كان امام عصره فى علم الكلام عالما بفنون كثيرة من العلوم وبه تخرّج جماعة كثيرة من العلماء

وفيها توفّى شيخ الصوفيّة فى زمانه ابو الفتح محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد المروزىّ الشَّميهَنىّ كان اماما مُسْلكا عارفا بطريق القوم امام عصره فى علم التصوّف وغيره وللناس فيه محبّة واعتقاد حسن

وفيها توفّى الشيخ الامام ابو سعد *c* محيى الدين محمّد *d* بن يحيى النيسابورىّ الشافعىّ تلميذ ابى حامد الغزّالىّ فى شهر رمضان حين استباحت الترك نيسابور وكان فقيها اماما عالما مصنّفا

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستّة اصابع

---

a) MS حسب *b*) Athîr XI 126, MS الطلابه *c*) Subkî VI 197 سعيد *d*) Fol 18*a*

ذكر ولاىه العائر ىنصر اللّه على مصر

هو ابو العاسم عىسى بن الخلىعه الطافر بامر اللّه ابى منصور اسمٰعىل ابن الخلىعه الحافظ ابى مىمون عىد المجىد بن محمّد ومحمّد *a* هذا لىس بخلىعه *b* ابن الخلىعه المسىنصر باللّه معدّ بن الخلىعه الطاهر باللّه علىّ بن الخلىعه الحاكم بامر اللّه منصور بن الخلىعه العرىر باللّه نرار بن الخلىعه المعزّ لدىن اللّه معدّ اوّل خلفاء مصر ابن الخلىعه المنصور اسمٰعىل بن الخلىعه العائم بامر *c* اللّه *d* محمّد بن الخلىعه المهدىّ عىىد اللّه العبىدىّ العاطمىّ المعربىّ الاصل المصرىّ العاسرُ من خلفاء مصر من ىنى عبىد والثالث عسر من اصلهم المهدىّ احد خلفاء ىنى عبىد بالمعرب وامّ العائر هذا امّ ولد ىعال لها رىن الكمال

قال ابو المطفّر ابن قرأعلى فى تارىخه مرآة الزمان مولده فى المحرّم سنه اربع واربعىن وخمسمائه وتوفّى وهو ابن احدى *e* عسره سنه وسهور وزاد ابن خلّكان بان قال لىسع ىعىن من ذى الحجّه قال وكانت ايّامه ستّ سنىن وستّه اسهر وتسعه عسر ىوما وىىن وفاته ووفاه المعتفى ىعنى خلىعه ىغداد العبّاسىّ اربعه اسهر وايّام قلتُ وقوله وىىن وفاته ووفاه المعتفى اربعه اسهر وايّام لا ىُعْرف ىذلك مَن السابقُ منهما بالوفاه وانا اقول امّا السابق فهو الخلىعه المعتفى الآتى ذكره ان ساء اللّه فانّ وفاه المعتفى فى سهر ربىع الاوّل ووفاه العائر هذا صاحب الترجمه فى سهر رجب انتهى قال صاحب المرآه وقام ىعده ابو محمّد عبد اللّه بن ىوسف بن

---

a *b*) MS margin *c* *d*) MS باللّه *e*) MS احد

الحافط ولم يكن ابوه خليفه وامّه تعى عن عبد اللّه امّ ولد تدعى ستّ المُنَى ولُقب بالعاصد انتهى كلام صاحب المرآة

وقال صاحب كتاب المقلتين فى اخبار الدولتين ولمّا اصبح الوزير عبّاس بعى صبحة قَتْلِ الخليفه الظافر بامر اللّه ركب الى القصر ودخل الى مقطع الوزاره من غير استدعاء فطال جلوسه ولم يجلس الخليفه له فاستدعى عبّاسٌ زمامَ القصر وقال له ان كان لمولانا ما يشغله عنّا فى هذا اليوم عُدْنا اليه فى الغد فمضى الاستاذ وهو حائر فيما يعمل وقد فُقد الخليفه فدخل الى اخوى الخليفه يوسف وجبريل وهما رجلان احدهما مكتهل فاخبرهم بالقصّة وما كان عندهما من خروج اخيهما البارحه الى دار نصر بن عبّاس خبرٌ ولا اطّلعا عليه الّا فى تلك الساعه فما شكّا فى قتل اخيهما الخليفه الظافر وقالا للزمام إنْ *a* اعتذرتَ اليوم *b* هل يتمّ لك هذا مع الوزير فقال الزمام ما تامرانى به قالا نُصدّقه ونحقّقه وكان للخليفه ولدٌ عمره خمس سنين اسمه عيسى فعاد الزمام الى عبّاس وقال له ثمّ سِرٌّ اقوله الّا بحضور الامراء والاستادين فقال عبّاس ما ثمّ الّا الجهر قال انّ الخليفه خرج البارحه لزيارة ولدك نصر فلم يَعُدْ بغير العاده فقال عبّاس تكذب يا عبد السوء انّما انت مُبايِع اخويه *c* يوسف وجبريل الذين حسداه على الخلافه فاغتالاه واتّفقتم على هذا القول فقال الزمام معاذ اللّه قال عبّاس فأين هما فخرجا اليه ومعهما ابن اخ لهما اسمه صالح بن حسن الذى قتل *d* والدّه الخليفه الحافظ بالسمّ وقد تقدّم ذكر قتله فى ترجمه ابيه الحافظ عبد المجيد انتهى

قال فلمّا حضروا قال لهم عبّاس الوزير ابن الخليفه فقالوا حتى نعلم ابنك ناصر الدين قال لا قالوا بلى وهذا بُهتانٌ منك لانّ نعته احتبا فى اعتقادنا وهؤلاء الامراء الحاضرون يعلمون ذلك وانّا فى طاعته توصّه

---

a) MS فلما. *b*) Fol 18*b* *c*) MS أحويه. *d*) MS قبله

والدنا واماما الحُجّه عليه فكذّبهما وامر غلمانه بقتل الثلاثه فى دارهم ثمّ قال للامام اين ابن مولانا قال حاضر فقال عبّاس قدّامى الى مكانه فدخل الوزير عبّاس بنفسه اليه وكان عند جدّته لامّه فحمله على كتفه واخرجه للناس قبل رفع المقتولين وبايع له بالخلافه ولقّبه بالفائز بنصر الله فرأى الصبىّ القتلى فتفزّع واضطرب ودام مدّة خلافته لا يطيب له عيش من تلك الرجفه وتمّ امر الفائز فى الخلافه ووزر له عبّاس المذكور الى ان وقع له مع طلائع بن رُزّيك ما سنذكره من اقوال جماعه من المؤرّخين وقد ذكرنا منه ايضا نبذه جيّدة فيما مضى ولكنّ اختلاف النقول فيها فوائد

وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبىّ فى تاريخ الاسلام بعد ان ساق نسب الفائز هذا حتّى قال بويع بالقاهره يوم قتل والده الظافر وله خمس سنين وقيل بل سنتان فحمله الوزير عبّاس على كتفه ووقف فى صحن الدار به مَظْهَر الحزن والكآبه وامر ان يُدْخَل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عمّاه مولاكم وقد قتلتُهما كما ترون به واشار الى القتلى والواجب اخلاص الطاعه لهذا الولد الطفل فقالوا كلّهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحه واحده بذلك ففزع الطفل يعنى عن الفائز ومال على كتف عبّاس من الفزع وسمّوه الفائز ثمّ سيّروه الى امّه وقد اختلّ عقله من تلك الصيحه فيما قيلُ فصار يتحرّك فى بعض الاوقات ويُصْرَع قلتُ على كلّ قول كان الفائز قد اختلّ عقله انتهى قال ولم a يبق على يد عبّاس الوزير يد ودانت له الممالك وامّا اهل القصر فانّهم اطّلعوا على باطن القصّه فاخذوا فى اعمال الحيله فى قتل عبّاس وابنه فكاتبوا طلائع بن رُزّيك الارمنىّ والى مُنْيه بنى خَصيب b ثمّ ساق الذهبىّ قصّه طلائع مع الوزير عبّاس

---

a) Fol 19a   b) Cf Ibn Dukmâk, Index, Yâkût IV. 675 الى الخصيب

وقال ابن الاثير اتّفق انّ اسامة بن منقذ قدم مصر فاتّصل بعبّاس الوزير وحسّن له قتل زوج امّه العادل بن سلّار فقتله وولّاه الظافر الوزارة من بعده فاستبدّ بالامر وتمّ له ذلك وعلم الامراء *a* انّ ذلك من فعل ابن منقذ فعزموا على قتله فخلا بعبّاس وقال له كيف تصبر على ما اسمع من قبيح قول الناس انّ الظافر يفعل بابنك نصر وكان من اجمل الناس وكان ملازما للظافر فانزعج لذلك وقال كيف الحيلة قال اقتله فتذهب عنك *b* العار فاتّفق مع ابنه على قتله وقيل ان الظافر اقطع نصر بن عبّاس قَلْيوب كلّها فدخل *c* وقال *d* أَقْطَعَنى مولانا قليوب فقال ابن منقذ ما هى فى مهرك كبير *e*

فجرى ما ذكرناه وهربوا وقصدوا الشأم على ناحية ايلة فى ربيع الاوّل سنة تسع واربعين وملك الصالح طلائع بن رُزّيك دار مصر من غير قتال واتى الى دار عبّاس المعروف بدار الوزير المامون ابن البطائحىّ التى هى اليوم المدرسة السيوفيّة الحنفيّة فاستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر لمّا نزل سرّا وسأله عن الموضع الذى دُفن فيه فعرّفه به فقلع البلاطة التى كانت على الظافر ومَن معه من المقتولين وحُملوا وقُطعت عليهم الشعور وناحوا عليهم بمصر ومشى الامراء قدام الجنازة الى تربة آبائه فتكفّل الصالح طلائع بن رزّيك بالصغير يعنى الفائز هذا ودبّر احواله

وامّا عبّاس ومن معه فانّ اخت الظافر كاتبت الفرنج الذين بعسقلان الذين استولوا عليها من مُدَيْدة يسيرة وشرطت لهم مالا جزيلا اذا خرجوا عليه واخذوه فخرجوا عليه فواقعهم فقُتل عبّاس واخذت الفرنج امواله وهرب ابن منقذ فى طائفة الى الشأم وارسلت الفرنج نصر بن عبّاس الى مصر فى قفص حديد فلمّا وصل تسلّم رسولهم المال وذلك فى ربيع الاوّل سنة خمسين وخمسمائة ثمّ خلعت اخت الظافر يد نصر

a) MS الامر, Athîr XI 126 15 *b*) Athîr عنا *c d*) Athîr fuller *e*) End of quotation

وضُرب ضربا مُهْلِكًا وقُرض جسمه بالمقاريض ثمّ صُلب على باب زويلة حتّا ثمّ مات وبقى مصلوبا الى يوم عاشوراء سنة احدى وخمسين ثمّ أُنزل وأُحرق عظامه وقيل انّ الصالح طلائع بن رزّيك بعث *a* الى العرب يطلب نصر بن عبّاس وبذل لهم اموالا فلمّا وصل سلّمه الملك الصالح الى نساء الظافر فأَقمْن يضربنه بالقباقب والزرابيل ايّاما وقطعن لحمه واطعمنه ايّاه الى ان مات ثمّ صُلب

وتكفّل الصالح طلائع بن رزّيك امر الصبىّ اعنى الفائز وساس الامور وتلقّب بالملك الصالح وسار فى الناس احسن سيرة وفخم امره وكان طلائع اديبا كاتبا ولمّا ولى الوزر وتلقّب بالملك الصالح خُلع عليه مثْلُ الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالىّ من الطيلسان المقوّر وأُنشئَ له السجلّ فسابق فيه كُتّاب الانشاء فممّا قيل فيه واختصّك امير المؤمنين بطيلسان غدا لسيف سؤددها ليكون كلّما اسند اليك من امور الدولة معلّما ولم نُسْمَع بذلكٍ الّا ما اكرم به الامامُ المستنصر بالله امير المؤمنين امير الجيوش ابا النجم بدرا وولده ابا القاسم شاهنشاه وانت ايّها السيّد الاجلّ الملك الصالح وابن سعيهما من سعيك ورعيهما الذمام من رعيك لانّك كشفت الغمّة وانتصرت الائمّة وتتبّعت عواقب الظلمة وشفيتَ قلوب الأُمّة واشياء غير ذلك وعظم امر الصالح طلائع الى ان وقع له ما سنذكره

كلّ ذلك والفائز ليس *b* له من الخلافة الّا مجرّد الاسم فقط وذلك لصغر سنّه ولمّا استفحل امر الصالح طلائع اخذ فى جمع المال فانّه كان شرِها حريصا على التحصيل وكان مائلا الى مذهب الامامّية اعنى انّه كان مغاليا فى الرفض فمال على المستخدمين فى الاموال واخذ يعمل على الامراء المقدّمين فى الدولة مثْلَ ناصر الدولة ياقوت وكان صاحب الباب ونائب عن الحافظ فى مرض مرضها مدّة ثلاثة اشهر وطلب ان يوزّره فأبا ياقوت

a) Fol 19*b* *b*) MS om

المدكور ومثّل الاوحد بن تميم فانّه كان من اعيان الامراء ولمّا سمع بقصّة عبّاس من قتل الظافر وكان واليا على دمياط وتنيس تحرّك لطلب دم الظافر وقصد القاهرة فسبقه طلائع بن رزّيك بيوم واحد فخاب قَصْدُه فردّه طلائع بن رزّيك الى ولايته واضاف اليه الدّقهليّة a والمُرتاحيّة وبعث تاج الملوك قايماز بالقاهرة وهو من كبار الامراء وابن غالب لاجل به فحمل الاجناد عليهما فطلبوهما فخرجا في جماعتهما فتكاثر عليهما الاجناد فقُتلا ونُهب دورهما باطماع الصالح طلائع بن رزّيك في ذلك

ثمّ انّ طلائع ما اتّسع له قرب الاوحد بن تميم بدمياط فقلّده اسيوط وإخْميم وكان ناصر الدولة يفوّض من وزارة عبّاس وكان ابن رزّيك لمّا استدعى لاخذ الثأر وهو بالاسيوس لم يجسر على b الحركة الّا بعد مكاتبة ناصر الدولة بذلك واستدعاه ابن رزّيك ليكون الامر له فكاتبه ناصر الدولة بزهادته في ذلك وانّه شُغل به وتركه في c ايّام الحافظ عن قُدْرة واعتقد انّه لا يُفْلح لانّه لم يتحقّق ما كان من عبّاس فعند ذلك جلب القاهرة لطلائع بن رزّيك من عامل واظهر مذهب الامامية وباع الولايات للامراء وجعل لها اسعارا ومدّتها ستّة اشهر فتضرّر الناس من تردّد الوُلاة عليهم في كلّ ستّة اشهر وصانع d القصر طمعا في صغر سنّ الخليفة فتعب الناس معه وجعل مجلسا في اكثر الليالي يحضره اهل الادب ونظم هو شعرا ودوّنه وصار الناس يتبرعون الى نقل شعره وربّما اصلحه له شاعر كان يصاحبه يقال له ابن الزبير وممّا نُسب اليه من الشعر قوله (الكامل)

كَمْ ذا يُرِينَا ٱلدَّهْرُ مِنْ أَحْدَاثِهِ عِبَرًا وَفِينَا ٱلصَّدُّ وَٱلْإِعْرَاضُ
نَنْسَى ٱلْمَمَاتَ وَلَيْسَ نَجْرِي ذِكْرَهُ فِينَا فَتُذْكِرُنَا بِهِ ٱلْأَمْرَاضُ

وله من قصيدة (الوافر)

---

a) MS الدعهلية *b*) Fol 20*a* *c*) MS apparently من
d) MS وصانع, Cf Makrîzî II, 294 3

مَشِيبُكَ قَدْ رَمَى *a* صِبْغَ ٱلشَّبَابِ   وَحَلَّ ٱلنَّسْرُ فِى وَكْرِ ٱلْغُرَابِ

ومنها

فَكَيْفَ بَقَاءُ عُمْرِكَ وَهْوَ كَنْزٌ   وَقَدْ أَنْفَقْتَ مِنْهُ بِلَا حِسَابِ

فلمّا تمكّنتْ وطأته على القصر وكان للخليفة العاضد فى تدبير عمّته فشرعت فى قتل طلائع بن رزّيك المذكور وفرّقت فى ذلك مالاً يقرب من خمسين ألف دينار فعلم ابن رزّيك بذلك فأوقع *b* بها وقتلها بالأستاذين والصقالبة سرّاً والخليفة فى وادٍ آخر من الاضطراب ثمّ نقل ابن رزّيك كفالة العاضد الى عمّته الصغرى وطيّب قلبها وراسلها بما حماه ذلك منها بل رتّبت قتله وسعت لها فى ذلك أصحاب أختها المعولة فرتّبت قوماً من السودان الأقوياء فى باب السرداب فى الدهليز المُظْلِم الذى يُدْخَل منه الى القاعة وقوم أُخَر فى خزانة هناك وفيهم واحد من الأجناد يقال له ابن الراعى فدخل يوم خمس من شهر رمضان سنة ستّ وخمسين وخمسمائة فلمّا انفصل من السلام على الخليفة وكان صاحب الباب فى ذلك اليوم أمير يقال له ابن قوّام الدولة وكان إماميّاً فقال إنّه أخلى الدهليز من الناس حتّى لم يبق فيه أحد وإنّه استوقفه أستاذ يقال له عنبر الريفىّ بحديث طويل وتقدّم طلائع بن رزّيك ومعه ولده رُزّيك فأرادت الجماعة المختبأة أن تخرج فوجدوا الباب مغلقاً وجاؤوا من حلقة السعست *c* فخرجت عليه الجماعة الأخرى فضربوا رزّيك بن الصالح طلائع ضربة أوقعت عصابة الأمير وخُرِج أبوه الصالح طلائع بن رزّيك من ابن الراعى المذكور وقيل أنّ طلائع كان مخموراً فاستفرغ بالدم فأكبّ على وجهه وأخذت منديله من على رأسه فعاد اليه رجل *d* فقال له ابن الربد فألبسه المنديل وخرج به محمولاً على الدابّة لا يعقل وقيل إنّه كان يقول إذا أتاك رحمك الله يا عبّاس يعنى بذلك عبّاساً *e* الوزير الذى قتل الخليفة الظافر

---

a) Khallikân I. 238 نضا   *b*) MS فأدفع   *c*) MS السعست

d) MS om.   *e*) MS عباس, Fol 20*b*

وكان a العاثر قد مات وتولّى الخلافة العاضد وهو ايضا تحت حجر طلائع المذكور b فمات طلائع سَحَرًا وكان طلائع قد ولّى ساور قُوص وندم على ولايته فاراد استعادته من الطريق فسبقه ساور حتّى حصل بها وطلب منه كلّ شهر اربعمائة دينار وقال لا بدّ لقوص من وال c وانا ذلك واللّه لا ادخل القاهرة ومتى صرفني دخلتُ النوبة ولمّا مات الصالح طلائع بن رُزّيك وطاب ولده رزّيك طلب عمّه العاثر رزّيك واحضر له الذى ضربه فى عضده الايمن واحضر ايضا سيف الدين حسين ابن اخى طلائع وحلف لهما انّهما لم يدر بما جرى على ابيه الصالح وانّ فاعل ذلك اصحاب اختها المعمولة وحلف على رزّيك بالوزارة عِوَضًا عن ابيه طلائع بن رزّيك وفسح له فى احد مَن ارباب به فى قتل ابيه فاخذ ابن قوّام الدولة فقتله وولدَه والاستاذ الذى سعله واقام رزّيك المذكور فى الوزارة سنةً وكَسْرًا فما رأى الناس احسن من ايّامه وسامح الناس بما عليهم من الاموال البواقى الساقية فى الدواوين ولم يسمع الى ذلك ودام فى الوزارة حتّى قيل أَصْرِفْ ساور من قُوصَ يتمّ الامر لك فاشار عليه سيف الدين حسين بانفاته فقال رزّيك ما لى طمع فيما آخُذه منه ولكن اريده يطأ بساطى فقيل له ما يدخل ابدا فما قَبِلَ وخلع على امير يقال له ابن الرِّفْعة بولاية قوص عِوَضا عن ساور فخرج ساور من قوص فى جماعة قليلة الى الواحات

واما رزّيك الوزير فانّه رأى مناما اخبر به ابن عمّه سيف الدولة حسين فقال له حسين انّ بمصر رجلا يقال له ابن الاساحيّ d حاذقا فى التعبير فاحضره رزّيك وقال له رأيتُ كأنّ القمر قد احاط به حنش وكأنّنى رَوّاس فى حانوت فغالطه المعبّر فى التعبير وظهر ذلك لسيف الدولة حسين فامسك الى ان خرج المعبّر فقال له ما اتحدى كلامك

---

a b) Margin c) MS والى. d) MS الاساحى

واللّه لا بدّ ان تصدّقنى ولا بأس عليك فقال يا مولاى العمر عندنا هو الوزير كما انّ الشمس خليفته والجنس المستدير عليه هو حنش مصحّفٌ وكونه روّاسا *a* أقْبلُها تجِدْها ساور مصحّفًا ايضا فقال له حسن أكتم هذا عن الناس واهتمّ حسنٌ فى امره ووطّى له التوجّه الى مدينة النبىّ عليه السلام وكان احسن الى المقيمين بها وحمل اليها مالا واودعه عند من يثق به وصار امر ساور يزداد ويقوى حتّى *b* قرب من القاهرة وصاح الصائح فى بنى رُزّيك وكانوا اكثر من ثلاثة آلاف فارس فاوّل من تخلّى عن نفسه حسن فلمّا بلغ رزّيك توجّه حسن انقطع قلبه واخذ امواله على البغال وخرج فى خاصّته الى إطْفِيح فاخذه مقدّم اطفيح بعد امور وكلّ من معه واتى بهم الى ساور فى الحديد فاعتقله ساور واخاه جلال الاسلام فطلب رزّيك من بعض غلمان ابيه مِبْردا فبرد قيده فعلم اخوه جلال الاسلام فاعلم ساور بذلك فقتل ساور رزّيك وابقى على اخيه جلال الاسلام لهذه النصيحة واستمرّ ساور فى الوزر اشْهُرا *c* حتّى وقع له مع الضِرْغام احد امراء بنى رزّيك ما وقع واستظهر عليه بتوجّهه الى دمشق الى نور الدين محمود بن زنكى فارسل معه نورُ الدين اسدَ الدين شِيرْكُوه بن شادى وساور هو صاحب القصّة مع اسد الدين شيركوه وابن اخيه السلطان صلاح الدين باتى ذكر ذلك فى ترجمة العاضد مفصّلا ان شاء اللّه

وكانت وفاة *d* الفائز صاحب الترجمة فى شهر رجب سنة خمس وخمسين وهو ابن عشر سنين او نحوها وبايعوا العاضد لدين اللّه ابا محمّد عبد اللّه بن يوسف بن الحافظ عبد المجيد بن محمّد بن المستنصر ابن عمّ *e* الفائز هذا واجلسه الملك الصالح طلائع بن رزّيك على سرير الخلافة وزوّجه ابنته ثمّ بعد ذلك استعمل طلائع ساور على

---

a) MS رواس *b* *d*) MS margin *c*) MS اسهر *e*) MS om

بلاد الصعيد وهو شاور السعدى الذى استولى على ديار مصر فى خلافة العاضد آخر خلفاء بنى عبيد على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

السنه[a] التى حكم فى اوّلها الظاهر وفى آخرها الفائز وكلاهما ليس له فى الخلافه الّا مجرّد الاسم فقط وهى سنه ٥٤٩

فيها حبعب الىرك[b] على سحر ساه السلحوقىّ وىركوه فى فىد من حديد فى حىمه ووُكّل به حماعه واحرحوا عليه ما لا يُجْرَى على اىكعره وكاد يموت حوفا وصار ىبكى ليلا ونهارا على نفسه ويتمنّى الموت

وفيها ملك نور الدين محمود بن زنكى بن آق سنقر المعروف بالشهيد دمشق من الامير مجير الدين وساعده[c] فى ذلك بعض اهل دمشق فى مجير الدين المذكور لزياده ظلمه ومصادراته للناس فلمّا تحرّك نور الدين لطلب دمشق وافقه اهلها لما فى نفوسهم من مجير الدين

وفيها توفّى المظفّر بن علىّ بن جهير الوزير ابو نصر بن الوزير فخر الدوله وجدّه كان ايضا وزيرا وهو من بيت وزاره وفضل وزر للمقتفى سبع سنين وعُزل عن الوزاره فى سنه اثنتين واربعين وخمسمائه وكان الخليفه المقتفى نقله من الاستاداريّه الى الوزر وكانت وفاته فى ذى الحجّه وكان فاضلا نبيلا سمع الحديث وحجّ وتصدّق

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن ابرٰهيم العلّامه ابو بكر البغدادىّ الحنفىّ كان فقيها عالما نحويّا مات فى ذى القعده

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنه قال وفيها توفّى الظافر بالله اسمٰعيل بن الحافظ العبيدىّ اغتاله عبّاس فى المحرّم وله ثمان وعشرون سنه واجلس مكانه ولده الفائز طفلا وابو البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل الفراوىّ مات جوعا فى ذى القعده فى كائنه الغُزّ وابو منصور

---

a) Fol 21a b) I e , اتعزّ, cp 1 22 c) MS وسعاده

عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحّامىّ a هلك فى شوّال بنيسابور وابو سعد محمّد بن جامع الصّيرفىّ خيّاط الصوف توفّى فى ربيع الآخر وابو العساكر محمّد بن خليل بن فارس القَيسىّ بدمشق فى ذى الحجّة والحافظ ابو المعمّر المبارك بن احمد الانصارىّ الأَزَجىّ فى رمضان والوزير ابو نصر المظفّر بن علىّ بن الوزير فخر الدولة بن جهير وزر للمقتفى سنة ستّ ومات فى ذى الحجّة وابو المحاسن نصر بن المظفّر البَرْمَكىّ بهمدان

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

السنة الثانية من ولاية الفائز بنصر الله على مصر

وهى سنة ٥٥٠ b

فيها دخلت الترك نيسابور بعد ان كان بينهم وبين اهلها قتال عظيم ونهبوا وسبوا وقتلوا بها c نحوا من d ثلاثين e الف نسمة f منهم محمّد بن يحيى شيخ الشافعيّة وكان الملك سنجر شاه السلجوقىّ معهم فى الاسر وعليه اسم السلطنة وهو مقيّد مهمل على اقبح وجهٍ يخدم نفسه ويجلس وحده فى اضيق مكان

وفيها توفّى محمّد بن ناصر بن محمّد بن علىّ بن عمر السَّلامىّ g البغدادىّ الفارسىّ الاصل سمع الحديث ورحل الى البلاد وكان حافظا مفتيا عالما بالاسانيد والمتون ضابطا ثقة من اهل السنّة ومات فى شعبان وانشد لغيره (البسيط)

---

a) MS السحامى, cp Yâkût s. v ابو منصور and زاهر بن طاهر
b) Fol 21b c d) In left margin بها نحو من د, the remainder (e f) cut away, in right margin, in later hand قتلوا الترك بنيسابور نحو ثلاثين الف نسمة, MS 1780 (F) reads as printed, except نحو
g) Al-Mushtabih p 283

نَعِ ٱلْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعِنَّتِهَا   وَٱصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ

مَا بَيْنَ رَقْدَةِ عَيْنٍ وَٱنْتِبَاهَتِهَا   تَقَلُّبَ ٱلدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

وفيها توفّى هبة الله بن علىّ ابو محمّد بن عُرام كان فاضلا شاعرا ومن شعره فى ذمّ انسان (البسيط)

جَمِيعُ أَقْوَالِهِ دَعَاوِى   وَكُلُّ أَفْعَالِهِ مَسَاوِى

مَا زَالَ فِى تِيهِهِ غَرِيبًا   لَيْسَ لَهُ فِى ٱلْوَرَى مُسَاوِى

وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن محمّد بن احمد بن ابرٰهيم ابو بكر القيسىّ المغربىّ المالكىّ مات بقاس فى ذى القعدة *a* وكان فقيها اديبا مترسّلا شاعرا ومن شعره (الخفيف)

أَطْيَبُ ٱلطَّيِّبَاتِ قَتْلُ ٱلْأَعَادِى   وَٱخْتِيَالِى *b* عَلَى مُتُونِ *c* ٱلْجِيَادِ

وَرَسُولٌ يَأْتِى بِوَعْدِ حَبِيبٍ   وَحَبِيبٌ يَأْتِى بِلَا مِيعَادِ

قلتُ وقد تغالى الناس فى رسول الحبيب وقالوا فيه احسن الاقوال فمن ذلك قول بهاء الدين زهير *d* من اوّل قصيدته (الطويل)

رَسُولَ ٱلرِّضَى أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا   حَدِيثُكَ مَا أَحْلَاهُ عِنْدِى وَأَطْيَبَا

واحسن ما سمعتُ فى هذا المعنى قول صفىّ الدين الحلّىّ (الكامل)

مَنْ كُنْتَ أَنْتَ رَسُولَهُ   كَانَ ٱلْجَوَابُ قَبُولَهُ

هُوَ طَلْعَةُ ٱلشَّمْسِ ٱلَّتِى   جَاءَ ٱلصَّبَاحُ دَلِيلَهُ

وفى المعنى للسّراج *e* الورّاق (الكامل)

إِنْ كَانَتِ ٱلْعُشَّاقُ مِنْ أَشْوَاقِهِمْ   جَعَلُوا ٱلنَّسِيمَ إِلَى ٱلْحَبِيبِ رَسُولَا

فَأَنَا ٱلَّذِى أَتْلُو لَهُمْ *f* يَا لَيْتَنِى   كُنْتُ ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلَا *g*

---

a) In margin, partly cut away سنة سبع وعشرين [ولد ?] *b*) MS واحتيالى *c*) MS متون or متون *d*) As-Suyûtî, Husn I 327 5 *e*) Brockelmann I 267, Hâjjî Kh No 8549 *e g*) MS margin *f*) Added by a different hand, perhaps اتلوهم

وممّا يقارب هذا المعنى ما انشدنى الحافظ شهاب الدين بن حجر لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا (الطويل)

أَتَى مِنْ أُحِبَّائِي رَسُولٌ فَقَالَ لِي   تَرَفَّقْ وَهُنْ وَٱخْضَعْ تَفُزْ بِرِضَانَا
فَكَمْ عَاشِقٍ قَاسَى ٱلْهَوَانَ بِحُبِّنَا   فَصَارَ عَزِيزًا حِينَ ذَاقَ هَوَانَا

وقد خرجنا عن المقصود

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن معدّ *a* التُّجيبىّ الأُقْليشىّ *b* وابو عثمان اسمٰعيل ابن عبد الرحمان العَصَائدىّ *c* النيسابورىّ وابو القاسم سعيد بن احمد ابن الحسن بن احمد ابن البنّاء فى ذى الحجّة وابو الفتح محمّد بن علىّ بن هبة اللّه بن عبد السلام الكاتب والحافظ ابو الفضل محمّد ابن ناصر بن محمّد بن علىّ السلامىّ فى شعبان وله ثلاث وثمانون سنة وابو الكَرَم المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُورىّ المقرئُ فى ذى الحجّة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وتسعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا

السنة الثالثة من ولاية الفائز بنصر اللّه على مصر

وهى سنة ٥٥١

فيها خلع الخليفة المقتفى باللّه على سليمان شاه بن محمّد شاه بن ملكشاه السلجوقىّ بعد عمّه سنجر شاه خلعةَ السلطنة التاجَ والطوق والسوار والمركب الذهب واستحلفه الخليفة ان يكون العراق للخليفة ولا يكون لسليمان شاه المذكور الّا ما يفتحه بسيفه من غير العراق وخُطب له على منابر العراق بالسلطنة وتمّ امره الى ما سيأتى ذكره

---

a) Yâkût I 339 معروف   *b*) So Yâkût, loc cit, MS الاحليسى
c) Fol 22*a*

ومنها خلص السلطان سنجر شاه من اسر الترك بحيلةٍ وهرب الى قلعة تِرْمِذَ بعد ان اقام عندهم اربع سنين في الذلّ والهوان حتّى ضُرب بحاله عندهم الامثال

ومنها توفّي عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين ابو الفرج المعروف بالواوا الشاعر المشهود كان اصله من بُزاعة ونشأ بحلب وبزاعة بضم الباء الموحّدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مفتوحة وهاء وهي قرية من اعمال حلب وتأدّب بحلب وشرع في الادب وقول الشعر وشرح ديوان المتنّبي ومما يُنْسَب اليه من الخمريّات وقيل هما لغيره قوله (الوافر)

مَجَرَّةُ جَدْوَلٍ وَسَمَاءُ آسٍ ... وَأَنْجُمُ نَرْجِسٍ وَشُمُوسُ وَرْدِ
وَرَعْدُ مُثَلَّثٍ وَسَحَابُ كَأْسٍ ... وَبَرْقُ مُدَامَةٍ وَضَبَابُ نَدِّ

قلتُ ويُحْكَى في هذا المعنى قول يزيد بن معاوية (الكامل)

وَمُدَامَةٍ حَمْرَاءَ فِي قَارُورَةٍ ... زَرْقَاءَ تَحْمِلُهَا يَدٌ بَيْضَاءُ
فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْحَبَابُ كَوَاكِبٌ ... وَالْكَفُّ قُطْبٌ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ

وما اظرف قول ديك الجنّ عبد السلام بن رَغْبان a (الوافر)

شَرِبْنَا فِي غُرُوبِ الشَّمْسِ شَمْسًا ... لَهَا وَصْفٌ يَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ
عَجِبْتُ لِعَاصِرِيهَا كَيْفَ مَاتُوا ... وَقَدْ صَنَعُوا لَنَا مَاءَ الْحَيَاةِ

وممّا قيل في هذا المعنى دُوبَيْت

يَا سَاقِيَ خُصَّنِي بِمَا تَهْوَاهُ ... لَا تَمْزُجْ أَقْدَاحِي رَعَاكَ اللهْ
دَعْهَا صِرْفًا فَإِنَّنِي أَمْزُجُهَا ... إِنْ أَشْرَبُهَا بِذِكْرِ مَنْ أَهْوَاهُ

ومنها توفّي b علىّ بن الحسن الشيخ الامام الواعظ ابو الحسن الغزنويّ الملقّب بالبرهان قدم بغداد وسمع الحديث ووعظ وكان فقيها مفوّها كان السلطان مسعود السلجوقيّ يزوره ولمّا اتى بغداد امرت الخاتون زوجة الخليفة المستظهر ان تُبْنَى له رباط ووقفت عليه قرية

---

a) So Ibn Khal I 293, Aghânî XII 142—9, MS وعنان b) Fol 22b

اسريها من الخلعة المسترشد وانتفع الناس بجاهه وماله وكان له ادب وبطم فمن شعره قوله (السريع)

كَمْ حَسْرَةٍ لِي فِي ٱلْحَشَا مِنْ وَلَدٍ إِذَا ٱنْتَشَا
وَكَمْ أَرَدْتُ رُشْدَهُ فَمَا نَشَا كَمَا نَشَا

وله فى غير هذا المعنى واجاد (السريع)

تَحْسُدُنِي قَوْمِي عَلَى صَنْعَتِي لِأَنَّنِي فِي صَنْعَتِي فَارِسْ
سَهِرْتُ فِي لَيْلِي وَٱسْتَنْعَسُوا هَلْ تَسْتَوِي ٱلسَّاهِرُ وَٱلنَّاعِسْ

وفيها توفّى السلطان مسعود بن محمّد ملك الروم وتولّى ممالك الروم بعده ابنه قلج ارسلان بن مسعود

وفيها توفّى الشيخ ابو العزّ ابن ابى الدنيا القرشىّ الصوفىّ البصرىّ كان ابوه محتسب البصرة وكان شاعرا مجيدا اعنى اباه ومن شعره (الرجز)

مَا بَالُ قَلْبِي زَائِدًا غَرَامُهُ وَدَمْعُ عَيْنِي هَاطِلًا غَمَامُهُ
وَذٰلِكَ ٱلْجَمْرُ ٱلَّذِي خَلَّفْتُمْ عَلَى ٱلْحَشَا لَا تَنْطَفِي ضِرَامُهُ

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو القاسم اسمٰعيل بن علىّ النيسابورىّ ثمّ الاصبهانىّ الحمّامىّ الصوفىّ فى صفر وقد شارف المائة وابو القاسم الحسين بن الحسن ابن البنّ الاسدىّ بدمشق فى ربيع الآخر وابو الحسن علىّ بن احمد بن مَحْمويه a اليَزْدىّ الشافعىّ المصرىّ وابو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن سلامة الكرخىّ فى شوّال والشيخ ابو البيان b بن محمّد بن محفوظ القرشىّ ابن الحورانىّ الدمشقىّ اللغوىّ الشافعىّ الزاهد القدوة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وتسعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية اصابع

---

a) Al-Mushtabih 33, MS محمويه b) Ib, 56 21

السنه الرابعه من ولايه الفائز بنصر الله على مصر

وفى سنه ٥٥٢

فيها جمع الملك محمّدشاه بن محمّدشاه بن محمّدشاه بن ملكشاه السلجوقىّ التركمان والاكراد وسار حتّى قارب بغداد وبعث *a* الى الخليفه المقتفى يطلب منه الخطبه والسلطنه فقيل له السلطان هو سنجرشاه ابن ملكشاه عمّ ابيك وابدم مختلفون فلم يلتفت محمّدشاه حتّى قدم بغداد وحصرها ووقع له بها امور وطال الامر بينهم الى ان رحل منها الى جهه همذان

وفيها كانت *b* زلازل عظيمه بالشأم وحلب وحماه وشيرر وغالب بلاد الشأم والشرق وهلك خلق كثير حتّى حُكى انّ معلّما كان بحماه فى كُتّاب فقام من المكتب لبعض حاجةً ثمّ عاد وقد وقع المكتب على الصبيان فماتوا بأَسْرهم والعجب انّه لم يَأْتِ احد يسأل عن صبىّ منهم بل جميع آبائهم ماتوا ايضا تحت الهدم فى دورهم ووقعت ابراج قلعه حلب وغيرها وهلك جميع من كان فى شيرر الّا امرأه واحده وخادم وساحت قلعه فامية وانشقّ تلّ حرّان بنصفين وظهر فيه بيوت وعمائر قديمه وانشقّ فى اللاذقيّه موضعٌ ظهر فيه صنم قائم فى الماء وخربت صيداء وبيروت وطرابلس وعكّا وصور وجميع قلاع الفرنج وعمل شعراء تلك *c* العصر فى هذه الزلزله اشعارا *d* كثيره

وفيها ملك الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بن آق سنقر المعروف بالشهيد حصن شيرر وزال مُلْك بنى منقذ عنها بعد ان ملكوها سنين كثيره

وفيها توفّى احمد بن عمر الشيخ الامام العلّامه ابو الليث السمرقندىّ

---

a) MS يبعث, cp 102 23 *b*) Fol 23*a* *c*) Sic *d*) MS اسعار

الحنفيّ كان اماما فقيها حسن الهيئة كثير الصمت غزير العلم واسع الحفظ حجّ وعاد الى بغداد وصنّف التصانيف المفيدة النافعة وتفقّه به جماعة كثيرة ولمّا خرج من بغداد خرج a الناس لوداعه فلمّا ودّعهم انشد (البسيط)

يا عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَهْ   إِنَّ b بِتَوْحِيدِكَ ٱلشَّهَادَهْ
أَسْأَلُ c فِي غُرْبَتِي وَكُرْبَتِي   مِنْكَ وَفَاةً عَلَى ٱلشَّهَادَهْ

وخرج في قافلة فلمّا ساروا قطع قوم الطريق على القافلة المذكورة d وقتلوا منهم جماعة كثيرة من العلماء منهم صاحبُ الترجمة فقُتل الجميع شهداء

وفيها توفّي احمد بن المبارك بن محمّد بن عبد الله وُلد سنة اربع وثمانين واربعمائة كان اديبا شاعرا فاضلا ومن شعره دوبيت

سَارُوا وَأَقَامُوا فِي فُؤَادِي ٱلْكَمَدْ   لَمْ تَلْقَ كَمَا لَقِيتُ مِنْهُمْ أَحَدْ
شَوْقٌ وَجَوًى وَنَارُ وَجْدٍ تَقِدْ   مَا لِي جَلَدٌ ضَعُفْتُ مَا لِي جَلَدْ

وفيها توفّي السلطان سنجرشاه بن السلطان ملكشاه بن الب رسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلطان ابو الحارث وقيل اسمه احمد وسُمّي سنجر لانّه وُلد بسنجار في شهر رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة حين توجّه ابوه الى غزو الروم ونشأ ببلاد الخزر e وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو وكان يخطب ببغداد مع اخيه محمّدشاه على الخليفة المستظهر قال سنجرشاه تلمّا وقفنا بين يدي الخليفة المذكور ظنّ انّني انا السلطان فافتتح كلامه معي فخدمتُ وقلت يا مولانا امير المؤمنين السلطان هو اخي واشرتُ الى اخي محمّدشاه ففوّض اليه السلطنة وجعلني وليّ عهده انتهى قلتُ ولما f مات محمّدشاه

---

a) MS وخرج   b) MS om, بتوحيدك had been written twice, but cancelled once   c) MS اسالك   d) MS المذكور
e) ? MS خُزر   f) Fol 23b

خوطب سنحرساه هذا بالسلطنه وكان قبلها فى مُلْكٍ صَخْمٍ نحوا *a* من عسرين سنه وخُطب له على عامّه منابر الاسلام واسره الترك اربع سنين حسبما ذكرناه فى وقته ثمّ خلص وكان ملكه ان يرجع اليه فادركته المنيّه فمات فى يوم الاثنين رابع عشر سهر ربيع الاوّل ودُفن بمرو فى قبّه بناها بها وكان روى الحديث وعنده فضله واصابه صَمَم فى آخر عمره واستقرّ المُلك بعده لابن *b* اخيه ابى القاسم محمود بن محمّدساه بن ملكساه السلجوقىّ

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنه قال وفيها توفّى السلطان معزّ الدين ابو الحارث سنجر بن ملكساه السلجوقىّ فى ربيع الاوّل وبقى فى الملك نحوا من خمسين سنه وابو صابر عبد الصّبور بن عبد السلام الهروىّ وابو عمرو عثمان بن علىّ السكَنْدىّ *c* الزاهد ببخارا وابو حفص عمر بن عبد اللّه الحربىّ المقرىء وابو بكر محمّد بن عبد اللّه بن نصر بن الزاغونىّ *d* وسيخ الشافعيّه ابو الحسن محمّد بن المبارك بن الخَلّ *e* وابو القاسم نصر بن نصر العكبرىّ الواعظ فى ذى الحجّه

امر النيل فى هذه السنه الماء القديم ستّه اذرع واحد وعشرون اصبعا مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا واحد عشر اصبعا

السنه الخامسه من ولايه الفائز بنصر اللّه على مصر

وهى سنه ٥٥٣

فيها اتّفق السلطان محمدساه السلجوقى مع اخيه ملكساه وامدّه بعساكر فسار الى خورسان *f* وفتحها

---

a) MS نحو *b*) Read محمّدساه ابن اخيه محمود بن محمّد *c*) So Yâkût II 240, MS السكندى (sic) *d*) MS الراعوىّ, cp ابو الحسن على بن عبد الله, year 526 *e*) So Al-Mushtabih, 111, Ibn Khallikân I 467 As-Subkî IV 96 MS الخل *f*) MS خورسان

وفيها a توفّى عبد الاوّل بن عيسى بن شعيب بن ابرٰهيم ابو الوقت الهرويّ المنشأ السِجْزيّ b الاصل ومولده في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحمله ابوه من هراة الى بُوشَنْج على عنقه فسمع صحيح البخاريّ وقدم بغداد وطال عمره وحدّث وسمع منه خلائق والحق الصغار بالكبار وكان كثير التعبّد والتهجّد ومات ببغداد ودفن بالشُّونيزيّة عن ستّ وتسعين سنة

وفيها توفّى يحيى بن سلامة بن الحسين بن احمد الشيخ ابو الفضل الحَصْكَفيّ وُلد بطَنْزة c مدينة صغيرة بديار بكر ونشأ بحصن كَيْفا d وانتقل الى ميّافارقين وكان اماما في كلّ فنّ وله ادب وترسّل e وشعر ومن شعره (البسيط)

وَٱللَّهِ لَوْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا   تُبْقِي عَلَيْنَا وَيَأْتِي رِزْقُهَا رَغَدَا
مَا كَانَ مِنْ حَقِّ حُرٍّ أَنْ يَذِلَّ لَهَا   فَكَيْفَ وَهْيَ مَتَاعٌ يَضْمَحِلُّ غَدَا

قلتُ وهذا الشعر يتكلّم الحصكفيّ المذكور عن خاطري وكثيرا f ما كنتُ الهج بهذا المعنى سرّا قبل ان اقف على هذين البيتين فطالما ما كان يخطر ببالي g فللّه درّه ومن شعره ايضا قوله (البسيط)

عَلَى ذَوِي ٱلْحُبِّ آيَاتٌ مُتَرْجِمَةٌ h   تُبِينُ مِنْ أَهْلِهِ عَنْ كُلِّ مُشْتَبِهِ
عَرْفٌ تَلُوحُ وَآثَارٌ تَلُوحُ وَأَسْرَارٌ تَبُوحُ وَأَحْشَاءٌ i تَنُوحُ بِهِ

الذين ذكرهم الذهبيّ في هذه السنة قال وفيها توفّى ابو الوقت عبد الاوّل بن عيسى السجزيّ الصوفيّ في ذي القعدة وله ستّ وتسعون سنة وابو مسعود عبد الجليل بن محمّد كُوتاه k الحافظ باصبهان في شعبان وعليّ بن عساكر بن سرور المقدسيّ الخشّاب بدمشق في شوّال

---

a) MS om. *b*. *k*) So Al-Mushtabih, p 259, MS السحرى here, but السحرى below *c*) So Ibn Khallikân II 239, MS بطنزه *d*) MS كيفا *e*) MS margin *f*) MS وكسر *g*) Fol 24*a* *h*) MS مترجمه *i*) MS واحسا *k*) MS كوباه with one MS of Yâkût, II 138

عن ستّ وتسعين سنة والعلّامة ابو حفص عمر بن احمد بن منصور النيسابوريّ الصفّار يوم النحر

امر النيل في هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع سواء مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وعشرة اصابع

السنة السادسة من ولاية الفائز بنصر الله على مصر

وهي سنة ٥٥٤

فيها غرقت بغداد وصارت تلالا لا يعرف احد موضع داره

وفيها توفّي عبد الواحد بن حُسين بن مفرّج الدمشقيّ كان اديبا شاعرا فصيحا ومن شعره قوله من اوّل قصيدة (الرمل)

ظَالِمِي فِي ٱلْحُبِّ أَضْحَى حَكَمِي كَيْفَ لَا تَأْثَمُ فِي سَفْكِ دَمِي
كَمْ كَتَمْتُ ٱلْحُبَّ عَنْ عَاذِلِي حَذَرَ ٱلنَّاسِ فَلَمْ تَنْكَتِمِ

وكانت وفاته بدمشق في ذي القعدة

وفيها توفّي السلطان محمّدشاه بن محمودشاه بن ملكشاه بن الب رسلان بن داود بن ميكائيل بن دقماق بن سلجوق ابو نصر السلجوقيّ قد تقدّم بعده كثيرة من ذكره في الحوادث ولمّا حاصر بغداد كان مريضا وبلغه موت عمّه سنجرشاه فزاد به المرض الى ان مات على باب همذان في ذي الحجّة واختلف الامراء بعد موته فمنهم مَن مال الى اخيه ملكشاه ومنهم من مال الى سليمان شاه ومنهم من مال الى ارسلان شاه ثمّ اتّفقوا على سليمان شاه وكان محبوسا بالموصل فجهّزه زين الدين صاحب الموصل باشارة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد فاجلسوه على سرير الملك بهمذان وكان قصدُهم ان يأمنوا به البلاد لانّه كان مشغولا باللهو الّا انّه كان فاضلا جوادا مشفقا امينا وامّا محمّدشاه صاحب الترجمة فانّه كان شابّا وعنده شجاعة واقدام وكرم

وفيها توفّى محمّد بن ابى عمامة ابو عبد اللّه a قاضى زَبيد كان حاكما على اليمن ولمّا تغلّب ابن مهدىّ على اليمن قتله وقتل ولده وكانا فاضلَين ومن شعر محمّد هذا من اوّل قصيدة قوله (البسيط)

لِلْوَجْدِ عَنْكُمْ رِوَايَاتٌ وَأَخْبَارُ وَلِلْعُلَى نَحْوَكُمْ حَاجٌ وَأَوْطَارُ
وَحَيْثُ كُنْتُمْ فَثَغْرُ ٱلرَّوْضِ مُبْتَسِمٌ وَأَيْنَ سِرْتُمْ فَدَمْعُ ٱلْغَيْثِ مِدْرَارُ
لِلّٰهِ قَوْمٌ إِذَا حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ حَلَّ ٱلنَّدَى وَيَسِيرُ ٱلْجُودُ إِنْ سَارُوا
تَشْتَاقُكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ ٱلْأَرْضِ أَمْطَارُ

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو القاسم احمد بن المبارك بن عبد الباقى الذهبىّ العطّار وابو جعفر احمد بن محمّد بن عبد العزيز العبّاسىّ المكّىّ النقيب فى شعبان وابو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموىّ صاحب الرسالة وابو علىّ الحسن بن جعفر بن المتوكّل

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واصبع واحد

السنة السابعة من ولاية العائز على مصر

وهى سنة ٥٥٥ على انّ العائز مات فيها فى شهر رجب وحكم فى باقيها العاضد باللّه عبد اللّه

فيها فى يوم الجمعة سلخ صفر أُرْجِفَ ببغداد بموت الخليفة المقتفى باللّه b العبّاسىّ فلمّا كان ثانى شهر ربيع الاوّل تحقّق الناس موته ودُعى الناس الى بيعة ولىّ العهد المستنجد باللّه ابو المظفّر يوسف بن محمّد المقتفى وتمّ ذلك وبويع بالخلافة

وفيها توفّى الحسن بن علىّ بن عبد الله بن ابى جَرادة ابو علىّ بعد الملك الحلبىّ الحنفىّ نشأ بحلب ثمّ سافر الى مصر فتقدّم عند

---

a) Fol 24b   b) Read لامر اللّه

وزيرها الملك الصالح طلائع بن رُزّيك وكان طلائع المذكور يحترمه لفضله ونسبه ومات بمصر فى هذه السنه وقيل فى سنه احدى وخمسين وخمسمائة وكان اماما بارعا فصيحا شاعرا ومن شعره (البسيط)

يَا صَاحِبَيَّ أَطِيلَا فِي مُؤَانَسَتِي وَذَكِّرَانِي بِخُلَّانِي وَعُشَّاقِي
وَحَدِّثَانِي حَدِيثَ ٱلْخَيْفِ إِنَّ بِهِ رَوْحًا لِرُوحِي وَتَسْهِيلًا لِآمَاقِي

ومنها توفّى حمزه بن اسد بن علىّ بن محمّد ابو يعلى التميمىّ العميد الدمشقىّ ويعرف بابن القَلانسىّ كان فاضلا اديبا مترسّلا جمع تاريخ دمشق وسمّاه الذيل وذكر فى اوّله طرفا من اخبار المصريّين وبعض حوادث السنين وقد نقلنا عنه نبذه فى هذا الكتاب وكانت وفاته بدمشق فى يوم الجمعه سابع شهر ربيع الاوّل ودُفن a يوم السبت بقاسيُون ومن شعره (الكامل)

إِيَّاكَ تَقْنَطْ b عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ
فَشَدَائِدُ ٱلْأَيَّامِ سَوْفَ تَهُونُ
وَٱنْظُرْ أَوَائِلَ كُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ
أَبَدًا فَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

ومنها توفّى الامير قايماز c الارجوانىّ امير الحاجّ حجّ غير مرّه بالناس وكان شجاعا عادلا رفيقا بالحاجّ محسنا اليهم دخل ميدان دار الخلافه يلعب بالكُرَه فسقط من الفرس فمات فحزن الخليفه عليه والناس ثمّ امر الخليفه امراء الدوله ان يمشوا فى جنازته وكان حجّ بالناس مدّه سنين

ومنها توفّى الخليفه المقتفى بالله امير المؤمنين ابو عبد الله محمّد

---

a) Fol 25*a* *b*) Amedroz, in Ibn al-Kalânisî, p 7, quoting from MS B M add 23882 MS reads أَنْ تَقْنَطْ
c) MS قمار

اس الخلىعه المسطهر ىالله احمد ىں المعىدى ىالله عىد الله ىں الامىر محمّــد ىں الخلىعه العائم ىامر الله عىد الله ىں العادر ىالله احمد ىں الامىر اسحٰق ىں الخلىعه المعىدر ىالله جعفر ىں المعىصد ىالله احمد ىں الامىــر الموفّــق طلحه ىں الخلىعه المىوكّل على الله جعفر ىں المعىصم محمّــد ىں الرسىد هٰرون ىں المهدىّ محمّد ىں اىى جعفر المىصور ىں محمّد ىں علىّ ىں عىد الله ىں عىّاس الهاسمىّ العىّاسىّ البعدادىّ ىويع ىالخلاڡه ىعد ڡىل اىں *a* اخىه *b* الراسد ىالله ڡى سهر رمصاں سىه اسىں وىلاىں وخمسمائه ومولده ڡى سىه ىسع وىماىں واربعمائه وامّه امّ ولد ىُدْعَى ىُعْىه البعوس وڡىل ىسىم ومات ڡى ىوم الاحد ىاىى سهر ربىع الاوّل ڡدُڡں ىداره ىعد اں صُلّى علىه ىالمسحد وكاىت خلاڡىه اربعا وعسرىں سىه وىلاىه اسهر واحدا وعسرىں ىوما وولى *c* الخلاڡه مں ىعده اىىــه المسىــحىــد ىوســڡ *d* وكاں اماما عالما ادىىا سحاعا حلىما دمىب الاخلاق كامل السودد خلىعا للخلاڡه ڡلىل المىل ڡى الائمّه رحمه الله ىعالى

الدىں دكر الدهىى وڡاىهم ڡى هده السىه ڡال وڡىها ىوڡّى العمىد اىو ىعلى حمزه ىں اسد التمىمىّ اىں العلاىسىّ رئىس دمسق ڡى عَسْر السىعىں واىو ىعلى حمزه ىں علىّ ىں هىه الله اىں الحَىَىوىّ *e* التعْلىىّ السرّار ڡى حمادى الاولى *f* وصاحــب عرىــه حســروساه ىں مسعود السُّكْىكىىّ والعــائر عىسى ىں الطاڡر ىں الحاڡط العىىدىّ اڡامود ڡى الخلاڡه ىمصر وله خمس سىں او دوىها وكاں ىصرع ڡمات ڡى رحب وىاىعوا العاصد وىوڡّى المعىڡى لامر الله امىر المؤمىں محمّد ىں المسىطهر ىالله اىں المعىدى ڡى ربىع الاوّل وله ستّ وستّوں سىه وكاىت دولىه خمسا

---

a b) On margin, as correction of ابن عمّه in text *c d*) MS on margin *e*) Al-Mushtabih, pp 73, 178 الحُنُوبيّ *f*) MS الاول

وعسرىں سىه وامّه حىسىّه a وابو المطفّر محمّد ىں احمد ىں الرمكى b
الهاسمىّ وابو العىوح محمّد ىں محمّد ىں علىّ الطائىّ الهمدانىّ
امر الىىل ڡى هده السىه الماء العدىم حمسه ادرع وعسره اصابع
مىلع الرىاده ىماىىه عسر دراعا وعسره اصابع

---

a) Cp p 25, note *c*. *b*) الرِمكّى ?

ذكر a ولايه العاصد ىاللّه على مصر

الحلىفه ابو محمّد عىد b اللّه c العاصد ىاللّه ىں الامىر ىوسف ىں الحلىفه الحافط ىاللّه عىد المحىد ىں الامىر محمّد ىں الحلىفه المسىىصر ىاللّه معدّ ىں الطاهر ىاللّه علىّ ىں الحاكم ىامر اللّه مىصور ىں العرىر ىاللّه ىرار ىں المعزّ لدىں اللّه معدّ ىں المىصور اسمٰعىل ىں القائم ىاللّه محمّد ىں المهدىّ عىد اللّه الفاطمىّ العُىىدىّ المغرىىّ الاصل المصرىّ الحادى عسر مں حلفاء ىىى عىىد ىمصر والرابع عسر ىالىلاد الدىں ولوا ىالمغرب المهدىّ والقائم والمىصور وُلد سىه اربع واربعىں وخمسمائه وقىل سىه اربعىں وقال قاصى القصاه سمس الدىں احمد ابں خلّكاں رحمه اللّه وُلد ىوم الىلاىاء لعسر ىقىں مں المحرّم سىه سىع d واربعىں وخمسمائه وىوىع فى رحب ىعد موت ابں عمّه الفائر ىىصر اللّه سىه خمس وخمسىں وخمسمائه وهو ابں احدى عسره سىه وسهور e وكاں f ابوه ىوسف احد الاخوىں اللدىں قىلهما عىّاس الورىر ىعد قىل الظافر انىهى

وقال ابو المظفّر ابں قرأغلى فى تارىحه وتوفّى ىعىى العاصد ىوم عاسوراء وعمره ىلاب وعسروں سىه فكاىت اىّامه احدى عسره سىه g واختلفوا فى سىب وفاىه على اقوالٍ احدها اىّه ىفكّر فى اموره فراها فى إدىارٍ فاصابه درب عطىم فمات مىه والىاىى اىّه لمّا خُطب لىىى العىّاس

---

a) Fol 25a   b c) Margin   d) Ibn Khallikân, I 270 13
سب   e) MS وسهورا   f g) Margin

بلعه فاعمّ ومات وقيل انّ اهله احعوا عنه ذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان مات فلا ينعى ان ينقّص عليه هذه الايّام التى بقيت من عمره والثالث انّه لمّا ايقن *a* بزوال دولته كان فى يده خاتم له فصّ مسموم فمصّه فمات منه وجلس صلاح الدين فى عزائه *b* ومشى فى جنازته وتولّى غسله وتكفينه ودفنه عند اهله واستولى السلطان صلاح الدين على ما فى القصر من الاموال والذخائر والتحف والجواهر والعبيد والخدم والخيل والمتاع وغيره وكان فى القصر من الجواهر النفيسة ما لم يكن عند خليفة ولا ملك ما كان قد جُمع فى طول السنين منه القضيب الزمرّد وطوله قَبْضة ونصف والجبل الياقوت الاحمر والدرّة اليتيمة مثل بيض الحمام والياقوتة الحمراء ويُسمّى الحافر ووزنها اربعة عشر مثقالا ومن الكتب المنتخبة بالخطوط النفيسة مائة الف مجلّد ووُجد عمامة القائم وطيلسانه كان البساسيرىّ بعث بهما الى المستنصر يعنى لمّا استولى البساسيرىّ *c* على بغداد واسر الخليفة القائم العبّاسىّ وخطب ببغداد للمستنصر من بنى عبيد ثمّ بعث بعمامة القائم وطيلسانه فاخذوهما خلفاء مصر فاحتفظوا عليهما نوعا من النكاية فى بنى العبّاس فهذا *d* شرح قول ابى المظفّر من عمامة القائم والطيلسان انتهى قال *e* ووجدوا اموالا لا تُحدّ ولا تُحْصَى وافرد *f* صلاح *g* الدين اهل العاضد ناحية من القصر واجرى عليهم جميع ما يحتاجون اليه وسلّمهم الى الخادم قَراقُوش فعزل الرجال عن النساء واحتاط عليهم وممّا وُجد فى خزائنه العاضد طبل القولنج الذى صُنع للظافر وكان مَن ضربه خرج منه ريح واستراح من القولنج قلتُ قد تقدّم الكلام قبل ذلك على هذا الطبل فى محلّه قال فوقع الطبل الى بعض الاكراد فلم يدر ما هو فكسره لانّه ضرب عليه فخرج منه ريح فحنق وضربه وكسره قال وفرّق صلاح

---

a) MS اىعں *b*) MS عزانه *c*, *d* *e*, *f*) Margin *g*) Fol 26*a*.

الدين الاموال التى [a] احدها من القصر فى العساكر وباع بعض الجوارى [b] والعبيد واعطى للقاضى الفاضل من الكتب ما اراد وبعث الى نور الدين بعمامة القائم وطيلسانه وهدايا وتحف وطيب [c] ومائة الف دينار وكان نور الدين يحلف فلمّا حضرت بين يديه قال واللّه ما كان لى حاجة الى هذا ما وصل الينا عُشْرُ معشار ما انفقناه على العساكر التى جهّزناها الى مصر وما قصدنا بفتحها الّا فتوح الساحل

وانقرضت ايّام الخلفاء المصريّين بوفاة العاضد وعدّتهم اربعة عشر على عدد بنى اميّة الّا انّ ايّامهم طالت فملكوا مائتين وثمانى [d] سنين وبنو [e] اميّة ملكوا نيفا وتسعين سنة قال واوّل المصريّين عبد اللّه الملقّب بالمهدىّ قلتُ ليس هو كما قال انّ عبد اللّه اوّل خلفاء المصريّين وانّما اوّلهم المعزّ لدين اللّه [f] معدّ نعم ان كان قصد بأن يكون اوّلهم ممّن دُعى له على المنابر بالمغرب وأُطْلق عليه اسم الخليفة فيكون وأمّا انّه ملك مصر فلا ويأتى بيان ذلك وقد تقدّم ايضا فى ترجمة المعزّ وغيره انتهى قال ابو المظفّر قال ابن عبد البرّ هو عبد اللّه بن محمّد بن ميمون بن محمّد بن اسمٰعيل بن جعفر الصادق عليه السلام والثانى اسمه ابو القاسم محمّد ويلقّب بالقائم بامر اللّه والثالث اسمه اسمٰعيل ويلقّب بالمنصور والرابع اسمه معدّ ويلقّب بالمعزّ لدين اللّه قلتُ وهذا المعزّ هو الذى تقدّم ذكره انّه اوّل من ولى مصر من بنى عبيد وبَنَى له جوهر القائد القاهرة وهو اوّل خليفة سكن مصر من بنى عبيد ولهذا كنّا نقول فى تراجمهم الاولُ من خلفاء مصر والثانى ممّن ولى من آبائه بالمغرب وعلى هذا سلكنا فى تراجمهم انتهى قال والخامس اسمه نزار ويلقّب بالعزيز باللّه والسادس اسمه منصور ويلقّب بالحاكم بامر اللّه والسابع اسمه علىّ ويلقّب بالظاهر لدين اللّه والثامن اسمه معدّ

---

a) MS الدى *b*) MS الجوار *c*) MS وتحفا وطيبا *d*) MS ثمان *e*) MS وبنى *f*) Margin

وتلقّب بالمستنصر باللّه وقد ولى ستّين سنه والتاسع ابو القاسم احمد وتلقّب بالمستعلى والعاشر ابنه منصور وتلقّب بالآمر باحكام اللّه وانقطع *a* نسله وولى ابن عمّه ابو الميمون عبد المجيد بن ابى القاسم بن المستنصر وهو الحادى عشر والثانى عشر ولده اسمٰعيل وتلقّب بالظافر والثالث عشر ابو القاسم عيسى وتلقّب بالفائز بنصر اللّه والرابع عشر عبد اللّه بن يوسف بن الحافظ وتلقّب بالعاضد انتهى كلام صاحب مرآه الزمان وغيره

قلتُ فائدةٌ جليلةٌ لم يل *b* الخلافه احد من الفاطميّين بعد اخيه وهذا لم يقع لغيرهم وامّا عدد خلفاء بنى اميّه فهم كما قال اربعه عشر لكنّه ما عدّهم فنقول هم معاويه بن ابى سفيان ثمّ ابنه يزيد ابن معاويه ثمّ ابنه معاويه بن يزيد ثمّ مروان بن الحكم ثمّ ابنه عبد الملك بن مروان ثمّ ابنه الوليد بن عبد الملك ثمّ اخوه سليمان بن عبد الملك ثمّ ابن عمّه عمر بن عبد العزيز بن مروان ثمّ يزيد بن عبد الملك ثمّ اخوه هشام بن عبد اللّه ثمّ الوليد الفاسق بن يزيد ابن عبد الملك ثمّ ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص ثمّ اخوه ابرٰهيم ثمّ مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم المعروف بالحمار وهو آخرهم قُتل بسيف بنى العبّاس انتهى وقد خرجنا عن المقصود ولنعود الى ترجمه العاضد وما يتعلّق به

قلتُ وكان وزير العاضد شاور وشاور هذا هو الذى وقع له مع الامير اسد الدين شيركوه الآتى ذكره ما وقع ياتى ذلك كلّه فى ترجمه ابن اخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب مفصّلا لٰكن نذكر هنا من احوال شاور المذكور نبذه كبيره ليكون الناظر بعد ذلك فيما ياتى على بصيرهٍ بترجمه شاور المذكور وكان شاور قد وزر للعاضد *c*

---

a) Fol 26*b*   *b*) MS يلى   *c*) On margin, correcting ايضا للعائز, cancelled in the text

بعد قتل رُزّيك بن الملك الصالح طلائع بن رُزّيك وكان دخوله الى القاهرة من قُوص فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة لمّا ملكها رزّيك ودخل معه خلق كثير ونزل بدار سعيد السعداء ودخل معه اولاده طيّء وشجاع فلمّا وزر زاد الاجناد على ما كان لهم عشر مرّات وكان يجلس والابواب مغلقة عليه جنعةً من حواشى رزّيك وكان رزّيك ابساً امراء يقال لهم *a* البَرْقيّة ويقال *b* للسريّة ضرغام *c* فولّى شاور ضرغام المذكور الباب وكان فارسا شجاعا جمع على شاور حتّى اخرجه من القاهرة وقتل ولده الاكبر المسمّى بطيّء وبقى ابنه شجاع المعروف بالكامل فسار شاور الى الشأم واستنجد بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بن آق سنقر المعروف بالشهيد فارسل معه الملك العادل احد امرائه وهو الامير اسد الدين شيركوه بن شادى باى ذكر ذلك كلّه فى آخر هذه الترجمة وايضا فى ترجمة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب باوسع من هذا بعد ان نذكر اقوال جماعةٍ من المؤرّخين فى حقّ العاضد هذا واحواله

قال الحافظ ابو عبد اللّه الذهبىّ فى تاريخ *d* الاسلام بعد ما ساق نسبه الى ان قال العبيدىّ الرافضى الذى زعم هو وبنو ابيه انّهم فاطميّون وهو آخر خلفاء مصر وُلد سنة ستّ واربعين وخمسمائة فى اوّلها فلمّا هلك الفائز ابن عمّه واستولى الملك الصالح طلائع بن رزّيك الديار المصريّة بايع العاضدَ واقامه صُورةً وكان كالمحجور عليه لا يتصرّف فى كلّ ما يريد ومع هذا كان رافضيّا سبّابا خبيثا

قال ابن خلّكان كان اذا رأى سُنّيّا استحلّ دمَه وسار وزيره الملك الصالح طلائع بن رزّيك بسيرة مذمومة *e* واحتكر الغلّات فغلت الاسعار وقتل امراء الدولة جنعة منهم وضعف احوال دولتهم فقتل ذوى الرأى

a) MS om *b* *c*) Margin *d*) Fol 27*a* *e*) So Ibn Khallikân, I 269, MS مذموه

والبأس وصادر أُولى البروه وفى ايّام العاصد ورد حسن بن نزار بن المستنصر العبيدىّ من المغرب وقد جمع وحشد فلمّا قارب مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه واتوا به الى العاصد فذبحه صبرا فى سنه سبع وخمسين ثمّ قتل العاصد طلائع بن رزّيك ووزر له ساور فكان سبب خراب دياره ودخل اسد الدين الى ديار مصر وقُتل ساور ومات اسد الدين سيركوه وقام فى الامر ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب وتمكّن فى المملكه انتهى

وقال القاضى جمال الدين ابن واصل حكى لى الامير حسام الدين ابن ابى علىّ قال كان جدّى فى خدمه صلاح الدين يحكى انّه لمّا وقعت هذه الوقعه يعنى وقعه السودان بالقاهره التى a زالت دولتهم منها وزالت آل عبيد من b مصر (بانى ذكر هذه الواقعه فى آخر ترجمه العاصد ان شاء اللّه تعالى c قال) وشرع صلاح الدين يطلب من العاصد اشياء من الخيل والرقيق والاموال ليتقوّى بذلك قال فسيّرنى يوما الى العاصد أَطْلُبُ منه فرسا ولم يبق عنده الّا فرس واحد فاتيتُه وهو راكب فى البستان المعروف بالكافورىّ الذى يلى القصر فقلتُ السلطان صلاح الدين يسلّم عليك ويطلب منك فرسا فقال ما عندى الّا الفرس الذى انا راكبه ونزل عنه وشقّ خُفّيه ورمى بهما وسلّم الىّ الفرس فاتيتُ به صلاح الدين ولزم العاصد بيته واستقلّ صلاح الدين بالامر ونفى العاصد معه صورةً الى ان خلعه وخطب فى حمايه لامير المؤمنين المستضىء بامر اللّه العبّاسىّ وازال اللّه بذلك الدولة انتهى

وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامه اجتمعتُ بالامير ابى الفتوح ابن العاصد وهو مسجون معقّد فى سنه ثمان وعشرين وستّمائه فحكى لى انّ اباه فى مرضه استدعى صلاح الدين فحضر فاحضرونا يعنى

---

a) MS الذى b c) MS margin

اولاده ونحن صغار فاوصاه بنا فالزم اكرامنا واحترامنا ثمّ قال ابو شامة وهم اربع عشرة خليفة وعدّهم نحوا ممّا ذكرناه الى ان قال ويدّعون الشرف ونسبتهم الى مجوسيّ او يهوديّ حتّى اشتهر لهم ذلك بين العوامّ فصاروا يقولون *a* الدولة الفاطميّة والدولة العلويّة وانّما هى الدولة اليهوديّة والمجوسيّة المُلحدة الباطنيّة قال وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الاكابر انّهم لم يكونوا لذلك اهلا ولا نسبهم صحيحا بل المعروف انّهم بنو *b* عبيد وكان والد عبيد هذا من نسل القدّاح الملحد المجوسيّ قال وقيل انّ والد عبيد هذا كان يهوديّا من اهل سَلَمْيَة وكان حدّادا وعبيد كان اسمه سعيد فلمّا دخل المغرب تسمّى بعبيد اللّه وادّعى نسبا ليس بصحيح قال ذلك جماعة من علماء الانساب ثمّ ترقّت به الحال الى ان ملك المغرب وبنى المهديّة وتلقّب بالمهديّ وكان زنديقا خبيثا عدوّا للاسلام من اوّل دولتهم الى آخرها وذلك من ذى الحجّة سنة تسع وتسعين ومائتين الى سنة سبع وستّين وخمسمائة وقد بيّن نسبهم جماعة مثل القاضى ابى بكر الباقلانيّ فانّه كشف فى اوّل كتابه المسمّى بكشف اسرار الباطنيّة عن بطلان نسب هؤلاء الى علىّ رضى اللّه عنه وكذلك القاضى عبد الجبّار بن احمد استقصى *c* الكلام فى اصولهم انتهى قلتُ وقد ذكرنا نوعا من ذلك فى عدّة تراجم من هذا الكتاب من بنى عبيد المذكورين وفى المختصر المكتتب من جهة الخليفة القائم بامر اللّه العبّاسيّ وغيره

وقال بعضهم كانت وفاة العاضد فى يوم عاشوراء بعد اقامة *d* الخطبة بنوتّاب قليلة فى اوّل جمعة من المحرّم لامير المؤمنين المستضيء باللّه والعاضد آخر خلفاء مصر فلمّا كانت الجمعة الثانية خُطب بالقاهرة ايضا للمستضيء بسائر الجوامع ورجعت الدعوة العبّاسيّة بعد ان

---

a) Fol 27*b* *b*) MS بنوا *c*) MS استقصى *d*) MS اقامت

كانت قد قطعت بها اعنى الديار المصريّة واعمالها اكثر من مائتى سنة وتسلّم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايّوب قصر الخلافة واستولى على ما كان به من الاموال والذخائر وكانت عظيمة الوصف وقبض على اولاد العاضد وحبسهم فى مكان واحد بالقصر واجرى عليهم ما يمونهم وعفّى آثارهم وقمع مواليهم وسائر انسابهم قال وكانت هذه الفعلة من اشرف افعاله فلنعم ما فعل فانّ هؤلاء كانوا باطنيّة زنادقة دعوا الى مذهب التناسخ واعتقاد حلول الجزء الالهيّ فى اشباحهم وقد قال الحاكم لداعيه كم فى جريدتك قال ستّة عشر الفا يعتقدون انّك الاله وقال شاعرهم واظنّه فى الحاكم بامر اللّه (السريع)

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتِ ٱلْأَقْدَارُ فَٱحْكُمْ فَأَنْتَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ

قال فلعن اللّه المدّاح والممدوح فليس هذا فى القبح الّا كقول فرعون انا ربّكم الاعلى وقال الحافظ شمس الدين الذهبيّ وقال بعض شعرائهم فى المهديّ وهو غاية فى الكفر (البسيط)

حَلَّ *a* بِرَقَّادَةَ *b* ٱلْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ
حَلَّ *c* بِهَا ٱللّٰهُ فِى عُلَاهُ وَمَا سِوَى ٱللّٰهِ فَهُوَ رِيحُ

قال وهذا أعظم كفرا من النصارى لانّ النصارى يزعمون انّ الجزء الالهيّ حلّ بناسوت عيسى فقط وهؤلاء يعتقدون حلوله فى جسد آدم ونوح والانبياء وجميع الأئمّة هذا اعتقادهم لعنهم اللّه

وقال القاضى شمس الدين ابن خلّكان رحمه اللّه سمعت جماعة من المصريّين يقولون هؤلاء القوم فى اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ألقابا فى ورقة تصلح للخلفاء حتّى اذا تولّى واحد لقّبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب فى الورقة العاضد فاتّفق ان آخر من ولى منهم تلقّب العاضد وهذا من عجيب

---

a b) Yâkût II 798, MS برقاده حل برقاده (sic) *c*) Fol 28*a*

الاتّفاق   واخبرنى احد علماء المصريّين ايضا انّ العاضد المذكور فى آخر دولته رأى فى منامه انّه بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلمّا استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبّرى الرؤيا وقصّ عليه المنام فقال ينالك مكروه من شخص وهو مقيم بالمسجد فطلب والى مصر وقال له اكْشف عَمَّنْ هو مقيم بالمسجد العلائىّ وكان العاضد قد رأى ذلك المسجد فاذا رأيتَ به احدًا a أَحْضِرْه الىّ فمضى الوالى الى المسجد فوجد به رجلا صوفيّا فاخذه ودخل به الى العاضد فلمّا رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفى ايّ شىء قدم فلمّا ظهر منه ضعفُ الحال والصدقُ والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ آدْعُ لنا وخلّى سبيله وخرج من عنده وعاد الى المسجد فلمّا استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصريّة وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء بجواز ذلك لمّا كان عليه من اختلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع فى الصحابة والاشتهار بذلك فكان اكثرهم مُبالَغةً فى الفُتْيا الصوفىّ المقيم بالمسجد وهو الشيخ نجم الدين الخُبوشانىّ انتهى كلام ابن خلّكان

ولمّا استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب على مصر كتب الى الوزير ببغداد على يد شمس الدين محمّد بن المحسن بن الحسين ابن ابى الضّياء b البعلبكّى الذى خطب اوّل شىء بمصر لبنى العبّاس باشارة السلطان صلاح الدين وكان الكتاب من انشاء القاضى الفاضل عبد الرحيم البَيْسانىّ وكان ممّا فيه وقد توالت الفتوح غربا ويمنا وشأما وصارت البلادُ والشَّهْرُ c بل الدَّهْرُ d حرما وحراما واضحى الدين واحدا بعد ما كان اديانا والخلافة اذا ذكر بها اهل الخلاف لم يخرّوا عليها صُمّا وعُمْيانا والبِدْعة خاشعةٌ والجمعة e جامعةٌ والذلّة فى

---

a) MS احد   *b*) P 103 12 الضياء   *c d*) MS not clear
e) Fol 28*b*

شَبَع الضلال سابغهْ. وذلك بأنّهم اتّخذوا عباد الله من دونه أوليّاء وسمعوا اعداءَ الله اصغياء وقطّعوا امرهم بينهم شِيَعا وفرّقوا امر الأمّه وكان مجتمعا وكذّبوا بالنار فعجلت لهم نار الحتوف ونبّتْ أقلامَ الثّباه a حروف رؤوسهم نَبْوَ الاقلام للحروف ومُزّقوا كُلَّ مُمَزَّق وأُخِذ منهم كلٌّ مُختَنِق. b وقُطِع دابرهم ووَعَظَ آثنهم غابرهم وزعّمت انوفهم ومنابرهم وحَقّتْ c عليهم الكلمهْ تسريدا وقلّا وتمّت كلمات رَبّك صدقا وعدلا. وليس السيف عَمّنْ سواهم من الفريح ببصائم ولا الليل عن السير اليهم بنائم ولا خفى عن المجلس الصاحبِيّ انّ مَنْ شَدَّ عقد خلافه وحَلَّ خلاف. وقام بدوله وقعد بأُخْرى قد عجز عنها الاخلاف والاسلاف فانّه مفتقر الى ان نُشْكَرَ ما نصح ونُقَلّدَ ما فتح ونُبَلّغَ ما اقترح ونقدّمَ حقّه ولا نطرح ونقرّب مكانه وإن نزح. وتأتيه البشريّات المتتابعه ثمّ قال بعد كلام آخَر وقد انتهض لاتصال مُلَطّفاته وتحرِّ مشرّفاته خطيب الخطباء بمصر d وهو الذى اختاره بمصر e لصعود المنبرْ وقام بالامر فتامَ مَنْ بَرْ واستفتح بلبس السواد الاعظم الذى جمع اللّهْ عليه السوادَ الاعظم

ثمّ كتب السلطان صلاح الدين الى الملك العادل نور الدين يطلب منه اباه واقاربه وياتى ذلك كلّه فى ترجمه صلاح الدين مفصّلا ان شاء اللّه تعالى وقد ذكرنا اقوال جماعهٍ من العلماء والمؤرّخين فى احوال العاضد وتَوْليته ووفاته ونسبه والآن نذكر الاسباب التى f كانت سببا لذهاب ملك العاضد وزوال دوله الفاطميّين بنى عبيد من ديار مصر وابتداء مُلْك بنى ايّوب على سبيل الاختصار مُجْمَلا وقد ذكرنا ذلك كلّه فى التراجم والحوادث على عاده سياق هذا الكتاب من اوّله الى

a) MS apparently الصبا b) MS مخنق c) MS وحقت
d, e) Sic f) MS الذى

آخره غير انّ الذى نذكره هنا متعلّق بالوزراء وكيفيّة انفصال الدولة الفاطميّة واتّصال الدولة الايّوبيّة

فاوّل الامر قبل العاضد وزيره الملك الصالح طلائع بن رُزّيك وكُنْيته ابو الغارات الارمنيّ *a* الاصل *b* اقام وزيرا بمصر سبع سنين وقد ذكرنا ابتداء امره فى آخر ترجمة الظافر واوّل ترجمة الفائز وكان الفائز معه كالمحجور عليه ولمّا مات الفائز اقام العاضدَ هذا فى الخلافة وتولّى تدبير ملكه على عادته وولّى شاور بن محمّد السعديّ الصعيدَ ثمّ ثقل طلائعُ هذا على *c* العاضد فدبّر فى قتله فلمّا كان عاشر شهر رجب سنة ستّ وخمسين وخمسمائة حضر الصالح طلائع الى قصر الخلافة فوثب عليه باطنيّ فضربه بسكّين فى رأسه ثمّ فى ترقُوَته فحُمل الى داره وقُتل الباطنيّ ومات الملك الصالح طلائع بن رزّيك من الغد فحزن الناس عليه لحسن سيرته واقيم المأتم عليه بالقصر وبالقاهرة ومصر وكان جوادا ممدّحا فاضلا شاعرا كثير الصدقات حسن الآثار بنى جامعا خارج بابَىْ زويلة يعرف بجامع الصالح وآخَرَ بالقَرافة وتربة الى جانبه وهو مدفون بها

وقام بعده فى الوزر ابنه رُزّيك بن طلائع بن رزّيك ولُقّب بمجد الاسلام وفرح العاضد بقتل طلائع المذكور الى الغاية وكان فى ذلك عكسه على ما يأتى وهو انّ رُزّيك لمّا وزر مكان والده طلائع سار على سيرة ابيه فلم يحسن ذلك ببال العاضد فاحبّ زيادة ايضا ليستبدّ بالامور من غير وزير فدسّ الى شاور فتحرّك شاور بن محمّد السعديّ من بلاد الصعيد وجمع اوباش الصعيد من العبيد والاوغاد وقدم الى القاهرة مُحارِبا لرزّيك فخرج اليه رزّيك بن طلائع وقاتله والعاضد فى الباطن مع شاور فانهزم رزّيك ودخل شاور الى القاهرة وملكها واخرب

---

a *b*) Margin *c*) Fol 29*a*

دور الوزاره ودور بنى رزّيك واحتمى الوزير رزّيك المذكور الى ان ظفر به ساور وقتله (ياتى a بعض ذكر ذلك فى الحوادث كلّ واحد على حدته b) وتولّى ساور الوزاره فعامل العاضدَ بافعال قبيحة واساء السيره فى الرعيّة واخذ امر مصر فى وزارته فى ادبار ولمّا كثر ظلمه خرج عليه c ابو الأشبال ضِرْغام بن بعلبه من الصعيد وقتل من مصر وحشد وخرج اليه ساور بنفسه فهزمه ضرغام وقتل ولده الاكبر طىّ d وخذل اهلُ القاهره ساورَ لبغضهم له فهرب ساور الى الشأم ودخل الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد فالتجاه نور الدين واكرمه فطلب ساور منه النجده والعساكر واطمعه فى الديار المصريّة وقال له اكون نائبك بها واقنع بما تُعيّن لى من الضياع والباقى لك فاجابه نور الدين لذلك وجهّز له العساكر مع الامير اسد الدين شيركوه بن شادى الكردىّ احد امراء نور الدين وخرجوا من دمشق فى العشرين من جمادى سنه سبع وخمسين وخمسمائه وكان مع اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب فى خدمته فلمّا وصلوا الى القاهره خرج اليهم ابو الاشبال ضرغام e من اسوار f محاربهم ايّاما ووقع بينهم حروب وامور يطول شرحها الى ان g التقوا على باب القاهره فحمل ضرغام بنفسه فى اوائل الناس فطُعن وقُتل واستقام امر ساور فكانت وزاره ضرغام تسعه اشهر واستولى ساور ثانيا على القاهره وكان جسيما سفّاكا للدماء ولمّا ثبت امره ظهر منه أمارات الغدر باسد الدين شيركوه فاشار صلاح الدين يوسف بن ايّوب على عمّه اسد الدين شيركوه بالتأخّر الى بلبيس وكان اسد الدين لا يقطع امرا دون صلاح الدين ففعل ذلك وخرج الى بلبيس وبعث اسد الدين يطلب من ساور رزق الجند اعنى النفقه فغدر وتعلّل عليه

a b) Margin c) MS repeats d) MS طى e) MS الصرغام
f) MS بى سوار g) Fol 29b

فكتب اسد الدين الى نور الدين يخبره بما جرى ودسّ شاور الى الفرنج رُسُلا يدعوهم الى مصر ويبذل لهم الاموال فاجتمعوا الفرنج من الساحل وساروا من الداروم متّفقين مع شاور على اسد الدين شيركوه فهيّأ اسد الدين لحربهم وحاربهم فقوى الفرنج عليه وحاصروه بمدينة بلبيس نحو شهرين حتّى صالحهم اسد الدين على مال وكان حصارهم له من اوّل شهر رمضان الى ذى القعدة ووقع بينهم حروب وامور حتّى بلغهم انّ نور الدين الشهيد قصد بلادهم من الشأم فعند ذلك رجعت الفرنج وصالحوا اسد الدين شيركوه فعاد اسد الدين الى الشأم وهو فى غاية من القهر

وأقام شاور بالقاهرة على عادته يظلم ويقتل ويصادر الناس ولم يبق للعاضد معه امر ولا نهى وأقام اسد الدين بدمشق فى خدمة نور الدين الى سنة اثنتين وستّين فعاد[a] بعساكر الشأم الى مصر ثانيا وسببه انّ العاضد لمّا غلب عليه شاور كتب الى نور الدين يستنجده على شاور وانّه قد استبدّ بالامر وظلم وسفك الدم وكان فى قلب نور الدين من شاور حزازة[b] لكونه غدر باسد الدين شيركوه واستنجد عليه بالفرنج فخرج اسد الدين بعساكر الشأم من دمشق فى منتصف شهر ربيع الأوّل من سنة اثنتين وستّين المذكورة وسار اسد الدين ومعه ابن اخيه صلاح الدين[c] يوسف بن ايّوب حتّى نزل برّ الجيزة غربيّ مصر على بحر النيل وكان شاور قد اعطى الفرنج الاموال واقطعهم الاقطاعات وانزلهم دور القاهرة وبنى لهم اسواقا تخصّهم وكان مقدّم الفرنج الملك مُرّى وابن بيرزان فاقام اسد الدين على الجيزة شهرين وعدّى الى برّ مصر والقاهرة فى خامس عشرين جمادى الآخرة وخرج اليه شاور والفرنج ورتّب شاور عساكره فجعل الفرنج على الميمنة[d]

a) MS عاد b) MS حراره c) MS om d) Fol 30a

مع ابن سوران وعسكر مصر فى الميسره واقام الملك مرّى الفرنجىّ فى القلب فى عسكره من الفرنج ورتّب اسد الدين عساكره فجعل صلاحَ الدين فى الميمنه وفى الميسره الاكراد واسد الدين فى القلب فحمل الملك مرّى على القلب فبعبعه وكانت اثقال المسلمين خلفه فاشتغل الفرنج بالنهب وحمل صلاح الدين على ساور فكسره وفرّق جمعه وعاد اسد الدين الى ابن اخيه صلاح الدين وحملا على الفرنج فانهزموا فقتلا منهم أُلوفا واسرا *a* مائته وسبعين فارسا وطلبوا القاهره فلو *b* سار اسد الدين خلفهم فى الحال ملك القاهره وانّما عدل الى الاسكندريّه فتلقّاه اهلها طائعين فدخلها وولّى عليها صلاح الدين

فاقام صلاح الدين بها وسار اسد الدين الى الصعيد فاستولى عليه واقام يجمع امواله وخرج ساور والفرنج من القاهره فحصروا الاسكندريّه اربعه اشهر واهلها يقاتلون مع صلاح الدين ويقوّونه بالمال وبلغ اسدَ الدين فجمع عرب البلاد وسار الى الاسكندريّه فعاد ساور الى القاهره وراسل اسدَ الدين حتّى تمّ الصلح بينهم واعطى ساوُر اسدَ الدين اقطاعا بمصر وعجّل له مالا فعاد اسد الدين الى الشأم ومعه صلاح الدين واعتذر اسد الدين الى الملك العادل نور الدين محمود بكثره الفرنج والمال وراى صلاح الدين لاهل الاسكندريّه *c* ما فعلوا فلمّا ملك مصر بعد ذلك احسن اليهم

ثمّ انّ الفرنج طلبوا من ساور ان يكون لهم شِحْنَة بالقاهره ويكون ابوابها بايدى فرسانهم ويُحْمَل اليهم فى كلّ سنه مائته الف دينار ومن سكن منهم بالقاهره يبقى على حاله ويعود بعض ملوكهم الى الساحل فاجابهم ساور الى *d* ما طلبوا منه *e* كلّ ذلك بغير من ساور والفرنج والعاضدُ لا يعلم بشىء منه وسار بعض الفرنج الى الساحل وكان الملك

a) MS واسر *b*) MS فلوا *c*) MS اسكندريه *d* *e*) margin

العادل نور الدين محمود يخاف على مصر من غلبة الفرنج عليها فسار بعساكره من دمشق وفتح المُنَيْطِرة وقلاعا كثيرة ليخاف من كان بمصر من الفرنج ويثبّطهم ثم في ذلك عن الفرنج من الساحل الى نحو *a* مصر في سنة اربع وستّين وطمعوا في اخذها وكان خروجهم من عسقلان والساحل الى نحو مصر في اوائل السنة وساروا حتّى نزلوا بِلْبِيس واغاروا على الريف واسروا وقتلوا هذا وقد تلاشى امر الديار المصريّة من الظلم ولم يبق للعاضد من الخلافة سوى الاسم والخطبة لا غير

فلمّا بلغ شاور فعل الفرنج بالارياف اخرج من كان بمصر من الفرنج بعد ان اساء في حقّهم قبل ذلك وقتل *b* منهم جماعة كثيرة وهرب الباقون ثمّ امر شاور اهل مصر بان ينتقلوا الى القاهرة فنقلوا واحرق شاور مصر وسار الفرنج من بلبيس حتّى نزلوا على القاهرة في سابع صفر وضايقوها وضربوها بالمجانيق فلم يجد شاور بُدًّا أَنْ كاتب الملك العادل نور الدين محمود بامر العاضد وكان الفرنج لمّا وصلوا الى مصر في المرّة الأُولَتَيْن *c* اطّلعوا على عَوْراتها وطمعوا فيها وعلم نور الدين بذلك فاسرع بتجهيز *d* العساكر خوفا على مصر ثمّ جاءته كتب شاور والعاضد فقال نور الدين لاسد الدين شيركوه خُذ العساكر وتوجّهْ اليها وقال لصلاح الدين اخْرُجْ مع عمّك اسد الدين فامتنع وقال يا مولاي يكفي ما لقينا من الشدائد في تلك المرّة فقال نور الدين لا بدّ من خروجك فما امكنه مخالفة مخدومه نور الدين المذكور فخرج مع عمّه وساروا الى مصر وبلغ الفرنجَ ذلك فرجعوا عن مصر الى الساحل وقيل انّ شاور اعطاهم مائة الف دينار وجاء اسد الدين بمن معه من العساكر ونزل على باب القاهرة فاستدعاه العاضد الى القصر وخلع عليه في الايوان خلعة الوزارة ولقّبه بالمنصور

---

a) Over مصر *b*) Fol 30*b* *c*) MS الاولس *d*) Margin

وسُرّ اهل مصر بذلك وقيل انّه لم يستدعه وانّما بعث اليه بالخلع والاموال والاقامات وكذلك الى الامراء الذين كانوا معه واقام اسد الدين مكانه وارباب الدوله يترددون الى خدمته فى كلّ يوم ولم يقدر ساور على منعهم لكثرة العساكر ولكون العاضد مائلا [a] الى اسد الدين المذكور فكاتب ساور ايضا الفرنج واستدعاهم وقال لهم يكون مجيئكم الى دمياط فى البحر والبرّ فبلغ ذلك اعيان الدوله بمصر فاجتمعوا عند الملك المنصور اسد الدين شيركوه وقالوا له ساور فسّاد العباد والبلاد وقد كاتب الفرنج وهو يكون سبب هلاك الاسلام ثم انّ ساور خاف لمّا تاخّر وصول الفرنج فعمل فى عمل دعوة لاسد الدين المذكور ولامرائه ويقبض عليهم فنهاه ابنه الكامل وقال له واللّه لئن لم تَنْتَهِ عن هذا الامر لَأُعَرِّفَنَّ اسد الدين فقال له ابوه ساور واللّه لئن لم نفعل هذا لنُقْتَلنّ كلّنا فقال له ابنه الكامل لئن نُقْتَلْ والبلادُ بيد المسلمين خير من ان نُقْتَل والبلاد بيد الفرنج وكان ساور قد شرط لاسد الدين شيركوه ثُلْث اموال البلاد فارسل اسد الدين يطلب منه المال فجعل ساور يعلّل ويماطل وينتظر وصول الفرنج فابتدره اسد الدين وقتله

واختلفوا فى قتله على اقوالٍ احدها انّ الامراء اتّفقوا على قتله لمّا علموا مكاتبته [b] للفرنج وانّ اسد الدين تمارض وكان [c] ساور يخرج اليه فى كلّ يوم والطبل والبوق يُضْرَبان [d] بين يديه على عادة وزراء مصر قلتُ وعلى هذا القول يكون قول من قال انّ العاضد خلع على اسد الدين شيركوه بالوزاره ولقّبه بالمنصور فى [e] اوّل قدومه الى مصر [f] ليس بالقوىّ ولعلّ ذلك يكون بعد قتل ساور على ما سياتى ذكره انتهى فجاء ساور ليعود اسد الدين فقبض عليه وقتله والثانى

---

a) MS مايل b) MS مكاتبه c) Fol 31a d) MS يضرب

e f) Margin

انّ a صلاح الدين b وجُرديك c اتّفقا على قتله واخبرا اسد الدين فنهاهما وقال لا تفعلا ونحن فى بلاده ومعه عسكر عظيم فامسكا عن ذلك الى ان اتّفق انّ اسد الدين ركب الى زياره الامام الشافعىّ رضى اللّه عنه واقام عنده فجاء شاور على عادته الى اسد الدين فالتقاه صلاح الدين وجرديك وقالا هو فى الزياره اَنْزِلْ فامتنع فجذباه فوقع الى الارض فقتلاه والثالث انّهما لمّا جذباه لم نُمْكِنْهما قتله بغير امر اسد الدين فسحبه الغلمان الى الخيمه وانهزم اصحابه عنه الى القاهره ليحتّشدوا عليهم وعلم اسد الدين فعاد مُنْكرا وجاء رسولٌ من العاضد برقعه يطلب من اسد الدين رأس شاور وتتابع الرسل وكان اسد الدين قد بعث الى شاور مع الفقيه عيسى يقول لك فى رقبتى إيمان وانا خائف عليك من الذى عندى فلا تجئ فلم يلتفت وجاء على العاده فوقع ما ذكرناه ولمّا تكاثرت الرسل من العاضد دخل جرديك الى الخيمه وحزّ رأسه وبعث اسد الدين برأسه الى العاضد فسُرّ به

ثمّ طلب العاضد ولدَ شاور الملكَ الكامل وقتله فى الدهليز وقتل اخاه واستوزر اسد الدين شيركوه وذلك فى شهر ربيع الاوّل وهذا الذى اثبتناه من انّ ولايه اسد الدين للوزر كانت بعد قتل شاور انتهى ولمّا قُتل شاور وابنه الكامل بعث العاضد منشورا بالوزاره لاسد الدين بخطّ القاضى الفاضل وعليه خطّ العاضد بما صورته هذا عهدٌ لم يُعْهَدْ الى وزير بمثله فتقلّدْ ما اراك اللّه اهلا لحملِه وخذ كتاب امير المؤمنين بقوّه واسحب ذَيْل الافتخار بخدمتك بنت النبوّه والْزَمْ حقّ الامامه تَجِدْ الى الفوز سبيلا ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعل اللّه عليكم كفيلا ثمّ

---

a — b) MS repeats c) Ibn al Athîr XI, 223 3 جرديك

ارسل العاضد نسخة الايمان الى اسد الدين وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه على الوفاء والطاعة والصفاء فتصرّف اسد الدين شهرين ومات

ولمّا احتُضر اوصى الى ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب فولي صلاح الدين الوزارة ولُقّب [a] بالملك الناصر على ما يأتي ذكر ذلك كلّه في ترجمتهما باوضح من ذلك ولمّا وُزّر صلاح الدين اختلف عليه جماعة من الامراء عقيبَ وفاة اسد الدين وبلغ الملكَ العادل نور الدين اتّفاق الامراء عليه بمصر فقال له نوران شاه بن ايّوب الذي لُقّب بعد ذلك بالملك المعظّم وكان اسنّ من صلاح الدين يا مولانا اريد ان اسير الى اخي يعني الى صلاح الدين فقال له نور الدين ان كنتَ تسير الى مصر وترى يوسف اخاك بعينِ انّه كان يقف في خدمتك وانت قاعد فلا تسر [b] فانّك تُفْسد العباد والبلاد فتُحْوِجني الى عقوبتك بما تستحقّه وإن [c] كنتَ تسير اليه وترى انّه قائم مقامي وتخدمه كما تخدمني وإلّا [d] فلا تذهب اليه فقال يا مولانا سوف يبلغك ما افعل من الخدمة والطاعة وسار الى مصر فلقّاه صلاح الدين من بلبيس وخدمه وقدّم له المال والخيل والتحف واقام عنده على احسن حال وفعل ما ضمن لنور الدين من خدمة اخيه صلاح الدين وقوي امر صلاح الدين به واستقام امره كلّ ذلك والخطبة باسم العاضد في هذه السنين الى سنة سبع وستّين وخمسمائة على ما يأتي ذكره في ترجمة السلطان صلاح الدين

ولمّا تمّ امر صلاح الدين بمصر خاف [e] العاضد عاقبة امره وكان للعاضد خادم يقال له مؤتمن الخلافة وكان مقدّم السودان والخدم والمسار اليه بالقصر فامره العاضد بقتال الترك والغزّ واتّبع العسكر

---

a) Fol 31*b* *b*) MS تسير *c*) Margin *d*) MS ولا
e) MS وخاف

المصرىّ مع الخادم وساروا على الىرك ععلوا مىهم حماعة فركب صلاح الدىں وسمس الدولة ودحلا الى باب العصر وىعاىلا مع مؤمں الخلافة واىلى سمس الدولة ىلاءً حسىا وقُىل الخادم مؤمں الخلافة وجماعة كىىرة مں السوداں ىعد حروب وقىال عطىم فارسل العاضد الى صلاح الدىں ىىعىّب علىه وىعول فاىں اماىاىكم هدا الخادم حاهل فعل ما فعل ىعىر امرىا فقال صلاح الدىں ىحں على الاىماں والعهود ما ىىعىّر وما فىلىا الّا مں قصد قىلىا وقىل العاضد اىں الاىماں والعهود ىعىى ىدلك انّه لمّا مات اسد الدىں سىركوه واوصى *a* لاىں احىه صلاح الدىں المدكور احىلف *b* جماعة مں امراء ىور الدىں الدىں كاىوا قدموا مع اسد الدىں على صلاح الدىں ورام كلّ واحد منهم الامر لىفسه اسىصعارا ىصلاح الدىں وهم عزّ الدىں *c* الىاروقىّ رأس الاىراك وسىف الدىں المسطوب ملك الاكراد وسهاب الدىں محمود صاحب حارم وهو حال صلاح الدىں وجماعة أُحر *d* فبادر العاضد واسىدعى صلاح الدىں وحلع علىه فى الاىواں حلعة الوزارة وكىب عهده ولقّىه الملك الناصر وقىل الدى لقّبه بالملك الناصر انّما هو الخلىفة المسىصىء العبّاسىّ ىعد دلك

ولمّا ولى الوزارة سرع الفقىه عىسى فى ىعرىف البعض عں ىعض واصلح الامور لصلاح الدىں على ما ىاىى فى ىرجمة صلاح الدىں ىعد دلك وىدل صلاح الدىں الاموال واحسں للجمىع العسكر السأمىّ والمصرى فاحبّوه واطاعوه واقام ىائىا عں ىور الدىں ىدعى لىور الدىں على مىاىر مصر ىعد الخلىفة العاضد ولصلاح الدىں ىعدهما واسىمرّ صلاح الدىں على دلك والخطىة للعاضد وقد صعف امره وقوى امر صلاح الدىں حىّى كاىت اوّل سىة سىع وسىّىں وخمسمائة فكىب *e* الىه الملك العادل ىور

---

a) MS واصى *b*) MS adds علىه *c*) Ibn Khallikân II 382 2 عں الدولة *d*) Fol 32*a* *e*) MS كىب, cf 75 4, 96 12 and often

الدس محمود بامره بقطع الخطبة لبنى عبيد وان تخطب بمصر لبنى العبّاس فخاف صلاح الدين من اهل مصر ان لا يجيبوه ولم يسعه مخالفة امر نور الدين وقال ربّما وقعت فتنةٌ لا نُدارَكُ فكتب الجواب الى نور الدين يخبره بذلك فلم يسمع منه نور الدين وخشن عليه فى القول وألزمه إلزاما لا محيدَ *a* عنه

ومرض العاضد فجمع صلاح الدين الامراء والاعيان واستشارهم فى امر نور الدين بقطع الخطبة للعاضد والدعاء لبنى العبّاس فمنهم من اجاب ومنهم من امتنع وقالوا هذا باب فتنة وما نعرف ذلك والجميع *b* امراء نور الدين فعاودوا نور الدين فلم يلتفت وارسل الى صلاح الدين يستحثّه فى ذلك فاتفقها والعاضد مريض واختلفوا فى الخطيب فقيل انّه رجل من الاعاجم نُسمّى الامير العالم وقيل هو رجل من اهل بعلبكّ يقال له محمّد بن المحسن ابن ابى الصفاء *c* البعلبكّىّ المقدّم ذكره الذى توجّه فى الرِّسْلِيّة من قِبَل صلاح الدين الى بغداد وقيل انّه كان رجلا شريفا عجميّا ورد من العراق ايّام الوزير الملك الصالح طلائع بن رُزِّيك قلتُ فاسبه امر الفاطميّين فى هذا الامر امر العبّاسيّين لما انتقلت الدعوة منهم الى الفاطميّين بنى عبيد فانّه اوّل من خطب للمعزّ معدّ اوّل خلفاء مصر من بنى عبيد الخطيبُ عمر بن عبد السميع العبّاسىّ الخطيب بجامع عمرو وجامع احمد بن طولون وهذا من باب المكافاة والمجازاة اعنى انّ الذى خطب لبنى عبيد كان عبّاسيّا *d* والذى خطب لبنى العبّاس الآن علوىّ *e* انتهى امر الفاطميّين وانقطعت الخطبة لبنى العبّاس فى اوّل المحرّم والعاضد مريض فاخفى عنه *f* اهله ذلك وقيل بلغه فارسل الى صلاح الدين يستدعيه لوصيّةٍ فخاف ان يكون خديعة فلم يتوجّه اليه

---

a) MS perhaps ىحىد *b*) MS not clear *c*) 92 18 الصعاء
d) MS عباسى *e*) Margin *f*) Fol 32*b*.

ومات العاصد فى سوم عاسوراء سىه سبع وستّىں وخمسمائة وٱنقصت دوله العاطميّں من مصر بموته وىدم صلاح الدىں على قطع خطبته وقال لسى ىصرب حتّى ىموت ىمّ كىب صلاح الدىں ىُخْبِر الملك العادل ىور الدىں باقامه الدعوه العبّاسيّه بمصر فكىب ىور الدىں كتابا الى بعداد من اىساء العماد الكاىب الاسفهانىّ وفىه (الخفيف)

قَدْ خَطَبْنَا لِلْمُسْتَضِىء بِمِصْرِ ‏ ‏ نَائِبِ ٱلْمُصْطَفَى إِمَامِ ٱلْعَصْرِ

وَلَدَيْنَا تَضَاعَفَتْ نِعَمُ ٱللّٰ ‏ ‏ ـهِ وَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ عَدٍّ وَحَصْرِ

وَٱسْتَنَارَتْ عَزَائِمُ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَا ‏ ‏ دِلِ نُورِ ٱلدِّينِ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَغَرِّ

هُوَ فَتْحٌ بِكْرٌ وَدُونَ *a* ٱلْبَرَايَا ‏ ‏ خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِٱفْتِرَاعِ ٱلْبِكْرِ

وفى اطول من دلك وصعا الوقت لصلاح الدىں وسُمّى السلطان وصار ىخطب باسمه على مىابر مصر ىعد الخلىفه العبّاسىّ والملك العادل ىور الدىں محمود وكاں ابتداء *b* مرض العاصد من اواخر دى الحجّه سىه سبّ وستّىں وخمسمائه فلمّا كاں رابع محرّم سىه سبع وستّىں جلس العاصد فى قصره ىعد الارجاف ىابه أُىاىحس فى مرصه فسوهد وهو على ما حقّق *c* الارجاف من صعف القوى وىحادُل الاعصاء وطهور الىحُمّى وقىل اں الحمّى قسب باعصائه وامسك طىىُه المعروف باىں السدىد عں الحصور الىه وامىىع من مداواىه وجىّله مساعدةً علىه للزماں ومىلا مع الاىّام ىمّ خُطب فى سابع المحرّم باسم الخلىفه المستضىء باللّه العبّاسىّ وصُرح باسمه ولَقَىه وكسىه بمصر حسبما ىعدّم دكره ىمات العاصد ىعد دلك ىىلاىه اىّام فى ىوم الاىىں ىوم عاسوراء وكاں لموته بمصر ىوم عطىم الى العامه وعطم مصابه على المصرىّں الى العامه ووجدوا علىه وجدا عطىما لا سىما الرافصه فاںّ ىعوسهم كاىت ىرهق حرىا لاىقصاء *d* دوله الرافصه من دىار مصر واعمالها وقد ىعدّم

---

a) MS دوں *b*) Margin *c*) MS apparently حعق *d*) MS لاىقص or لاىقصى

التعريف باحوال العاضد فى اوّل ترجمته من عدّة اقوال فلا حاجة لتكرار ذلك فى هذا المحلّ انتهى

السنه الاولى من ولايه العاضد على مصر

وهى سنه ٥٥٦

فمنها توفّى محمود بن نعمه الشيح ابو الثّناء الشيزرىّ الشاعر المشهور كان اديبا *a* فاضلا بارعا ومن شعره يعارض قول ابن سُكّره فى قوله (البسيط)

جَاءَ ٱلشِّتَاءُ وَعِنْدِى مِنْ حَوَائِجِهِ
سَبْعٌ فَلَاقَتْنُ *b* عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا
كِنٌّ وَكِيسٌ وَكَانُونٌ وَكَأْسُ طِلًا
مَعَ ٱلْكَبَابِ وَكُسٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا

فقال الشيزرىّ (الطويل)

تَقُولُونَ كَافَاتُ ٱلشِّتَاءِ كَثِيرَةٌ
وَمَا هِىَ إِلَّا قَرْنُ كَافٍ بِلَا مِرًا .
إِذَا صَحَّ كَافُ ٱلْكِيسِ فَٱلْكُلُّ حَاصِلٌ
تَصِحُّ وَكُلُّ ٱلصَّيْدِ يُوجَدُ فِى ٱلْعِرَا

ولغيره فى المعنى (الوافر)

وَكَافَاتُ ٱلشِّتَاءِ تُعَدُّ سَبْعًا
وَمَا لِى طَاقَةٌ بِلِقَاءِ سَبْعِ
إِذَا ظَفِرَتْ بِكَافِ ٱلْكِيسِ كَفِّى
ظَفِرْتُ بِمُفْرَدٍ يَأْتِى بِجَمْعِ

وامّا ما نُسبه قول ابن سكّره فكثير من ذلك ما قاله ابن قرل (البسيط)

---

a) MS Paris 1780, fol 38*b*, l 12 *b*) MS اذا القطر

عَجِّلْ إِلَيَّ فَعِنْدِي سَبْعَةٌ كَمُلَتْ
وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ إِعْوَازُ
طَارٌ وَطَبْلٌ وَطُنْبُورٌ وَطَاسُ طِلًا
وَطِفْلَةٌ وَطَبَاهِيجٌ وَطَيَّارُ

قلتُ لم يحك وقايه الشيب واكبر الصّفديّ في المعنى فقال (البسيط)

إِنْ قَدَّرَ ٱللَّهُ لِي بِٱلْعُمْرِ وَٱجْتَمَعَتْ
سَبْعٌ فَمَا أَنَا فِي ٱللَّذَّاتِ مَغْبُونُ
قَصْرٌ وَقِدْرٌ وَقُوَّادٌ وَقَحْبَتُهُ
وَقَهْوَةٌ وَقَنَادِيلٌ وَقَانُونُ

وله ايضا (الطويل)

ثَمَانِيَةٌ إِنْ يَسْمَحِ ٱلدَّهْرُ لِي بِهَا
فَمَا لِي عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ a مَطْلُوبُ
مَقَامٌ b وَمَشْرُوبٌ وَمَرْجٌ c وَمَأْكَلٌ
وَمَلْهًى وَمَشْمُومٌ وَمَالٌ وَمَحْبُوبُ

وللسِّرَاج الورّاق في هذا المعنى ايضا وهو عندي اقربهم لقول ابن سكّره (البسيط)

عِنْدِي فَدَيْتُكَ لَذَّاتٌ ثَمَانِيَةٌ
أَنْفِي d بِهَا ٱلْحُزْنَ إِنْ وَافَى وَإِنْ وَرَدَا
رَاحٌ وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَرِيفُ رُبًا
وَرَفْرَفٌ وَرِيَاضٌ نَاعِمٌ وَرِدَا

ولغيره في المعنى (البسيط)

إِذَا بَلَغْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا
سَبْعًا فَأَنْتَ فِي ٱللَّذَّاتِ سُلْطَانُ

---

a) MS دا b) Fol 39a c) MS ومرج d) انعى

حَسْرٌ وَحُودٌ وَحَانُونٌ وَحَانَتُهَا
وَحُضْرَةٌ وَحَلَاعَاتٌ وَحُلَّانُ

وقد خرجنا عن المقصود في الاستطراد في معنى هذين البيتين ولنعود لما نحن بصدده

ومنها كانت مقتله وزير العاضد الملك الصالح *a* طلائع بن رُزّيك الارمنيّ ابى الغارات ابام وزيرا تسع سنين وقد تقدّم ذكر طلائع هذا في ترجمة جماعة من خلفاء مصر الحافظ والفائز والعاضد وكيف كان قدومه الى مصر وكيف قُتل وكان ملكا جوادا ممدّحا شاعرا بليغا ومن شعره من جملة ابيات وكان قد خرج من الحمّام فقال (الخفيف)

نَحْنُ فِي غَفْلَةٍ وَنَوْمٍ وَلِلْمَوْ تِ عُيُونٌ يَقْظَانَةٌ لَا تَنَامُ
قَدْ دَخَلْنَا ٱلْحَمَّامَ عَامًا وَدَهْرًا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ ٱلْحِمَامُ

فقُتل بعد قوله بثلاثة ايّام ومن شعره ايضا الى صديق له بالشأم (البسيط)

أَحْبَابَ قَلْبِيَ إِنْ شَطَّ ٱلْمَزَارُ بِكُمْ فَأَنْتُمْ فِي صَمِيمِ ٱلْقَلْبِ سُكَّانُ
وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى ٱلْأَوْطَانِ إِنَّ لَكُمْ صُدُورَنَا عِوَضَ ٱلْأَوْطَانِ أَوْطَانُ
جَاوَرْتُمُ عَشْرَنَا لَمَّا نَأَتْ بِكُمْ دَارٌ وَأَنْتُمْ لَنَا بِٱلْوُدِّ جِيرَانُ
فَكَيْفَ تَنْسَاكُمُ يَوْمًا لِبُعْدِكُمْ عَنَّا وَأَشْخَاصُكُمْ لِلْعَيْنِ إِنْسَانُ

ففيها توفّى القاضي الاعزّ ابو البركات ابن ابى جرادة اخو القاضى نعمة الملك الحسن بن علىّ ابن ابى جرادة كان ابو البركات هذا امينا على خزانة الملك العادل نور الدين الشهيد وكان فاضلا بليغا كتب الى احبه بمصر قصيدة منها *b* (الطويل)

أَحْبَابَ قَلْبِي وَٱلَّذِينَ أَوَدُّهُمْ وَأَشْتَاقُهُمْ فِي كُلِّ صُبْحٍ وَغَيْهَبِ

الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في الاشارة قال وفيها توفّى ابو حكيم

---

a) MS adds بن *b*) MS اوّلها

ابرٰهيم *a* بن دينار النَّهْروانىّ الحنبلىّ الزاهد والملك الصالح طلائع بن رُزّيك الارمنىّ الرافضىّ وابو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد بن الحسن ابن الصابونىّ الخفّاف وابو *b* محمّد محمّد بن احمد بن عبد الكريم التميمىّ ابن المادح *c*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

السنة الثانية من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ٥٥٧

فيها توفّى الحسن بن علىّ بن القاسم بن المظفّر قاضى القضاة *d* ابو علىّ الشّهْرَزُورىّ قاضى الموصل كان عظيم الشأن عالما فاضلا عفيفا رحمه اللّه

وفيها توفّى الشيخ الصالح الزاهد عدىّ بن مُسافر بن اسمٰعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان القُدْوَة شرف الدين ابو الفضائل الاموىّ الهَكّارىّ استوطن لالس *e* من جبل الهكّار الى ان مات بها فى سنة ثمان وقيل سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودُفن براوية وقبره بها ظاهر يُزار وكان فقيها عالما عابدا فصيحا متواضعا حسن الاخلاق مع كثرة الهيبة والوقار وهو احد كبار مشايخ الطريقة وأحد علماء الاعلام فيها سلك فى المجاهدة طريقا صعبا بعيدا وكان القطب مُحْيى الدين عبد القادر ينوّه بذكره ويُثْنى عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنة بغى على الاولياء وقال لو كانت النبوّة تُنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدىّ بن مسافر وكان فى اوّل امره فى الجبال والصحارى *f* مجرّدا .

---

a) MS بن (sic), cp Yâkût IV 851 12 *b*) MS 1780 fol 39*b* *c*) G (MS 1781) المارح *d*) F العصا *e*) Cp Yâkût IV 374, MSS لالس or لابس *f*) F السحارى

باحد نفسه بانواع المحاهدات مدّه سنين وكانت للحّباب والسباع بألفه ثمّ عاد وسكن براويته وتَلْمَذَ *a* له خلق كثير من الاولياء وتخرّج بصحبته *b* غير واحد من ذوى الاحوال وكان له كلامٌ على لسان اهل الطريقه فى توحيد البارئ عظيمٌ ومَناقبه كثيره يضيق هذا المحلّ عن استيعابها رحمه اللّه *c*

الذين ذكرهم الذهبيّ فى هذه السنه قال وفيها توفّى ابو يعلى حمزه ابن احمد بن كَرَوَّس السلميّ الدمشقيّ والشيخ عدىّ بن مسافر الهكّارىّ الزاهد العارف يوم عاشوراء وابو المظفّر هبه اللّه بن احمد الشبلىّ القصّار فى سلخ العام

امر النيل فى هذه السنه الماء القديم اربعه اذرع وعشره اصابع مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا واربعه اصابع

السنة الثالثه من ولايه العاضد على مصر

وهى سنه ٥٥٨

فيها سار الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد الى قتال قِليج ارسلان بن السلطان مسعود صاحب بلاد الروم ووقع له معه امور وحروب

وفيها ظهر شاور *d* بن محمّد السعدىّ من بلاد الصعيد وجمع جمعا كثيرا وقتل وزير العاضد صاحب الترجمه رزّيك بن طلائع بن رزّيك وتولّى الوزاره عوضه

وفيها توفّى عبد المؤمن بن علىّ ابو محمّد القَيْسىّ الكُومىّ الذى قام بامره محمّد بن تومرت المعروف بالمهدىّ قال ابن خلّكان رأيتُ فى بعض تواريخ المغرب انّ ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجَفْر

---

a) F سلمّذ *b*) F بصحّبته *c*) G om *d*) MS 1780 (F) fol 40*a*

وصفه ما يكون على يده فاقام ابن تومرت مدّة a يتطلّبه حتّى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يتفرّس فيه النّجابة وينشد اذا ابصره (البسيط)

تَكَامَلَتْ فِيكَ أَوْصَافٌ خُصِصْتَ بِهَا ، فَكُلُّنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُغْتَبِطُ
ٱلسِّنُّ ضَاحِكَةٌ وَٱلْكَفُّ مَانِحَةٌ ، وَٱلنَّفْسُ وَاسِعَةٌ وَٱلْوَجْهُ مُنْبَسِطُ

وكان يقول ابن تومرت لاصحابه صاحبكم هذا غلّاب الدول ولم يصحّ عنه انّه استخلفه بل راعى اصحابه فى تقديمه b فتمّ له الامر واوّل ما اخذ من البلاد وَهْرَان ثم تِلِمْسَان ثمّ فاس ثمّ مراكش بعد ان حاصرها احد عشر c شهرا وذلك فى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوسق d له الامر وامتدّ ملكه الى الغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وسمّى امير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته ذكر العماد الكاتب الاصبهانىّ فى كتاب الخريدة انّ الفقيه ابا عبد الله محمّد بن ابى العبّاس لمّا انشده (البسيط)

مَا هَزَّ عِطْفَيْهِ بَيْنَ ٱلْبِيضِ وَٱلْأَسَلِ
مِثْلُ ٱلْخَلِيفَةِ عَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِى e

اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار وكانت وفاة عبد المؤمن المذكور فى العشر الاخير من جمادى الآخرة f وكانت مدّة ولايته ثلاثا g وثلاثين سنة واشهرا والكومىّ المنسوب اليها فى كومية h قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان

وفيها توفّى محمّد بن عبد الكريم ابو عبد الله سديد الدولة ابن i الانبارىّ كاتب الانشاء بديوان الخليفة اقام كاتبا به نيفا وخمسين

---

a) MSS سده b) Ibn Khallikân I 310 26 adds اسارته
c) MSS احدى عشرة d) G. واستوسع e) So Ibn Khall MSS صلى f) So Ibn Khal, MSS الاخر g) MSS ثلاثة
h) So also Yakût I 541 15, Ibn Khall كومه i) MSS om

سـسـه وىاب فى الـوزاره وكان ىـسـىـه وىىں الحريرى صاحـب المقامات مكاتىات ومراسلات

وفىها *a* توفى يحيى بن سعيد الصرانى البغدادى اوحـد زمانه فى الطـب والادب له ستون مقامه صاغ بها مقامات الحريرى وله شعر جيّد من ذلك فى الشيب (البسيط)

تَقَرَّبَتْ هِنْدٌ *b* مِنْ طَلَائِعِ شَيْبِي *c* وَأَعْتَرَتْهَا *d* سَآمَةٌ مِنْ وُجُومِ *e*
فَكَذَا عَادَةُ ٱلشَّيَاطِينِ تَنْفِرُ إِذَا مَا بَدَتْ رُجُومُ ٱلنُّجُومِ

الدين *f* ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنه قال وفيها توفى الزاهد ابو العبّاس احمد بن محمّد بن قُدامه وابو منصور شهردار بن شيرويه *g* الديلمىّ بهمدان وصاحب الغرب عبد المؤمن بن علىّ بن عَلْوى *h* القَيْسىّ التلمسانىّ فى جمادى الآخره بمدينه سَلَا *i* والصاحب جمال الدين محمّد بن علىّ الاصبهانىّ الملقّب بالجواد *j* وزير الموصل *k*

امر النيل فى هذه السنه الماء القديم خمسه اذرع وثلاثه عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وثمانيه اصابع

السنة الرابعة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنه ٥٥٩

فيها توفى الحسن بن محمّد *l* بن الحسن *m* الشيخ ابو المعالى الوَرْكانىّ الفقيه الشافعىّ وورکان بلد *n* بنواحى قاسان كان اماما فى فنون العلوم عاش نيفا وثمانين سنه

---

a) But see Hâjjî Khalfa VI. 65 *b*) G om *c*) F سىبى *d*) G واعمريتها *e*) F وجوم *f*) Fol 40*b* *g*) So Ibn Khallikân I 488 31 (s v محمّد بن ابى عمان), F سعيرويه G سوديه *h*) Cp Dozy, "Almohades", 141 *i*) F سلار *j* *k*) MSS بالجوادورى الموصلى *l..m*) G om *n*) G بلده

ومنها توفّى محمّد *a* بن *b* علىّ بن المنصور الوزير ابو جعفر جمال الدين الاصبهانىّ وزير الاتابك زنكى وسيف الدين غازى وقطب الدين مودود وكان هو الحاكم على الدولة وكان بينه وبين زين الدين كُوجُك مصافاة وعهود ومواثيق وكانت الموصل فى ايّامه ملجأً لكلّ ملهوف ولم يكن فى زمانه من يضاهيه ولا يقاربه فى الجود والنوال وكان كثير الصلاة *c* والصدقات بنى مسجد الخيف بمنى وغرم عليه اموالا عظيمة وجدّد الحِجْر الى جانب الكعبة وزخرف البيت بالذهب وبنى ابواب الحرم وسقّفها ورفع اعتابها صيانة *d* للحرم وبنى المسجد الذى على عرفة والدرج الذى فيها واجرى الماء الى عرفات وعمل البِرَك والمصانع وبنى على مدينة النبىّ صلّى الله عليه وسلّم سورا وكانت الاعراب تنهبها وكان الخطيب يقول على المنبر اللهمّ صُن من *e* صان حرم حريم نبيّك محمّد صلّى الله عليه وسلّم وكانت صدقاته تسير الى المشرق والمغرب رحمه الله تعالى

ومنها توفّى ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علىّ بن عيسى الموصلىّ المعروف بابن الدهّان والحمصىّ ايضا الفقيه الشافعىّ المنعوت بالمهذّب *f* الشاعر المشهور كان فصيحا فقيها فاضلا اديبا شاعرا غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكلّه جيّد ورحل البلاد ومدح بمصر الوزير الصالح طلائع بن رُزّيك وغيره ومن شعره فى غلامٍ لَسَعَتْهُ نحلة فى شفته (الرمل)

بِأَبِي مَنْ لَسَعَتْهُ نَحْلَةٌ   آلَمَتْ أَكْرَمَ شَيْءٍ وَأَجَلْ
أَثَّرَتْ لَسْعَتُهَا *g* فِي شَفَةٍ   مَا بَرَاهَا ٱللَّهُ إِلَّا لِلْقُبَلْ
حَسِبَتْ أَنَّ بِفِيهِ *h* نَبْتَهَا   إِذْ رَأَتْ رِيقَتَهُ مِثْلَ ٱلْعَسَلْ

a b) G om *c*) MSS الصلات. *d*) F صيانة *e*) F ما *f*) Ibn Khallikân I 256 بالمهذب *g*) Idem, لسعتها. *h*) Idem, MSS فيه

ومں *a* سعره ايضا (الكامل)

قَالُوا سَلَا صَدَقُوا عَنِ الشُّلْوَانِ لَسْتَ عَنِ ٱلْحَبِيبِ
قَالُوا فَلِمْ تَرَكَ ٱلزِّيَا رَةَ قُلْتُ *b* مِنْ خَوْفِ ٱلرَّقِيبِ
قَالُوا فَكَيْفَ تَعِيشُ مَعْ هٰذَا فَقُلْتُ مِنَ ٱلْعَجِيبِ

الدىں دكرهم الدهبىّ ى هده السىه قال فيها ىوفّى ابو سعد عبد الوهّاب بں الحسں الكَرْمانىّ آخر مں روى عں ابں حلف وعمره والسّىّد ابو الحسں علىّ بں حمزه العلوىّ الموسوىّ بهراه وكاں مسىدها وله احدى وىسعوں سىه وابو الخير محمّد بں احمد بں محمّد البَاغْبان *c*

امر النيل ى هده السىه الماء القديم ثمانيه ادرع وثمانيه اصابع مىلع الزياده ثمانيه عسر دراعا وعسره اصابع وزاد بعد طلوع السماك بعدّه ايّام

السنة الخامسة من ولاية العاضد على مصر

وهى سىه ٥٦٠

فمنها فتح الملك العادل نور الدىں محمود بں زىكى الشهيد بانياس عىوه وكاں معه احوه ىصير *d* الدىں فاصابه سهم فدهب احدى عيىيه فقال له احوه نور الدىں لو كُسِف عمّا اعدّ *e* لك مں الاجر لتمنّيت دهاب الاحرى

ومىها فوّض الملك العادل شحنكيّه دمسق الى صلاح الدىں يوسف ابں ايّوب فاطهر صلاح الدىں السياسه وهدّب الامور ودلك ى حياه والده وعمّه اسد الدىں سيركوه

---

a) Fol 41*a* *b*) F فعلت *c*) Yâkût II 32 9, MSS الباعىاں
d) Ibn al-Athîr XI 201 9 نصره *e*) G adds اللّه لك

وفيها توفّى امير ميران نصير الدين بن زنكى بن آق سنقر التركىّ اخو الملك العادل نور الدين المقدَّمُ ذكره فى ذهاب عينه فى فتح بانياس وكان اميرا شجاعا مقداما عزيزا على اخيه نور الدين محمود وعظم مصابه عليه رحمه اللّه

وفيها توفّى حسّان بن تميم بن نصر الشيخ ابو الندى الدمشقىّ المحدّث سمع الحديث وحجّ ومات فى شهر رجب ودُفن بمقبرة باب الفراديس

وفيها توفّى الشيخ المعتقد محمّد بن ابرٰهيم الكيزانىّ *a* ابو عبد اللّه الواعظ المصرىّ قيل انّه كان يقول انّ افعال العباد قديمة ولمّا مات دُفن عند قبر الامام الشافعىّ بالقرافة الصغرى واستمرّ هناك الى ان نبشه *b* الشيخ نجم الدين الخبوشانىّ فى ايّام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب واخرجه فدُفن بمكان آخر فى القرافة وقبره معروف يُقْصَد للزيارة قيل انّ الخبوشانىّ لمّا اراد نبشه قال لا يكون مجاوِره زنديق الى صدّيق ثمّ نبشه قال صاحب المرآة وغيره كان يعنى الكيزانىّ زاهدا عابدا قنوعا من الدنيا باليسير وله شعر جيّد وديوانه مشهور *c* ومن شعره (الرمل)

اصْرِفُوا عَنّى طَبِيبِى وَدَعُونِى وَحَبِيبِى
عَلِّلُوا قَلْبِى بِذِكْرَا هُ فَقَدْ زَادَ لَهِيبِى
طَابَ هَتْكِى فى هَوَاهُ بَيْنَ وَاشٍ وَرَقِيبِ
مَا أُبَالِى بِفَوَاتِ ٱلنَّفْسِ مَا دَامَ نَصِيبِى
لَيْسَ مَنْ لَامَ وَإِنْ أَطْ نَبَ فِيهِ بِمُصِيبِ *d*
جَسَدِى رَاضٍ بِسُقْمِى وَجُفُونِى بِنَحِيبِى

---

a) So also Ibn Khallikân II 18, Yâkût II 476 8 الكِيزانىّ
b) MSS نبش عليه, but cp l 14   *c*) Fol 41*b*   *d*) F مصيبى

ومن شعره ايضا قوله من ابيات (الكامل)

يَا مَنْ تَتِيهُ عَلَى ٱلزَّمَانِ بِحُسْنِهِ ۞ اعْطِفْ عَلَى ٱلصَّبِّ ٱلْمَشُوقِ ٱلتَّائِهِ
أَضْحَى يَخَافُ عَلَى ٱحْتِرَاقِ فُؤَادِهِ ۞ أَسَفًا لِأَنَّكَ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

قلتُ وللكيزانيّ كلام فى علم الطريق ولسان حلو فى الوعظ وكان للناس فيه محبّة ولكلامه تأثير فى القلوب ولا يلتفتْ لقول الخبوشانيّ فيه لانّهما *a* اهل عصر واحد وبينه وبين الخبوشانيّ معروف كما سياتى ذكره فى وفاته ان شاء اللّه تعالى

وفيها توفّى محمّد بن عبد اللّه بن عبّاس السبج ابو عبد اللّه الحرّانيّ كان يشهد عند القاضى ابى الحسن الدامغانيّ الحنفيّ وعاش حتّى لم يبق من شهوده غيره وسمع الحديث وصنّف كتابا سمّاه *b* روض الادباء قال الحافظ ابو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزيّ فى تاريخه زرته يوما واطلت الجلوس عنده فقلت له ثقّلتُ عليك فانشدنى رحمه اللّه (الوافر)

لَئِنْ صَمَّتَ *c* إِبْرَامًا وَثِقْلًا ۞ زِيَارَاتٍ رَفَعْتَ بِهِنَّ قَدْرِي
فَمَا أَبْرَمْتَ إِلَّا حَبْلَ وُدِّي ۞ وَلَا ثَقَّلْتَ إِلَّا ظَهْرَ شُكْرِي

وكانت وفاته فى جمادى الآخرة

وفيها توفّى يحيى بن محمّد بن هُبيرة بن سعيد بن حسن الشيبانيّ قد رفع نسبه صاحب مرآة الزمان الى عدنان انتهى هو الوزير عون الدين ابو المظفّر بن هبيرة وُلد سنة تسع وتسعين واربعمائة بقرية الدُّور *d* من اعمال العراق وقرأ بالروايات وسمع الحديث الكثير وقرأ النحو واللغة والعروض وتفقّه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضى اللّه عنه وصنّف الكتب الحسان وكان قبل وزارته فقيرا فلما اضرّ الفقر حاله تعرّض للخدمة *e* فجعله الخليفة المقتفى مشرفا فى المخزن ثمّ صار

---

a) F ابيهما *b*) G سما *c*) MSS صمت (F above سمت ط)
d) MSS الكرور *e*) MSS الخدم

صاحب الديوان ثمّ استوزره فسار a في الوزارة احمل سيرة وكان دينا جوادا كريما دخل عليه الحيص بيص b الشاعر مرّة فقال له ابن هبيرة قد نظمتُ بيتين نقدر ان نعزّزهما بثالث قال وما هما قال (البسيط)

زَارَ ٱلْخَيَالُ نَحِيلًا مِثْلَ مُرْسِلِهِ مَا c شَاقَنِي مِنْهُ إِلَّا ٱلضَّمُّ وَٱلْقُبَلُ

مَا d زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كَيْ نُوَافِقَنِي e عَلَى ٱلرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

فقال الحيص بيص b من غير رويّة

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ نُصِبَتْ لِوَصْلِهِ حِينَ أَعْيَا ٱلْيَقْظَةَ ٱلْحِيَلُ

فاعجبه واجازه وكانت وفاة ابن هبيرة في جمادى الاولى فجاءة وله احدى وستون سنة

الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفّي ابو العبّاس احمد بن عبد الله ابن الحُطيئة f الفاسيّ g الناسخ h المقرئ بمصر وابو الندى حسّان بن تميم الزيّات والوزير ابو المظفّر سعيد بن سهل الفلكيّ i في شوّال وابو الحسن عليّ بن احمد اللبّاد باصبهان وعليّ بن احمد بن مقاتل السوسيّ الساغوريّ j وابو القاسم عمر بن محمّد ابن البَزْريّ k الشافعيّ فقيه الجزيرة وابو عبد الله محمّد بن عبد الله ابن العبّاسيّ l الحرّانيّ العدل ببغداد والقاضي ابو يعلى الصغير شيخ الحنابلة محمّد بن ابي خازم ابن القاضي ابي يعلى الفرّاء والشريف ابو طالب محمّد بن محمّد ابن ابي زيد العلويّ البصريّ النقيب والوزير عون الدين يحيى بن محمّد بن هبيرة الشيبانيّ في جمادى الاولى فجاءة وله احدى وستون سنة

---

a) F فصار b) F الحيص c) MSS بما d) Fol 42a
e) F توافقني f) MSS الحطيه. g) MSS الفاسي, cf Ibn Khallikân I 54 h) F الناسخ i) G الفاكي j) F الساغوريّ k) MSS البسرري l) See 115 8 ابن عبّاس

امر السل ى هده السه الماء العديم حمسه ادرع وحمسه وعسرون اصبعا مبلع الرياده سبعه عسر دراعا وثمانيه عسر اصبعا

السنه السادسه من ولايه العاضد على مصر

وفى سنه ٥٦١

فمنها هرب عزّ الدس محمّد س الورير عون الدس *a* س هسره من دار الحلافه وكان صودر نعد موت والده

ومنها توفّى عند العزير س الحسن اس الحبّاب *b* ابو المعالى العاصى الحلس السعدىّ كان محالس حلفاء مصر من بنى عسد وسُمّى الحلس وكان اديبا مترسّلا ساعرا ومن سعره وابدع (الطويل)

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ ٱلصَّوَارِمَ فِى ٱلْوَغَى
تَحِيضُ بِأَيْدِى ٱلْقَوْمِ وَهْىَ ذُكُورُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّهَا فِى أَكُفِّهِمْ
تَأَجَّجُ نَارًا وَٱلْأَكُفُّ بُحُورُ

ومنها توفّى سىح الاسلام تاج العارفين محى الدس ابو محمّد عبد العادر بن ابى صالح موسى بن عبد اللّه بن يحيى الزاهد بن محمّد بن داؤد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى الجَوْن بن عبد اللّه المَحْض بن الحسن ابى محمّد المُثَنّى بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب الهاشمىّ العرسىّ العلوىّ الحلىّ الحنبلىّ السّيد السريف الصالح المسهور المعروف بسبط ابى عبد اللّه الصومعىّ الزاهد وكان يعرف بحيلان وامه امّ الخير امه الجبّار فاطمه بنت *c* ابى عبد اللّه الصومعىّ مولده بحيلان فى سنه احدى وسبعين واربعمائه كان سيح العراق

---

a) F اللّه *b*) Al-Mushtabih p 169 *c*) Fol 42*b*

صاحب حال ومعال a علما b عاملا c قُطْبَ الوجود امام اهل الطريقه قدوه المشايخ فى زمانه بلا مدافعه ومنافسه وشهرته اشهر من ان تذكر كان ممّن جمع بين العلم والعمل افتى ودرّس ووعظ سنين ونظم ونثر وكان محقّقا صاحب لسان فى التحقيق وبيان فى الطريق وهو احد المشايخ الذين d طنّ ذِكْرهم فى الشرق والغرب اعاد الله علينا من بركاته وبركات اسلافه الطاهرين

وفيها توفّى محمّد بن حيدر بن عبد الله الشيخ ابو طاهر البغداديّ الاديب الشاعر المعروف بابن شعبان ومن شعره من اول قصيده (الطويل)

خَلِيلَىَّ هٰذَا آخِرُ ٱلْعَهْدِ مِنْكُمَا e وَمَتَى f فَهَلْ مِنْ مَوْعِدٍ تَسْتَجِدُّهُ

وفيها توفّى محمّد بن يحيى بن محمّد بن هبيره ابو عبد الله عزّ الدين ابن الوزير عون الدين كان فاضلا كبير الشأن عظيم القدر ناب عن ابيه فى الوزاره مدّه ثمّ قُبض عليه بعد موت ابيه وصودر وحبس ثمّ هرب من محبسه خوفا على نفسه فلم يستتر امره وأُخذ وقتل خنقا وكان من بيت علم وفضل ورئاسه

الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم فى هذه السنه قال وفيها توفّى ابو طاهر ابرٰهيم بن الحسن بن الحصين الشافعيّ بدمشق وابو عبد الله الحسن ابن العبّاس الرستميّ الشافعيّ فى صفر وله ثلاث وتسعون سنه وابو محمّد عبد الله بن رِفاعه بن غدير g السّعديّ الفرضيّ فى ذى القعده وله اربع وتسعون سنه والحافظ ابو محمّد عبد الله بن محمّد الأَشيريّ واشير h بين حمص وبعلبكّ وابو طالب عبد الرحمٰن بن الحسن ابن العجميّ بحلب والقدوه الشيخ عبد القادر الجيليّ شيخ العراق وله تسعون سنه

---

a) F وقال G وكان b) MSS علم c) MSS عامل d) MSS الذى
e) MSS منكم f) MSS ومتى g) So both MSS, perhaps عُزير
h) But see al-Mushtabih, p 13, and (differently) Yákût I 287

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واحدى عشرة اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا

السنة السابعة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ٥٦٢

فيها تزوّج الخليفة المستنجد بالله بابنة عمّه ابى نصر بن المستظهر ودخل بها فى شهر رجب ليلة الدعوة التى كان يعملها فى كلّ سنة للصوفيّة وغيرهم وغنّى المغنّى (الطويل)

تَقُولُ رِجَالُ ٱلْحَيِّ تَطْمَعُ أَنْ تَرَى
مَحَاسِنَ لَيْلَى مِتْ بِدَاءِ *a* ٱلْمَطَامِعِ
وَكَيْفَ *b* تَرَى لَيْلَى بِعَيْنٍ تَرَى بِهَا
سِوَاهَا وَمَا طَهَّرْتَهَا *c* بِٱلْمَدَامِعِ
وَتَلْتَذُّ مِنْهَا بِٱلْحَدِيثِ وَقَدْ جَرَى
حَدِيثُ سِوَاهَا فِى خُرُوقِ ٱلْمَسَامِعِ

وكان مع الصوفيّة رجل من اهل اصبهان فقام قائما وجعل يقول للمغنّى أَيْ جواجا كفْ *d* وهو يكرّر ذلك والمغنّى يعيد الابيات حتّى وقع الرجل ميّتا فصار ذلك الفرح مأتما *e* وبكى الخليفة والصوفيّة ولا زالوا يتراقصون حوله الى الصباح فحملوه الى الشونيزيّة فدفنوه بها وكان له مشهد عظيم

وفيها عاد الامير اسد الدين شيركوه بعساكر دمشق الى مصر وهى المرّة الثانية وقد تقدّم ذلك كلّه فى ترجمة العاضد

وفيها احترق اللبّادون *f* وباب الساعات بدمشق حريقا عظيما صار

---

a) MSS بدا *b*) Fol 43*a* *c*) G بطهربها, so F originally, but corrected *d*) F كفْ G كفُ *e*) MSS مادما *f*) MS اللبادين

تاريخا وسببه انّ بعض الطبّاخين اوقد نارا عظيمة تحت قدر هريسة *a* ونام فاحترقت دكّانه ولعبت النار في اللبّادين وعبرها الى ان عظم الامر

وفيها توفّي احمد بن عليّ بن الزبير القاضي الرشيد كان اصله من أُسْوان وسكن مصر وكان من شعراء شاور بن محمّد السعديّ وله فيه مدائح الّا انّه لم ينج من شرّ شاور واتّهمه بمكاتبة اسد الدين شيركوه فقتله وكان فاضلا شاعرا وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب جنّان *b* الجنان ورياض الاذهان دلّ به على النسبة ومن شعره (الطويل)

تَوَاطَا عَلَى ظُلْمِى ٱلْأَنَامُ بِأَسْرِهِمْ
وَأَظْلَمُ مَنْ لَاقَيْتُ أَهْلِى وَجِيرَانِى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ شَيْطَانُ جِنٍّ يَكِيدُهُ
بِسُوءٍ *c* وَلِى دُونَ ٱلْوَرَى أَلْفُ شَيْطَانِ

وفيها توفّي يحيى بن عبد اللّه بن القاسم القاضي تاج الدين الشَّهْرَزُوريّ كان اماما فاضلا شاعرا فصيحا مات بالموصل ومن شعره دوبيت قصيدة مِهْيار التي يقول فيها (المتقارب)

وَعَطِّلْ كُوُوسَكَ *d* اِلّا ٱلْكِبَار بجد للتّجار اناسا صِغَارَا

وفيها توفّي محمّد بن الحسن بن عليّ العلّامة ابو المعالي ابن حمدون الكاتب الملقّب كافي الكفاة بهاء الدين البغداديّ كان فاضلا ذا معرفة تامّة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرئاسة والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفّر وابو المعالي هذا هو مصنّف كتاب التذكرة وهو من احسن التصانيف يشتمل على التاريخ والادب والاشعار ووقفُ عليه وهو في غاية الحسن وكان ابن حمدون المذكور صاحب ديوان الخليفة المستنجد العباسيّ وروى عن المستنجد قول ابي حفص *e* الشِّطْرَنْجيّ *f* في جارية حولاء وهو (الطويل)

---

a) G الهريسة *b*) Hâjjî Khalfa II 631 حنان, Ibn Khallikân كتاب الجنان *c*) F تسو بجد *d*) F كوسك *e*) G الحسن *f*) Fol 43*b*

حَمِدْتُ إِلٰهِي إِذْ بُلِيتُ بِحُبِّهَا وَبِي حَوَلٌ يُغْنِي عَنِ ٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَٱلرَّقِيبُ يَخَالُنِي نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَٱسْتَرَحْتُ مِنَ ٱلْعُذْرِ a

وقال ابن خلّكان انّه توفّى ببغداد فى يوم الاربعاء من شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة خلاف ما ذكرناه من قول ابى المظفّر انتهى

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال فيها توفّى ابو البركات الخضر بن شبل بن عبد الجبّار خطيب دمشق والحافظ ابو سعد عبد الكريم بن منصور التميمىّ السّمْعانىّ ابن تاج الاسلام محدّث خراسان فى شهر ربيع الاوّل وله ستّ وخمسون سنة وابو عُروبة عبد الهادى بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن مامون السّجِسْتانىّ الزاهد وجمال الائمّة ابن الماسح ابو القاسم علىّ بن الحسن الكلابىّ b الدمشقىّ فى ذى الحجّة وابو الحسن علىّ بن صدقة بن الطلال الطيب والعلّامة ابو شجاع عمر بن محمّد البَسْطامىّ c ثمّ البلخىّ وابو عاصم فنس بن محمّد السويعىّ d المؤذّن وابو عبد الله محمّد بن ابرٰهيم ابن نادب المصرىّ الكيرانىّ e الواعظ فى المحرّم وابو المعالى محمّد بن محمّد بن محمّد فى شهر ربيع الآخر والمبارك بن المبارك بن صدقة السمسار f وابو طالب المبارك بن خُضَير g الصّيرفىّ وابو الفرج مسعود ابن الحسن الثّقفىّ h فى رجب وله مائة سنة وابو القاسم هبة الله ابن الحسن بن هلال الدقّاق فى المحرّم

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع واربعة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا

---

a) F انعدر b) F الكملانىّ (= الحلانىّ = الحلىّ) c) Al-Mushtabih, p 43 d) MSS السويعى (F السُوَ) e) F unpointed, G الكيرانى f) F السمسار. g) So al Mushtabih 166, Yâkût, I 605, 3 (adds ابن) MSS حصير (F حَصير) h) MSS النعفى

السنة الثامنة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ٥٦٣

فيها ابيع الورد ببغداد مائه رطل بقيراط وحبّه وفيها زاد ظلم ابى جعفر ابن البلدىّ وزير الخليفه واستغاث اهل بغداد منه

وفيها توفّى طاهر *a* بن القاسم الاديب ابو منصور الجُذامىّ *b* الاسكندرىّ المعروف بالحدّاد الشاعر المشهور كان فصيحا فاضلا بليغا وشعره فى غاية الحسن وهو صاحب القصيدة الداليّة التى اوّلها (الكامل)

لَوْ كَانَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ مَلَاذُهُ   مَا سَحَّ وَابِلُ دَمْعِهِ وَرَذَاذُهُ *c*
مَا زَالَ جَيْشُ ٱلْحُبِّ يَغْزُو قَلْبَهُ   حَتَّى وَهَى وَتَقَطَّعَتْ أَفْلَاذُهُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ ٱلْغَرَامِ بَقِيَّةٌ   إِلَّا رَسِيسٌ يَحْتَوِيهِ *d* جُذَاذُهُ
مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي ٱلسَّلَامَةِ فَلْيَكُنْ   أَبَدًا *e* مِنَ ٱلْحَدَقِ ٱلْمِرَاضِ عِيَاذُهُ
لَا *f* تَخْدَعَنَّكَ بِٱلْفُتُورِ فَإِنَّهُ   نَظَرٌ يَضُرُّ بِقَلْبِكَ ٱسْتِلْذَاذُهُ
يَا أَيُّهَا ٱلرَّشَأُ ٱلَّذِي مِنْ طَرْفِهِ   سَهْمٌ إِلَى حَبِّ ٱلْقُلُوبِ نَفَاذُهُ
دُرٌّ يَلُوحُ بِفِيكَ مَنْ نَظَّامُهُ   خَمْرٌ يَجُولُ *g* عَلَيْهِ مَنْ نَبَّاذُهُ
وَقَنَاةُ ذَاكَ ٱلْقَدِّ كَيْفَ *h* تَقَوَّمَتْ   وَسِنَانُ ذَاكَ ٱللَّحْظِ مَا فُولَاذُهُ
رِفْقًا بِجِسْمِكَ لَا يَذُوبُ فَإِنَّنِي   أَخْشَى بِأَنْ يَجْفُو عَلَيْهِ لَاذُهُ
هَارُونُ يَعْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ   وَهُوَ ٱلْإِمَامُ فَمَنْ تُرَى أُسْتَاذُهُ
تَاللهِ *i* مَا عَلِقَتْ مَحَاسِنَكَ *j* ٱمْرَأً   إِلَّا وَعَزَّ عَلَى ٱلْوَرَى ٱسْتِنْقَاذُهُ
أَغْرَيْتَ حُبَّكَ بِٱلْقُلُوبِ *k* فَأَذْعَنَتْ   طَوْعًا وَقَدْ أَوْدَى بِهَا ٱسْتِحْوَاذُهُ

---

a) Ibn Khallikân I. 241, Yâkût, „Anmerkungen" to IV 967, 22, G طاهر *b*) F الجذامى *c*) MS ورذاذه. *d*) MSS يحمونه
e) So Ibn Khall., MSS om. *f*) Fol. 44*a* *g*) Ibn Khall. يحول
h) G قد *i*) MSS فالله *j*) MSS محاسنه *k*) F للقلوب G فى القلوب

مَا لِي أَتَتْ آلحُبُّ *a* مِنْ أَثْوَابِهِ   جَهْدِي قَدَامَ بِعَارُهُ *b* وَلَسَوَادُهُ
إِيَّاكَ مَنْ طَمِعَ آلْمُنَى فَعَزِيزُهُ   كَذَلِيلِهِ وَغَنِيُّهُ سَحَّادُهُ

ومنها

تَالَّهُ آتِي دُرْنَدُ آسْتَهْوَى بِهَا   قَوْمٌ عَدَاةَ *c* تَنَبُ *d* بِهِ تَعْدَادُهُ
دَانُوا لِزُخْرُفِ قَوْلِهِ فَتَفَرَّقَتْ   طَمَعًا بِهِمْ صَرْعَاهُ أَوْ حُدَّادُهُ *e*

ونُحْكَى انّ ابن طغر امير الاسكندريّة احصره مرّة ليبرن له خاتما قد صاف في خنصره فقال طاهر المذكور (السريع)

قَصَّرَ عَنْ *f* أَوْصَافِكَ آلْعَالِمُ   فَأَعْتَرَفَ *g* آلنَّاثِرُ وَالنَّاظِمُ
مَنْ يَكُنِ آلْبَحْرُ لَهُ رَاحَةً   تَضِيقُ عَنْ خِنْصَرِهِ آلْخَاتَمُ

وكانت وفاته في هذه السنة وقال ابن خلّكان في سنة تسع وعشرين وخمسمائة

ومنها توفّى عبد الكريم بن محمّد بن منصور *h* بن محمّد بن عبد الجبّار الامام الحافظ ابو سعد *i* ابن السمعانىّ التميمىّ مولده بمرو وكان اماما فاضلا محدّثا فقيها ذيّل على تاريخ ابى بكر الخطيب ورحل الى دمشق قال ابن عساكر ثمّ عاد من دمشق الى بغداد فسمع تاريخ الخطيب وذيّله وعاد الى خراسان وعبر النهر وحدّث ببلخ وهراة وصنّف كتابا سمّاه قرط العزام الى ساكنى الشام وارسل به الى دمشق *j* وهو بخطّه في ثمانية اجزاء يشتمل على اخبار وحكايات ومات بمرو في شهر ربيع الاوّل

ومنها توفّى الامير زين الدين علىّ بن تكتكين *k* بن مظفّر الدين

---

a) Ibn Khall الخط   *b*) Ibn Khall بعوره   *c*) MSS عداه
d) F بيب G بيب.   *e*) MSS حداده   *f*) MSS في.   *g*) Ibn Khall وكبر   *h*) MSS محمّد   *i*) Cp p 121, l 6, Ibn Khall ابو سعد وتعال ابو سعد.   *j*) I e, الى ابن عساكر, Hâjji Khalfa IV 414   *k*) F تكتكين

كُوكْبُورى المعروفُ كُوجُك *a* التركىّ كان حاكما على الموصل وعمرها وكان حسن السيرة عادلا فى الرعيّة وكان اوّلا بخيلا مسيكا *b* ثمّ انّه جاد فى آخر عمره وبنى المدارس والقناطر والجسور وحُكى انّ بعض الجند جاءه *c* بذنب فرس وقال له مات فرسى فاعطاه عوضه واخذ ذلك الذنب آخَرُ وجاءه به وقال له مات فرسى فاعطاه عوضه ولا زال يتداول الذنب اثنا *d* عشر رجلا وهو يعلم انّه الاوّل ويعطيهم الجمل فلمّا اخبروه انشد (الكامل)

لَيْسَ ٱلْغَبِىُّ بِسَيِّدٍ فِى قَوْمِهِ   لٰكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ ٱلْمُتَغَابِى

فعلموا انّه علم فتركوه ولمّا كبر سنّه سلّم البلاد الى قطب الدين مودود وقال له انّك لا تسمع لى فقد كبرتُ وضعفتُ قوّتى وخاننى سمعى وبصرى وكان الاتابك زنكى قد اعطاه إِرْبِل فمضى اليها واقام بها حتّى مات فى ذى الحجّة وكانت ايّامه على الموصل احدى وعشرين سنة ونصفا وملك بعده ابنه زين الدين يوسف بن علىّ بن مظفّر الدين كوكبورى

وفيها توفّى محمّد بن عبد الحميد *e* ابو الفتح علاء الدين الدارىّ *f* السمرقندىّ صاحب التعليقة والمعترض والمختلف على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى اللّه عنه *g* وكان اماما بارعا مفتّيا كان من فرسان الكلام قدم بغداد وناظر وبرع وفاق اهلها وكان شحيحا بكلامه فكانوا يوردون عليه أَسْوِلة وهو عالم باجوبتها فكان يتقطّع ولا يذكرها لشحّه ولئلّا يستفاد منه وعلم ذلك منه علماء عصره ونقل انّه تنسّك وترك

---

a) Ibn Khallikân I 435 (s.v كوكبورى) كجك   *b*) F مسكيا
c) Fol 44*b*   *d*) MSS اثنى   *e*) Apparently = Hâjjî Khalfa, Index N⁰. 1172 (V 462, cp Yâkût I 265) علاء الدين ابو الفتح محمّد بن عبد الحميد السمرقندىّ الاسمندىّ المتوفّى ٥٥٢.   *f*) Perhaps الزارىّ Al-Mushtabih 196 نسبة الى زار قرية من اسمناجس من رساتيق سمرقند, cp اسمند (note *e*, above), which was also من قرى سمرقند   *g*) F om

المناظرة مع شهادة اهل عصره من العلماء له بالسبق والفضيلة

الذين ذكرهم الذهبيّ في هذه السنة قال وفيها توفّي ابو المعالي احمد ابن عبد الغنيّ الباجسرائيّ [a] والقاضي الرشيد ابو الحسن [b] عليّ بن الزبير الأُسْوانيّ [c] الكاتب بمصر وابو المظفّر احمد بن محمّد بن عليّ الكاغديّ في رجب ببغداد وابو بكر احمد بن المقرّب الكرخيّ في ذي الحجّة وابو المناقب حيدرة بن عمر بن ابرٰهيم العلويّ الزيديّ في ذي الحجّة بالكوفة وابو [d] طاهر الخضر بن الفضل الصفّار ويعرف برجل في جمادى الاولى [e] وله اجازة عالية وابو الفضل شاكر بن عليّ الأَسْواريّ وابو محمّد عبد الله بن عليّ الطامذيّ [f] المقرئ باصبهان في شعبان والشيخ العلّامة ابو النّجيب عبد القاهر بن عبد الله [g] الشُّهْرَوَرْدِيّ [h] عن ثلاث وسبعين سنة وابو الحسن عليّ بن عبد الرحمان الطوسيّ ابن تاج القرّاء وعمرو بن سمّان البغداديّ وابو الحسن محمّد بن اسحٰق ابن محمّد بن الصابئ والشريف الخطيب ابو الفتوح ناصر بن الحسن الحسينيّ المقرئ بمصر وابو بكر محمّد بن عليّ بن ياسر الجيّانيّ [i] الاندلسيّ ونفيسة بنت محمّد بن عليّ البزّاز والصائن هبة الله بن [j] الحسن ابن هبة الله بن عساكر في شعبان وله خمس وسبعون سنة وابو المظفّر هبة الله بن عبد الله بن احمد ابن السمرقنديّ وابو الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى ومدرّس النظاميّة ابو الحسن يوسف ابن عبد الله بن بُنْدار الدمشقيّ

---

a) MSS الباجسراى, Yâkût I 454 الباجسرائى, II 114 8 الباجسراى.
b) Ibn Khall I. 51 ابو الحسن احمد بن على, cp 120 3 c) MSS الاسراى d e) G om f) „Lubb" الطامذى g) G om h) Al-Mushtabih p 305, Yâkût, index, MSS السهرورى. i) Al-Makkarî I 564, MSS الجيان Yâkût IV. 1013. الجيّانى, I. 470 18 الجيائى.
j) Fol 45 a

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا

السنة التاسعة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ٥٦٤

فيها ملك السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى الشهيد قلعة جعبر من[a] صاحبها ابن مالك العقيليّ

وفيها قدم اسد الدين شِيرْكُوه الى الديار المصريّة ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب لقتال الفرنج وهذه قدمته الى مصر الثالثة التى ملك فيها مصر حسبما تقدّم[b] ذكره فى ترجمة العاضد من قتله لشاور وتوليته الوزر للعاضد ووفاته بديار مصر وتولية صلاح الدين يوسف بعده

وفيها توفّى حُميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ الامير ابو الغنائم الكِنانيّ مولده بشيزر[c] ثمّ انتقل منها وسكن دمشق ثمّ رحل الى حلب ومات بها فى شعبان وكان اديبا فاضلا شاعرا

وفيها توفّى عبد الخالق بن اسد بن ثابت الامام ابو محمّد الدمشقيّ الحنفيّ كان فقيها مفتيا[d] عارفا بالحديث وفنون العلوم ودرّس بالصاروخيّة بدمشق ومات بها ومن شعره (الكامل)

قَالَ ٱلْعَوَاذِلُ مَا ٱسْمُ مَنْ أَضْنَى فُؤَادَكَ قُلْتُ أَحْمَدْ
قَالُوا أَتَحْمَدُهُ وَقَدْ أَضْنَى فُؤَادَكَ قُلْتُ أَحْمَدْ

الذى ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى الامير مجير الدين بن بورى بن طغتكين الذى اخذ منه نور الدين دمشق ثمّ صار اميرا ببغداد والملك ابو شجاع شاور بن مجمّد بن

---

a) See p 38 note c b) See above, p 99 c) MSS سيزر
d) F معنيا

ىرار السعدىّ ورىر العاصد ڡىله حردىك النورىّ والملك المنصور اسد الدىں سىركوه ىں سادى مجاءه ىعد شاور ىسهرىں وابو محمّد عىد الخالق ابں اسد الحىعىّ الحافظ ڡى المحرّم وابو الحسں علىّ ىں محمّد ابں علىّ البلسىّ a المعرئ ڡى رحب وله اربع وىسعوں سىه وقاصى القصاه ركىّ الدىں علىّ ىں المىتحب ىحىى العرسىّ الدمسعىّ ڡى سوّال عرىبا ىىعداد وله سىع وحمسوں سىه وابو b العىح محمّد ىں عىد الىاقى c ابں البَطّىّ الحاحب مسىد العراق ڡى حمادى الاولى وله سىع وىماىوں سىه والحافظ ابو احمد معمر ىں عىد الواحد العرسىّ ابں العاحر الاصىهاىىّ ڡى دى القعده ىطرىق الحجار وله سىعوں سىه

امر البىل ڡى هده السىه الماء العدىم سىّه ادرع وىماىىه اصابع مىلع الرىاده سىّه عسر دراعا واىىى عسر اصىعا d

السنه العاشره من ولايه العاضد على مصر

وقد وزر له الملك الناصر صلاح الدىں ىوسف ىں ايّوب ولم ىكں له مع صلاح الدىں الّا مجرّد الاسم فقط وهى سىه ٥٦٥

ڡىها ىرل العرىح على دمىاط ىوم الجمعه ڡى ىالىٮ صڡر وحدوا ڡى القىال واقاموا علىها ىلاىه وحمسىں ىوما ىحاصروىها لىلا وىهارا وىىدكر هده الواقعه ىاوسع مں هدا ڡى اوّل ىرحمه صلاح الدىں اں ساء اللّه

وڡىها ىوڡّى حمّاد ىں منصور الىُراعىّ الحلىىّ وىعرڡ ىالىحرّاط كاں ادىىا ساعرا ڡصىحا ومں سعره e ڡى كرىم (الحڡىڡ)

مَا نَوَالُ ٱلْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعٍ كَنَوَالِ ٱلْأَمِيرِ وَقْتَ سَخَاءِ
فَنَوَالُ ٱلْأَمِيرِ بَدْرَةُ f مَالٍ وَنَوَالُ ٱلْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءِ

---

a) Sic b) Fol. 45 b c) G البارقى d) F adds واللّه اعلم.
e) F adds رحمه اللّه f) F ىدره

قلت ومن العاىه ى هدا المعنى قول السيخ علاء الدىن علىّ الوَداعىّ (البسيط)

مَنْ زَارَ بَابَكَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُهُ تَرْوِي أَحَادِيثَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مِنَنِ
فَٱلْعَيْنُ عَنْ قُرَّةٍ وَٱلْكَفُّ عَنْ صِلَةٍ وَٱلْقَلْبُ عَنْ جَابِرٍ وَٱلسَّمْعُ عَنْ حَسَنِ

ومىها نوفّى محمّد بن ابرهيم بن هانئ ابو القاسم المعربىّ كان من سعراء الخلفاء الفاطميّين ومن سعره من اوّل قصيده مدح بها بعض خلفاء مصر *a* (الرمل)

امْسَحُوا عَنْ نَاظِرِي كُحْلَ ٱلسُّهَادِ وَٱنْفُضُوا عَنْ مَضْجَعِي شَوْكَ ٱلْقَتَادِ *b*
أَوْ خُذُوا مِنِّي ٱلَّذِي أَبْقَيْتُمُ مَا أُحِبُّ ٱلْجِسْمَ مَسْلُوبَ ٱلْفُؤَادِ

ومىها نوفّى مودود بن زىكى بن آق سىقر الملك قطب الدىن صاحب الموصل واخو السلطان الملك العادل نور الدىن محمود السهيد ولمّا احتصر مودود هدا اوصى بالملك لولده عماد الدىن زىكى وكان اكبرهم واعزّهم عليه وكان الحاكم على الموصل فخر الدىن عبد المسيح وكان يكره عماد الدىن زىكى هدا وكان عماد الدىن قد *c* اقام عند عمّه نور الدىن محمود بحلب مدّه وتزوّج بابنته فلا زال فخر الدىن المذكور بقطب الدىن مودود حتّى جعل العهد من بعده لولده سيف الدىن غازى وعزل عماد الدىن زىكى فعزّ ذلك على نور الدىن وقصد الموصل وقال انا احقّ بتدبير مُلْك اولاد اخى

الذين ذكرهم الذهبىّ ى هذه السنه قال وفيها توفّى ابو بكر عبد اللّه بن محمّد بن احمد ابن النّقور البزّار ى سعبان عن احدى وتمانين سنه وابو *d* المكارم *e* عبد الواحد بن محمّد بن المسلّم بن الحسن ابن هلال الاسدىّ العدل ى جمادى الآخره وابو القاسم محمود بن عبد الكريم الاصبهانىّ التاجر وصاحب الموصل قطب الدىن مودود ابن اتابك زىكى

---

a) F adds رحمه اللّه *b*) MSS العتاد *c*) Fol 46 *a* *d* *e*) F والمكارم

امر السل ى هده السه الماء العدىم حمسه ادرع وىماىسه عسر اصىعا مىلع الرىاده سته عسر دراعا واربعه عسر اصىعا

السنه الحادىه عشر من ولايه العاضد على مصر

وىحكّم وزىره الملك الناصر صلاح الدىن ىوسف بن ايّوب وهى سىه ٥٦٦

مىها سار الملك العادل ىور الدىن محمود من دمسق الى الموصل وسلّمها لاىن احىه عماد الدىن رىكى ىعد امور وقعت ىىىه وىىن فخر الدىن عىد المسىح المعدّم دكره ى الماصىه

ومىها ىىى الملك الناصر صلاح الدىن ىوسف ىن ايّوب مدرسه للساىعيّه وكان موصعها حىس المعونه وىىى ىها اىصا مدرسه للمالكيّه ىعرف ىدار العدل وولّى صدر الدىن عىد الملك ىن درىاس الكردىّ العصاء ىالعاهره

ومىها ى حمادى الآخره حرج صلاح الدىن ىوسف ىن ايّوب ىعساكر العاصد الى السأم فاعار على عزّه وعسعلان والرمله ومصى الى أيْله وكان ىها فلعه فىها حماعه من الفرىج والىعاه الاسطول ى البحر فافىتحها وفىل من فىها وسحىها ىالرحال والعُدد وكان على درب الححار مىها حطر عطىم ىمّ عاد صلاح الدىن الى *a* مصر *b* ى حمادى الآخره

ومىها ى سعىان اسىرى ىعىّ الدىن عمر ىن ساهىساه منازل المعزّ ىمصر وعملها مدرسه للساىعيّه

ومىها ىوفّى الخلىفه المسىىحد ىالله امىر المؤمىىن اىو المطفّر ىوسف ىن المعىعى لامر *c* الله محمّد ىن المسىطهر ىالله احمد ىن المعىدى ىامر *d* الله *e* عىد الله الهاسمىّ العىّاسىّ البعدادىّ اسىحلف ىوم مات اىوه ى سهر رىىع الآخر سنه حمس وحمسىن وحمسمائه ومولده ى سىه

---

a b) G om *c*) MSS ىامر *d e*) MSS ىاللّه

ىماں عسره وحمسمائه وامّه امّ *a* ولد نُسمّى طاووس كرحيّه *b* ادركب
حلافه وكاں المسىىحد اسمر طوىل اللحىه معىدل العامه سحاعا مهاىا
عادلا ڡى الرعيّه دكىّا ڡصىحا ڡطىا ازال المطالم والمكوس وكاىب وڡاىه ڡى
ىوم السىب ىامں سهر رىىع الآحر ودُڡں ىداره وكاىب حلاڡىه احدى
عسره سىه وسهرا

امر الىىل ڡى هده السىه الماء العدىم سىعه ادرع سواء مىلع الرىاده
ستّه عسر دراعا واحدى وعسروں اصىعا *c*

---

a) Fol 46 *b* *b*) كُرْجِيَّة؟, Ibn al-Athîr XI 236 طاووس وقىل ىرحس رومىّه *c*) F adds والله أعلم

volumes of Abû 'l Mahâsin shall have been finished The fact that the Yale University Library possesses, in the Landberg collection, a (modern) copy of volume VI of the Nujûm (beginning with the sultanate of al-Malik an-Nâṣir Faraj in 801 A H 1398 A D , cp. Paris 1785) and has most graciously consented to loan it to the University of California Library is another reason for the determination to edit this volume next

Thanks are again due Professors Noeldeke, Gottheil and Seybold for assistance in revising proofs

[Editor]

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS
IN
SEMITIC PHILOLOGY
Vol 3, No 1, pp 1—130 September, 1913

ABÛ 'L-MAHÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDÎ'S
AN-NUJÛM AZ-ZÂHIRA FÎ MULÛK MISR WAL-KÂHIRA

EDITED BY

WILLIAM POPPER

In the following pages Abû 'l-Mahâsin's Annals are carried down to the end of the Fatimid rule (567 A H 1171 A D). The text presented represents in part Abû 'l-Mahâsin's autograph MS (Paris 1779), with the usual orthographic changes, and was prepared by the editor partly in Paris, partly in Berkeley from photographic reproductions The MS in question is defective, between the folios numbered 32 and 33 in Paris MS 1779 several folios are missing, including the annals of Al-ʿÂdid's rule and the whole of Saladin's biography and annals, the missing years of Al-ʿÂdid's caliphate have been supplied through a collation of photographs of Paris MSS 1780 and 1781

Instead of continuing immediately the publication of volume III of the Annals the editor proposes to print next volume VI, in so doing he is the more willing to heed several requests since Abû 'l-Mahâsin's life of Saladin, which would have constitued fascicle 2 of volume III, contains no matter not now easily accessible in print, for it is merely a somewhat condensed version of Ibn Shaddâd's life as found in Ibn Khallikân, and so may well await another printing until the later

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS
IN
SEMITIC PHILOLOGY

Vol 3, No 1 pp 1—130 September, 1913

ABÛ 'L-MAHÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDÎ'S ANNALS

ENTITLED

AN-NUJÛM AZ-ZÂHIRA FÎ MULÛK MISR WAL-KÂHIRA

(Vol III, part 1, No 1)

EDITED BY

WILLIAM POPPER

PUBLISHED BY
THE UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS
BERKELEY

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS

— The University of California Publications are offered in exchange for the publications of societies and institutions, universities and libraries Complete lists of all the publications of the ity will be sent upon request. For sample copies, lists of publications or other information, the Manager of the University Press, Berkeley, California, U. S. A. All matter sent in exchange be addressed to The Exchange Department, University Library, Berkeley, California, U. S A.

TTO HARRASSOWITZ
LEIPZIG

it for the series in American Archaeology thnology, Classical Philology, Education, Philology, Philosophy, Psychology

R. FRIEDLAENDER & SOHN
BERLIN

Agent for the series in American Archaeology and Ethnology, Botany, Geology, Mathematics, Pathology, Physiology, Zoology and Memoirs

ITIC PHILOLOGY. — William Popper, Editor

Cited as Univ. Calif. Publ. Sem Phil

1 1907—(In progress)

1. The Supposed Hebraisms in the Grammar of Biblical Aramaic, by Herbert Harry Powell Pp 1—55 February, 1907 . . . . $0.75

2 1909—1912

1 Ibn Taghrî Birdî: An Nujûm az-Zâhira fî Mulûk Misr wal-Kâhira (No. 1 of Vol 2, part 2) Edited by William Popper Pp 1—128. September, 1909 . . 1.50

2 *Idem* (No 2 of Vol 2, part 2). Pp. 129—297 October, 1910 . . . . 1 50

3 *Idem* (No. 3 of Vol 2, part 2) Pp 298—391 January, 1912 2 50
Index, pp 392—534.
Introduction and Glossary, pp I—L

ime 2, parts 1—3, including index and glossary. 4.50

3. 1913—(In progress)
1. Ibn Taghrî Birdî (continued No 1 of Vol 3). Pp. 1—180 September, 1913 . 1 50

SSICAL PHILOLOGY. — Edward B. Clapp, William A Merrill, Herbert C Nutting, Editors. Price per volume $2 50

1 1 Hiatus in Greek Melic Poetry, by Edward Bull Clapp Pp 1—34 June, 1904 $0 50

2. Studies in the Si-Clause I Concessive Si-Clauses in Plautus II Subjunctive Protasis and Indicative Apodosis in Plautus, by Herbert C Nutting Pp 35—94 January, 1905 . . . 60

3 The Whence and Whither of the Modern Science of Language, by Benj Ide Wheeler Pp 95—109 May, 1905 25

4 On the Relation of Horace to Lucretius, by William A. Merrill Pp 111—129 October, 1905 25

5 The Priests of Asklepios, a New Method of Dating Athenian Archons, by William Scott Ferguson Pp. 131—173 April 14, 1906 (reprinted September, 1907) 50

6 Horace's Alcaic Strophe, by Leon Josiah Richardson Pp 175—201. March, 1907. .25

7 Some Phases of the Relation of Thought to Verse in Plautus, by Henry Washington Prescott Pp 205—262 June, 1907 50
Index, pp 263—270

2 1 Some Textual Criticisms on the Eighth Book of the De Vita Caesarum of Suetonius, by William Hardy Alexander Pp 1—33 November, 1908 30

2 Cicero's Knowledge of Lucretius's Poem, by William A Merrill Pp 35—42 September, 1909 . . 10

3 The Conspiracy at Rome in 66—65 B C, by H. C Nutting January, 1910 . .10

4 On the Contracted Genitive in I in Latin, by William A Merrill Pp 57—79 February, 1910 . 25

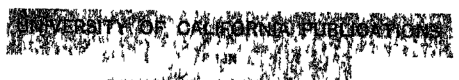
5 Epaphos and the Egyptian Apis, by Ivan M Linforth Pp 81—92 August, 1910 10

6 Studies in the Text of Lucretius, by William A Merrill Pp 93—149 June, 1911 50

7 The Separation of the Attributive Adjective from its Substantive in Plautus, by Winthrop L Keep Pp 151—164 June, 1911 15

8 The 'Οαριστύς of Theocritus, by Edward B Clapp Pp 165—171 October, 1911 . 15

9 Notes on the Text of the Corpus Tibullianum by Monroe E Deutsch Pp 173—



SEMITIC PHILOLOGY

Vol. 3, No. 1. pp. 1—130. September, 1913.

ABÛ 'L-MAHÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDÎ'S ANNALS

ENTITLED

AN-NUJÛM AZ-ZÂHIRA FÎ MULÛK MISR WAL-KÂHIRA

(Vol III, part 1, No 1)

EDITED BY

WILLIAM POPPER

PUBLISHED BY
THE UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS
BERKELEY